ديوان
بُغية المُريدين السّائرين
وتُحفة السّالكين العارفين

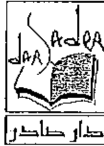
للعارف بالله والدّال على الله أبي الفيوضات والإمدادات ،
ومعدن الأسرار والبركات العلّامة الربّاني والفرد المحمّدي النوراني

مولانا أبو عبد الله الشيخ سيّدنا محمّد بن الحبيب
الأمغاري الإدريسي الحسيني نسبًا

المالكي مذهبًا الشاذلي طريقةً وانتسابًا المحمّدي فيضًا ومشربًا
الفاسي ثم المكناسي منشئًا ودارًا ، تغمّده الله بواسع رحمته

دار صادر
بيروت

الطبعَة الأولى
2001 م – 1422 هـ



تأسست سنة ١٨٦٣

ص.ب ١٠ بيروت، لبنان

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

Fax: (961) 4.910270
e-mail: dsp@darsader.com
http: www.darsader.com

Dīwān Buġyat al-Murīdīn al-Sā'irīn
(Muhamad bin al-Ḥabīb)
p. 160 - s. 17.5x25 cm

ISBN 9953-13-006-X

قام بتحضير المَتن

سيدي عبد الحميد الغازي وعبد الحق بيولي

بإذن

الشيخ عبد القادر الصوفي الدرقاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ رضيَ اللهُ عَنْهُ وأَرضاه ، الحَمْدُ للهِ الذي أَقامَ في كُلِّ وَقْتٍ لإحياءِ طريقَتِهِ أَفْراداً وبَسَطَ عَلَيْهم منَ الأَنْوارِ المحَمَّديةِ ما يَسْتَمِدُّ بِهِ كُلُّ مَن اقْتَدى بهمْ مِنَ المحِبِّين أَزْواجاً وأَفْراداً . نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وتَعالى عَلَى مَا خَصَّنا بِهِ مِنَ الأَسْرَار ومَا أَفاضَهُ عَلَيْنا مِنَ العُلُوم والمعَارفِ والأَنْوارِ وَنَشْكُرُهُ جَلَّ جَلالُهُ شُكْراً يَسْتَغْرِقُ سَائِرَ النِّعَمِ الوَاصِلَةِ إِلَيْنَا وإلى جَميعِ عِبَادِ اللهِ العَبِيدِ والأَحْرار . وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ شَهَادَةَ أَهْلِ الفَنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ مِنَ المقرَّبِينَ ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ الذي أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ صلّى الله عليه وعلَى آلِهِ وأَصْحَابِه الَّذين بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ في إِحْياءِ طَرِيقَتِهِ وإِقَامَةِ سُنَّتِهِ ومَا الْتَفَتُوا إلى إِذَايَةِ المُنَافِقِينَ والمحْجُوبِين .

وبَعْدُ ، فَاعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً يا مَعْشَرَ الإخْوان مِنَ الطَّائفَةِ الدَّرْقَاويةِ الشَّاذليَّةِ وغَيْرِهم مِن كُلِّ مَنْ أَرادَ الاقْتداءَ مِنْ عَبيدِ رَبِّنا في سائِرِ بِلادِ اللهِ وعِبادِ اللهِ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالى قَيَّضَ لهذِهِ الطَّرِيقَةِ المبارَكةِ في كلِّ وقْتٍ مَنْ يُقَوِّمُ اعْوِجاجَها وَيُظْهِرُ أَسْرارَها وأَنْوارَها وهُوَ الشَّيْخُ الجامِعُ بين الحقيقةِ والشَّرِيعَةِ المَأْذُونُ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ ومِنْ سائِرِ أَولياءِ اللهِ وَهُوَ الفَرْدُ الْمُحَمَّدِيُّ الذي لا يَكُونُ في كلِّ وقتٍ مِنْهُ إلاَّ واحدٌ وإنْ كَثُرَ المشائخُ في عَصْرِه فالحُكْمُ لِذَلك الفَرْدِ عَلَيْهِم شَعُرُوا أَوْ لَم يَشْعُرُوا ، وقدْ كَثُرَ المُدَّعُونَ لِمَقامِ الفَرْدانِيَةِ بالبُهْتانِ والزُّورِ طَلَباً للرِّياسَة واسْتِجْلاباً للدُّنْيا الفانِيَةِ وما شَعُرَ هذا المُدَّعِي أَنَّ مَنِ ادَّعى ما لَيْسَ فِيه كَذَّبَتْهُ شَواهِدُ الامْتِحانِ لأَنَّ عِنْدَها يُعَزُّ المرْءُ أَو يُهان . وقد كانَ المشائِخُ

الصَّادِقُونَ يَكْتَفُونَ بِعلمِ اللهِ ولا يَتعَلَّقُونَ بأَحَدٍ سِوى الله ، وإِنْ بَرزَ مِنْهُمْ شَيْءٌ فعَلَى وَجْهِ التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللهِ . قالَ تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ .

فَها هُوَ العَبْدُ الفَقِيرُ إلى مَوْلاهُ الغَنيُّ بِهِ عمَّا سِواهُ مُحَمَّدٌ بن الحَبيبِ الأمغارِي الحسَني نَسَباً الفاسيّ مَنْشَئاً وداراً يقُولُ على وجْهِ التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللهِ ، قَدْ وقَعَ لَنا الإِذْنُ من اللهِ ومنْ رَسُولِ اللهِ ومِنْ سائِرِ أَوْلِياءِ اللهِ . وأَفْرَدَنِي بِعُلُومٍ وأَسْرارٍ لَم تكُنْ إلاَّ عِنْدَ الفَرْدِ اَلْمُحَمَّدِيِّ وَلَوْ أَرَدْنا بَسْطَ ما أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْنا لاحْتَجْنا إلى مُجَلَّدات ، وَلَكِنْ نَذْكُرُ إلى الفُقَراءِ ما خَصَّنِي بِهِ شَيْخي وأُسْتاذي سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بنْ عَلي وذلك أَنَّهُ لَمَّا تَصَدَّرَ ، رضِيَ اللهُ عنه ، كَتَبْتُ له رِسالَةً في تَجْدِيدِ العَهْدِ مَعَهُ بَعْدَ أَن كُنتُ أَخذْتُ الطريقَ على الشَّيْخ العارِفِ باللهِ سَيِّدِي العَرَبِي بنُ الهُوَّاري فَكَتَبَ إليَّ رَضِيَ اللهُ عنه وأَمَرَني بِالقُدُومِ إلى حَضْرَتِهِ فَامْتَثَلْتُ أَمْرَهُ وقَدِمْتُ إلى مُرَّاكُشةَ ، فلمَّا دخَلْتُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللهُ عنهُ ، دَخلَ علَيْه من الفَرَحِ والسُّرُورِ ما لا يَدْخُلُ تحتَ حَصْرٍ ، وقالَ لي جاءَتني الطَّائفَةُ كُلُّها لَمَّا جِئْتَنِي أَنْتَ . وقال لي مَرَّةً أُخرى في بِشارَةٍ يَطولُ ذِكْرُها : أَنْتَ عِنْدنا في طائِفَتِنا بِمَنْزِلَةِ ابْنِ عَطاءِ اللهِ مِنَ الطَّائفَةِ الشَّاذلِيَّةِ ، فَكَما أَنَّ اللهَ أَحْيا الطَّرِيقَةَ الشَّاذلِيَّةَ بِابْنِ عَطاءِ اللهِ كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ هذِهِ الطَّريقةَ المبارَكةَ بِكَ إِنْ شاءَ الله . وقَدْ حَقَّقَ اللهُ رَجاءَه فِينا ، فَوَاللهِ ثُمَّ واللهِ ما مَرَرْنا على مَدِينَةٍ ولا قَرْيَةٍ ولا بادِيَةٍ إلاَّ وشَهِدَ أَهْلُها بِوُصُول المَدَدِ إِلَيهِمْ وسَرَيانِ الحياةِ في قُلُوبِهِم ، وَذَلِكَ سِرُّ الإِذْنِ ، وما جَلَسَ مَعَنا ، وَالحَمْدُ للهِ ، فقِيرٌ إلاَّ وَازْدادَ عِلْماً لم يَكُنْ عِنْده ، وحَصَلَ مِنْهُ خضُوعٌ وانْكِسارٌ ولا جَلَسَ مَعَنا مُريدُ الطَّرِيقَة إلاَّ وقَوِيَتْ قَرِيحَتُهُ وعَلَتْ هِمَّتُهُ لِطَلَبِ مَعْرِفَةِ اللهِ ولا شَيْخٌ من مَشايخِ العَصْرِ إلاَّ وازْدادَ ذَوْقاً إلى ذَوْقِهِ واسْتَفادَ مِنّا شَيْئاً لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ من سِرِّ الإِذْنِ وبَرَكَتهِ ، قال

ابْنُ عَطاءِ اللهِ في حِكَمِهِ «مَنْ أُذِنَ لهُ في التَّعبيرِ فُهِمَتْ في مَسامِعِ الخَلْقِ عِبارَتُهُ وجُلِيَتْ إليهِمْ إشارَتُهُ والمأذُونُ هُوَ الذي يَتكَلَّمُ باللهِ وَللهِ ولِذَلِكَ ، أَثَّرَ كلامُهُ في القُلوبِ وَانْقادَ إِلَيْهِ كُلُّ مَخْصُوصٍ ومَحْبُوبٍ ، وَقَدْ قالَ شَيْخُ شَيْخِنا سَيِّدِي مُحَمَّدٌ الْعَرَبِي ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاللهِ لا يَأْتِيني إلاّ المَقْبولُ وَأَنا أَقُولُ تَحَدُّثاً بِنِعَمِ اللهِ وَاللهِ لا يَأْتِيني إلاّ المحْبُوبُ ، وقَدْ قالَ لي ﷺ في بِشارَةٍ : «اعْلَمْ يا وَلَدِي أَنَّ اللهَ يُكْرِمُكَ بِمِياهٍ عَذْبَةٍ حُلْوَةٍ قُلتُ يا رَسولَ اللهِ هذِهِ المِياهُ هِيَ مِياهُ الإسْلامِ والإيمانِ والإحْسانِ قالَ لِي ﷺ هِيَ قُلْتُ يا رَسولَ اللهِ هذِهِ المِياهُ أَشْرَبُها وَحْدِي أَوْ أَنا وكُلُّ مَنْ اقْتَدى بي فَقالَ تَشْرَبُها أَنْتَ وكُلُّ مَنْ اقْتَدى بِكَ مِنْ أُمَّتِي» . وَقَدْ حقَّقَ اللهُ لَنَا ما وَعَدَنا بِهِ ﷺ ، فَوَاللهِ لَقَدْ شَرِبْنا هَذِهِ المِياهَ وكُلُّ مَنْ صَحِبَنا بالصِّدْقِ يَشْرَبُها في أَقْرَبِ زَمَنٍ فاحْمَدُوا اللهَ سادَتِي واشْكُرُوهُ على ما أَكْرَمَكُمْ بِهِ مَوْلاكُم في وَقْتِكم . قال تَعالى «ما نَنْسخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها» . وَقَدَّمَ اللهُ تَعالى الْخَيْرِيَّةَ على المِثْلِيَّةَ إشارةً إلى أَنَّ الوَلي الكامِلَ لا بُدَّ أَن يَظْهَرَ وارِثُهُ وَلَوْ بَعْدَ حِين ويَكُونُ أَكْمَلَ مِنْهُ في العِلْمِ والمعْرِفَةِ باللهِ تَعالى كَرامَةً لِذَلِكَ الوَلِي الْكَامِلِ ، وَلأَنَّ مَدَدَ اللهِ تَعالى وفَيْضَهُ في الزِّيادَةِ ، قالَ الشَّيخُ سيِّدُنا ومَوْلانا أَحْمَدُ البَدَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

وَفَيْضُكُمْ في ازْدِيادٍ وجُودُكُمْ في تَوالِي

وقد أَشَرْتُ في قَصِيدَةٍ لي إلى بَعْضِ ما خَصَّنِي اللهُ بِهِ تَحَدُّثاً بِنِعَمِ اللهِ ونَصُّها :

قَدْ كَسانا ذِكْرُ الْحَبِيبِ جَمالاً وبَهاءً ورِفْعَةً وسُروراً

وَخَلَعْنا العِذَارَ عِنْدَ التَّدانِي وَجَهَرْنا بِمَنْ نُحِبُّ افْتِخاراً

وَهِيَ قَصِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ مَذْكُورَةٌ في هذا الدِّيوانِ المبارَكِ فِيها عِشْرُونَ بَيْتاً في

صَفْحَةِ طالِعْها تجدْ ما أَشَرْتُ لَكَ ، وَمُنْذُ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ سَيِّدي مُحَمَّدٌ بْن عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَالإِذْنُ يَتَجَدَّدُ عَلَيَّ وأَنا أَسْتَحْقِرُ نَفْسِي وأَراها لَيْسَتْ أَهلاً لِذَلِكَ المَقامِ حَتَّى أَتاني المَشائِخُ الأَرْبَعَة ، وهُمْ سَيِّدي مُحَمَّدٌ بنُ علِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَسَيِّدِي العَرْبي بنْ الهُوَّارِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَسَيِّدِي مُحَمَّدٌ العَرْبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَسِيدي أَحْمدُ البَدَوِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأَمَرُوني بِالبُرُوزِ إلى الخَلْقِ ودِلالَتِهِمْ على المَلِكِ الحَقِّ ، وقالُوا إِنَّ الماءَ الذي شَرِبْتَهُ مِنَّا هو أَعْذَبُ المِياهِ وأَحْلاَها فَمُدَّ يَدَكَ شَرْقاً وغَرْباً ولا تَخَفْ مِنْ أَحَدٍ ، ثُمَّ بعْدَ هَذا وَقَعَ الإِذْنُ مِنَ المُصْطَفَى ﷺ وَوَقَعَ التَّهْدِيدُ على البُروزِ فَبرَزْتُ لِلْخَلْقِ باللهِ وللهِ ، وقُلْتُ كما قال ابْنُ عَطاءِ اللهِ في حِكَمِهِ إلهِي أَمَرْتَ بالرُّجُوعِ إلى الأَثَرِ فارْجِعْني إِلَيْها بِكِسْوَةِ الأَنوارِ وهِدايَةِ الاسْتِبْصارِ حتَّى أَرْجِعَ إليكَ مِنها كما دَخَلْتُ عَلَيْكَ مِنْها مَصُونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إليها ومَرْفُوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاعْتِمادِ عليها إِنَّكَ على كلِّ شَيْءٍ قدِيرٌ ، وَاعلَموا سادتي ، أَنَّ اتِّخاذَ الشَّيْخِ الحَيِّ واجِبٌ على كلِّ مُرِيدٍ طالبٍ لِحَضْرَةِ اللهِ ودَليلُ الْوجوبِ قَوْلُهُ تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ . والمَعِيَّةُ تَقْتَضِي المُصاحَبَةَ بِالأَشْباحِ لا بِالأَرْواحِ وَقالَ تعالى : ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَن أَنابَ إِلَيَّ﴾ . فأَمَرَ تَعالى في هذِهِ الآيةِ الوَلَدَ بِمُتابَعَةِ والِدِ الأَرْواحِ دونَ مُتابَعَة والِدِ الأَشْباحِ لأَنَّ والِدَ الرُّوحِ يُرَبِّي المَعْنَى ووالِدِ الجِسمِ يرَبِّي لَكَ الحِسَّ وشَتَّانَ ما بَيْنَ مَنْ هِمَّتُهُ الحِسّ ومَنْ هِمَّتُهُ المَعْنَى ، وقال ﷺ «المَرْءُ على دِينِ خَليلِهِ فلْيَنْظُرْ أَحَدُكُم مَنْ يُخالِلْ» . وَوَقَعَ الاتِّفاقُ مِنْ هذه الأُمَّةِ المحمديّةِ سَلَفاً عَنْ خَلَفٍ على أَنَّ أَوَّلَ ما يَجِبُ على المُرِيدِ بَعْدَ انْتِباهِهِ مِنَ الغَفْلَةِ أَن يَعْمَدَ إلى شَيْخٍ ناصِحٍ مُرْشِدٍ عالِمٍ بعُيُوبِ النَّفْسِ وَدَواعِيها وأَدْوِيَةِ أَمْراضِها فارِغٍ مِنْ تَهْذيبِ نفسِهِ وأَغْراضِها يُبَصِّرُهُ بِعيُوبِ

نَفْسِهِ ويُخرِجُهُ من دائِرَةِ حِسِّهِ لأَنَّ مَن لم يَكُنْ لَهُ شَيْخٌ يَقُودُهُ إلى طَرِيقِ الهُدَى قادَهُ الشَّيطانُ لا مَحالَةَ إلى طَرِيقِ الرَّدَى ، وَالمُرِيدِ مُشْتَقٌ مِنَ الإرادَةِ ومُتَعَلَّقُها الإخْلاصُ وحَقيقةُ المريدِ أنَّهُ المُتَجَرِّدِ عَنْ إرادَتِهِ لِمَا أَرادَ اللهُ منهُ وَهُوَ عِبادَةُ اللهِ تعالى ، لِقولِهِ تعالى : ﴿وما خَلقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدون . . .﴾ وَلَمَّا كان المُريدُ ضَعِيفاً عَنْ تَهْذِيبِ نفْسِهِ إذْ الوِلايَةُ في الباطِنِ لِلنَّفْسِ وَالشَّيطانِ فَإذا كان في حُكْمِ الشَّيْخ تَحْتَ كَنَفِ وِلايتِهِ أَعانَهُ على طاعَةِ اللهِ وعِبادَتِهِ بِهِمَّتِهِ العامِلةِ بإذْنِ اللهِ وكَلامِهِ المُؤَثِّرِ بِفَضْلِ اللهِ فَوَجَبَ عليْهِ أَن يتمَسَّكَ بمَن حَسُنَتْ نِيَّتُهُ فِيهِ مِن مَشائخِ العَصْرِ . وَقال سَيِّدِي عَبدِ الواحِدِ بنِ عاشِرِ :

يَصْحَبُ شَيخاً عارِفَ المسالِكْ   يَقِيهِ في طَرِيقِهِ المهالِكْ
يُذَكِّرُهُ اللهَ إذا رَآهُ   ويُوَصِّلُ العَبْدَ إلى مَولاهُ

انْظُرْ ما قالَهُ الشُّرَّاحُ في هَذِه الأَبْياتِ يَزُولُ عنكَ الإشْكالَ ، وقالَ ابْنُ عَطاءِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حِكَمِهِ لا تَصْحَبْ مَن لا يُنْهِضُكَ حالُهُ ولا يَدُلُّكَ على اللهِ مَقالُهُ فإنهاضُ الحالِ وَدِلالَةُ المَقالِ مِنْ نَتِيجَةِ الصُّحْبَةِ فَمَنْ لَم يَجِدْ هذِهِ الحالَةَ مِنْ صاحِبِه فَلِيَتْرُكْهُ للهِ وَلْيَبْحَثْ على مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَإنَّهُ يَظْفَرُ به على حَسَبِ صِدْقِهِ وقُوَّةِ عَزْمِهِ واللهُ المُسْتَعانُ . وَقُلْتُ في قَصِيدةٍ لِي تائِيّةٍ ذَكرتُ فيها أَوْصافَ الشَّيخِ المُرَبّي ونَصُّ المقْصُودِ مِنْها :

وهَيْلَلَةُ تنفِي جَمِيعَ الوَساوِسِ   بِتَلْقِينِ شَيخٍ عارِفٍ بالْحَقِيقَةِ
وآياتُهُ نُورٌ يَلُوحُ بِظاهِرٍ   وسِرٌّ بَدا مِن باطِنٍ مع هِمَّةِ
وتَرقِيَةٌ باللَّحْظِ قبْلَ تَلَفُّظِ   فإنْ كانَ مِنْهُ اللَّفْظُ جاءَ بِحُلَّةِ
وَأَعْنِي بِها الأَسْرارَ تَسْرِي بِسُرعةٍ   لِقَلْبِ مُرِيدِ الحقِّ من غَيْرِ شِرْكَةِ

وَزُهدُهُ في الأَكْوانِ عُمْدَةُ سَيْرِهِ ... وشُغْلٌ بإفْرادِ الحَبيبِ برُؤْيَةِ
وَتَصْرِيحُهُ بالإذْنِ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ ... عَلَيهِ اعْتِمادُ الصَّادِقِينَ الأَجِلَّةِ
فإن حَصَلَ المَقْصُودُ مِمَّا ذكَرتُهُ ... فَبادِرْ وَأَعْطِ النَّفْسَ من غيْرِ مُهْلَةِ
ولا تَعتبِرْ شيئاً سِوى مـا رَسَمْتُهُ ... فَفِيه الذي يُغْنِي وَكلُّ المسَرَّةِ

وَقالَ الجُنَيْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

تَطَهَّرْ بِماءِ الغَيْبِ إن كُنتَ ذا سِرٍّ ... وَإلاَّ تَيَمَّمْ بِالصَّعيدِ أَوِ الصَّخْرِ
وقَدِّمْ إماماً كُنتَ أَنْتَ أَمامَهُ ... وَصَلِّ صَلاةَ الظُّهْرِ في أَوَّلِ العَصْرِ
فَتِلْكَ صَلاةُ العارِفِينَ بربِّهِمْ ... فإن كُنْتَ منهُم فَانضَحِ البَرَّ بِالبَحْرِ

أَمَرَ رضِيَ الله عنهُ المُرِيدَ بِالتَّطْهِيرِ بِماءِ الغَيْبِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الطَّهارةَ على قِسْمَين : طَهارةٌ حِسِّيَّةٌ وتَكُونُ بالماءِ الحِسِّي ، ومُتَعَلَّقُها البَدَنُ كُلُّهُ إن كان الحَدثُ أَكبَرَ أَوْ الأَعْضاءِ المَخْصُوصَةُ إن كانَ الحَدَثُ أَصْغَرَ ولَيْسَتْ هذِهِ مُرادةً للنَّاظِمِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، والقِسْمُ الثَّاني الطَّهارةُ المَعْنَوِيَّةُ ، وهِيَ طَهارةُ القُلوبِ مِن الأَمْراضِ الحاجِبةِ لها عنْ حَضْرَةِ عَلاَّم الغُيوبِ ، وهذه الطَّهارةُ لا تَكُونُ إلاَّ بالماءِ المَعْنَوِيِّ وَهُوَ ماءُ العُلُومِ والمَعارِفِ والأَسْرارِ الجارِي من حَضْرَةِ الغَيْبِ إلى قلْبِ الشَّيخِ العارفِ باللهِ المُطَهَّرُ مِنَ العَيْبِ الذي يُفِيضُهُ الشَّيْخُ على المُرِيدِ ، فيَتَطَهَّرُ قَلبُهُ مِنَ الأَغْيارِ وَيُملأُ بِالمَعارِفِ والأَسْرارِ ، وَهذا إن كانَ المُرِيدِ صاحِبَ سِرٍّ أيٍّ بَصِيرةٍ ، يَتَوَصَّلُ بها إلى مَنْ يأخُذُ بِيَدِهِ وَهُوَ الشَّيْخُ الذي يَسْتَمِدُّ مِن حَضْرَةِ الغَيْبِ كَما قَدَّمْنا ، وإنْ لَم يَكُنِ المُرِيدُ صاحِبَ سِرٍّ وَبَصِيرةٍ فَلْيَتَيَمَّمْ بصَعيدِ الأَعْمالِ الظَّاهِرَةِ وَالعُلومِ الرَّسمِيّةِ حتّى يَفْتَحَ اللهُ عليْهِ بالسِّرِّ والبَصيرَةِ . وأَشارَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقَوْلِهِ : «وقَدِّمْ إماماً كنتَ أَنْتَ أَمامَهُ» إلى أَنَّ المُرِيدَ يَجِبُ

عَلَيْه أَنْ يُقَدِّمَ إماماً شَيْخاً عارِفاً باللهِ يَقْتَدِي به في الصَّلاةِ المَعْنويَّةِ التي هِيَ الشُّهُودُ لِحضْرَةِ المَلِكِ المعْبُودِ كما أَنَّ المَأْمُومَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَدِي بإمامَه في الصَّلاةِ ذاتِ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ وقَولِهِ كُنْتَ أنتَ أَمامَهُ ، أَشارَ بِهِ رَضِيَ اللهُ عنْهُ إلى أنَّ المُرِيدَ لا يَقْتَدِي بِشيخٍ من الشُّيوخِ إلاّ إذا حَصلَ التَّعارُفُ بَينهُما في عالَمِ الأَرْواحِ قالَ عَلَيْهِ السَّلاَم : «الأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ ما تَعارَف مِنها ائْتَلَفَ وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ» ، فَيكونُ المَعْنَى على هذا وَقَدِّمْ إماماً في عَالَمِ الأَشْباحِ كُنْتَ أَمامَهُ في عَالَمِ الأَرْواحِ ، ولأَجْلِ المقابَلَةِ والتَّعارُفِ الذي حَصَل في عالَمِ الأَرْواحِ حَصَلَ الائْتِلاَفُ في عَالَمِ الأَشْباحِ ، وقَوْلُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وصَلِّ صَلاةَ الظُّهرِ في أَوَّلِ العَصْرِ أَي صَلِّ الظُّهْرَ ، أَي ظُهورَ ما فِي إرادَتِكَ لِرَبِّكَ وهِيَ دَوامُ الشُّهودِ لِحَضْرَةِ المَلِكِ المعْبُودِ ، كما تَقَدَّمَ في أَوَّلِ العَصْرِ أَي مُعاصرَتُكَ لِشَيخِكَ وسَلْبِكَ الإرادَةَ لَه ، ولَيْسَ مُرادُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، صَلاةَ الظُّهْرِ والعَصْرِ المشْتَمِلَةِ على الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، لأَنَّ الظُّهرَ المعلُومَ يُطْلَبُ فِيها أن تُصَلَّى في أوّلِ وَقْتِها لا في أَوّلِ العَصْرِ ، فَمِنْ ثَمَّ حَمَلْناها على ما ذَكَرْنا فَافْهَمْ تُرْشَدْ واللهُ يَتَوَلَّى هُدَانا وهُدَى العالَمِين ، آمين . وقولُه : «فتِلك صَلاةُ العارفينَ بربِّهم» وهي دَوامُ الشُّهُودِ لِحَضْرَةِ المَلِكِ المعْبُودِ فَلا تَنْقَطِعُ صَلاتُهُم لِكَوْنِهِم مِنَ الَّذِينَ هُمْ على صَلاتِهِم دائِمُون ، أَي على شُهودِهم لِرَبِّهم مُوَاظِبُون ، وَقَوْلُهُ فإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فانْضَحِ البَرَّ بِالبَحْرِ ، فإِنْ كُنْتَ مِنَ العارفينَ وَهُمْ الَّذِينَ لا يُحْجَبونَ بِالخَلقِ عَنِ الحَقِّ وَلاَ بِالحَقِّ عَنِ الخلْقِ ، فانْضِحْ أَي رَشّ بَرَّ شَرِيعَتِك بِبَحْرِ حَقيقَتِكَ وَكُنْ مِنَ الجامِعِينَ بَيْنَهُما ، كما قالَ إمامُنا مالِك ، رَضِيَ اللهُ عَنْه : «مَنْ تَشَرَّعَ وَلَمْ يَتحَقَّقْ فَقَدْ تَفَسَّقَ وَمَنْ تحَقَّقَ وَلَمْ يَتَشَرَّعْ فَقَدْ تَزَنْدَقَ ، وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُما فَقَدْ تحَقَّقَ» أَي تَحقَّقَ بِالعُبُودِيَّتَيْنِ : عُبُودِيَّةِ التَّكْلِيفِ وَعُبُودِيَّةِ التّعريفِ .

وهذا وِرْدُنا الشّريف لمنْ أَرادَهُ وطَلَبَهُ

فهُو كَفيلٌ بكُلّ خيرٍ دافِعٌ لكُلّ شرّ وبالمواظبَةِ علَيْهِ بإذْنٍ منَ الشّيْخ أو المُقدَّم المأذُون من الشّيْخ يجْمَع اللهُ للعَبْدِ بَيْنَ الشّرِيعَةِ والحقِيقةِ

ونَصّهُ :

اللهمّ صَلِّ على سَيِّدنا مُحمَّدٍ عَبدِكَ ورَسُولِكَ النبيِّ الأُمِّيِّ ، وعلى آلِهِ وصَحْبِه وسَلِّمْ تَسْليماً ، عَدَدَ خَلْقِك ورِضا نَفسِك وَزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كَلِماتكَ . أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ من الشَّيْطان الرَّجيم .

بسْمِ اللهِ الرَّحمَن الرَّحِيم ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . (مرة واحدة) ، أَسْتَغفِرُ الله (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ عَبدِك وَرَسولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعلى آلِه وَصَحْبه وَسَلِّمْ . (ثلاثاً) .

لا إِلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَريكَ لهُ ، لهُ المُلكُ ولهُ الحَمْدُ وهُو على كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . (ثلاثاً) .

سُبحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ ولا إلهَ إلاّ اللهُ واللهُ أَكبَرُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العَلِيّ العَظِيمِ (ثلاثاً) ، سُبْحانَ الله وبِحَمْدِهِ سُبْحانَ اللهِ العَظيم (ثلاثاً) ، الحَمْدُ للهِ والشّكْرُ لله (ثلاثاً) .

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنَ انفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالمُومِنِينَ رَووفٌ رحِيمٌ (مرة واحدة) ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ ۞ عَلَيْه تَوَكَّلْتُ ۞ وهُوَ ربُّ العَرْشِ العَظِيمِ (ثلاثاً) .

بسْم اللهِ الرّحْمَنِ الرّحيمِ ، قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يلِدْ ولَمْ يُولَدْ ، ولم يَكُن لَّهُ كُفوًا أَحَدٌ (ثلاثاً) ، تبارَكَ الله (ثلاثاً) .

بسْم اللهِ الرّحْمَنِ الرّحيم ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اِهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَليهِمْ ولا الضَّالِينَ آمين (ثلاثاً) . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ على الْمُرْسَلينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (مرة واحدة) .

اللَّهُمَّ صَلِّ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ ورَسولِكَ النَّبيِّ الأُمِّي وَعلى آلِهِ وصحبِهِ وَسلِّم تسْليماً بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ (ثلاثاً) آمِين آمِين آمِين ، سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسلامٌ على الْمُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّيَ أَسأَلُكَ إِسْلاماً صَحيحاً يَصْحَبُهُ الاسْتِسْلامُ لأَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ ، وَإِيماناً خَالِصاً رَاسِخاً ثَابِتاً مَحْفُوظاً مِن جَميعِ الشُّبَهِ وَالمَهَالِكِ ، وَإِحْساناً يَزُجُّ بِنا فِي حَضَراتِ الْغُيوبِ ، وَنَتَطَهَّرُ بِهِ مِن أَنْواعِ الْغَفَلاتِ وَسائِرِ الْعُيُوبِ ، وإِيقاناً يَكْشِفُ لنا عَنْ حَضَراتِ الأَسْماءِ وَالصِّفاتِ وَيَرْحَلُ بِنا إِلى مُشاهدةِ أَنْوارِ تَجَلِّياتِ الذَّاتِ وَعِلْماً نَافِعاً نَفْقَهُ به كَيْفَ نَتَأَدَّبُ مَعَكَ وَنُناجيكَ فِي الصَّلواتِ ، وَامْلأْ قُلوبَنا بِأَنْوارِ مَعْرِفَتِكَ حتَّى نَشْهَدَ قَيُّومِيَّتَكَ السَّارِيَةَ فِي جَميعِ المَخْلُوقاتِ ، وَاجْعَلْنا مِن أَهْلِ دَائِرةِ الْفَضْلِ الْمَحْبُوبِينَ لَدَيكَ ، وَمِنَ الرَّاسِخينَ المُتَمَكِّنِينَ فِي التَّوَكُّلِ وَصِدْقِ الاِعْتِمَادِ عَلَيْكَ ، وَحَقِّقْ رَجَاءَنَا بِالإِجَابَةِ يا كَرِيمُ يا وَهَّابُ فِي كلِّ ما سأَلْناكَ ، وَلا تَكِلْنا يا مَوْلانا فِي جَميعِ حَرَكاتِنا وَسَكَناتِنا إِلى أَحَدٍ سِواكَ ، فَإِنَّكَ عَوَّدْتَنا إِحْسانَكَ مِن قَبْلِ سُؤَالِنا وَنَحْنُ فِي بُطونِ الأُمَّهاتِ ، وَرَبَّيْتَنا بِلَطِيفِ

رُبُوبِيَّتِكَ تَرْبِيةً تقْصُرُ عن إدْراكِها العقُولُ المُنَوَّراتُ ، فنسأَلُكَ اللَّهُمَّ بنبيِّك الذي فضَّلتَهُ على سائِرِ الأَنْبياءِ والمُرْسَلينَ وبِرَسُولِكَ الذي جَعَلتَ رسالَتَهُ عامّةً ورَحْمَةً لِلْخَلائِقِ أَجْمَعين ، أَن تُصَلِّيَ وتُسَلِّمَ عَلَيْهِ وعلى آلِه صَلاةً وسَلاماً نَنالُ بِهِما مَحَبَّتَهُ ومُتابَعَتَهُ في الأَقْوالِ والأَفْعالِ والمُرَاقَبَةِ والمُشاهَدَة والآدابِ والأَخْلاقِ وَالأَحْوالِ ، ونسْأَلُكَ يا مَوْلانا بِجاهِهِ أَن تَهَبَ لنا عِلْماً نافِعاً يَنتَفِعُ بِهِ كُلُّ سامِعٍ ، وتَخْشَعُ لَهُ القُلوبُ وتقْشَعِرُّ منْهُ الجُلُودُ وتجْرِي لهُ المَدامِعُ . إنَّكَ أنتَ القادِرُ المُريدُ العالِمُ الحيُّ الواسعُ . سُبحانَ رَبِّكَ ربِّ العِزَّةِ عمَّا يصفُونَ وسَلامٌ على المرْسَلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين .

ثم نُصَلِّي بهذِه الصّلاة المَسمّاةِ بِكَنْزِ الحقائِقِ في الصّلاةِ على أشْرَفِ الخَلائِقِ التي تَلَقَّيْتُها من المُصْطَفى ﷺ وهِيَ :

اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ بأَنْواعِ كَمالاتِكَ في جَميعِ تَجلِيَّاتِكَ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ أَوَّلِ الأَنوارِ الفائِضةِ مِن بُحُورِ عَظَمَةِ الذّاتِ ، المُتَحَقِّقِ في عالَمَيْ البُطونِ والظُّهورِ بمَعاني الأَسْماءِ ، والصِّفاتِ ، فَهُوَ أَوَّلُ حامِدٍ ومُتَعَبِّدٍ بأَنْواعِ العِباداتِ والقُرُباتِ ، والمُمِدُّ في عالَمَيْ الأَرْواحِ والأَشْباحِ لجميعِ المَوْجُوداتِ وعلى آلِه وأَصْحابِه صَلاةً تَكشِفُ لَنا النِّقابَ عَن وَجْهِهِ الكريمِ في المَرائِي واليَقَظاتِ ، وتُعرِّفُنا بِكَ وبِهِ في جَميعِ المَراتِبِ والحَضَراتِ (مرة واحدة) وَالْطُفْ بِنا يا مَوْلانا بِجاهِهِ في الحَرَكاتِ وَالسَّكَناتِ واللَّحَظاتِ والخَطَراتِ (ثلاثاً) سُبْحانَ رَبِّكَ ربِّ العِزَّةِ عمَّا يَصِفونَ وسَلامٌ على المُرْسَلينَ والحمْدُ لله ربِّ العالَمِينَ .

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، الّذينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إيماناً ، وَقالُوا :

حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الْوَكيلُ (عشراً) ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لم يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ (ثلاثاً) وَاتَّبَعُوا رِضْوانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ، (ثلاثاً) .

ثم تَقُولُ :

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ . هُوَ الذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُومِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا في الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَينَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . يَا أَيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُومِنِينَ (ثلاثاً) .

أَلا يا لَطِيفُ يا لَطِيفُ لكَ اللُّطفُ
فأَنْتَ اللَّطِيفُ مِنْكَ يَشْمَلُنا اللُّطْفُ
لطِيفُ لطِيفُ إِنِّـــي مُتَـــوَسِّلٌ
بِلُطْفِكَ فالْطُفْ بِي وَقَدْ نزَلَ اللُّطْفُ
بِلُطْفِكَ عُذْنـــا يـــا لَطِيفُ وَها نَحْنُ
دَخَلْنا في وَسْطِ اللُّطْفِ وَانْسَدَلَ اللُّطْفُ
نَجَوْنا بِلُطْفِ اللهِ ذِي اللُّطْفِ إِنَّـــهُ
لطِيفٌ لطِيفٌ لُطْفُـهُ دائِمـــاً لُطْفُ
أَلا يا حَفيظُ يا حَفِيظُ لَـكَ الْحِفْـــظُ
فَأَنْـتَ الْحَفِيظُ مِنـكَ يَشْمَلُنا الْحِفْظُ
حَفِيـــظُ حَفِيـظُ إِنَّـــا نَتَـــوَسَّلُ
بِحِفْظِكَ فَاحْفَظْنا وَقَـدْ نَـزَلَ الْحِفْظُ

بِحِفْظِكَ عُذْنـا يـا حَفيظُ وها نَحْنُ
دَخَلْنا في وَسْطِ الْحِفْظِ وانْسَدَلَ الْحِفْظُ
نَجَوْنـا بِحِفْظِ اللهِ ذِي الحِفْظِ إِنَّهُ
حَفيظٌ حَفيظٌ حِفْظُـهُ دائِمـاً حِفْظ
بجـاهِ إمـامِ المرْسَلِـينَ مُحمّـدٍ
فلَوْلاه عَيْنُ الْحِفْظِ ما نَـزَلَ الْحِفْظُ
عَلَيـهِ صَلاةُ اللهِ مـا قـالَ مُنْشِدٌ
أَلا يـا حَفيظُ يـا حَفيظُ لكَ الْحِفْظُ

لا إله إلاّ الله (عشراً) سيِّدُنا مُحمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ وعلى آله ، ثَبِّتْنا يا ربِّ بِقوْلِها وانْفَعْنا يا مَوْلانا بِذِكْرِها وأَدْخِلْنا في مَيْدانِ حِصْنِها واجْعَلْنا من أَفْرادِ أَهْلِها وعِنْدَ المَوْتِ ناطِقينَ بها عالِمينَ بها واحْشُرْنا في زُمْرَةِ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ ﷺ وعلى آلِه وأَصْحابِه وعلى جَميعِ عِبادِ اللهِ المومِنين ، آمين (ثلاثاً) وسَلامٌ على الأَنْبياءِ والمرْسَلِينَ (ثلاثاً) وعلى جَميعِ عِبادِ اللهِ الصَّالحين وآخِرُ دَعْوانا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العليِّ العَظِيمِ ، وما تَوْفِيقِيَ إلاّ باللهِ عليهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبْ ، والحَمْدُ للهِ على نِعْمَةِ الإسلامِ وكَفَى بها نِعْمَةً يا أَوَّلُ يا آخِرُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ اسْمَعْ نِدائِي بِما سَمِعْتَ بِهِ نِداءَ عَبْدِكَ سَيِّدِنا زَكَرِيّا عَلَيْهِ السَّلامُ وانصُرْنِي بِكَ لَكَ وأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ واجْمَعْ بيني وبَيْنك وحُلْ بَيْنِي وبَيْنَ غَيرِكَ ، الله (عشراً) .

اللّهُمَّ إِنِّيَ أَسْأَلُكَ بسِرِّ الذَّاتِ وبذاتِ السِّرِّ هُوَ أَنْتَ وأَنْتَ هُوَ ، احْتَجَبْتُ بِنُورِ اللهِ وَبِنُورِ عَرْشِ اللهِ وَبِكُلِّ اسْمٍ للهِ مِنْ عَدُوِّي وعَدُوِّ اللهِ بِمائَةِ أَلْفِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ خَتَمْتُ على نَفْسِي وعَلى دِينِي وعَلى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطانِيهِ

رَبِّي بِخاتَمِ اللهِ الْمَنِيعِ الذي خَتَمَ به أَقْطارَ السَّمواتِ والأَرْضِ ، وحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ نِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النَّصِيرْ ، وصلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ أَجْمَعِين وسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين .

ثُمَّ تَقُولُ الدّعاءَ المُبارَكَ وهُوَ :

يا وَدُودُ (ثلاثاً) يا ذا العَرْشِ المَجِيدِ (ثلاثاً) يا مُبْدِيءُ يا مُعِيدُ (ثلاثاً) يا فَعّالاً لِما يُرِيدُ (ثلاثاً) أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الذي مَلأَ أَرْكانَ عَرْشِكَ (ثلاثاً) وأَسْأَلُكَ بالقُدْرَةِ التي قَدَرْتَ بِها عَلى خَلْقِكَ (ثلاثاً) وبِرَحْمَتِكَ التي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (ثلاثاً) لا إِلهَ إلاَّ أَنْتَ يا مُغِيثُ أَغِثْنا (ثلاثاً) .

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وسَلامٌ على المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

اللهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وهُوَ القَوِيّ العَزِيزُ (عشراً) .

(وعِنْدَ الصَّباحِ تزيد) لا إلهَ إلاّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ . وسُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ . وأَسْتَغْفِرُ اللهَ . ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ . هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والباطِنُ . بِيَدِهِ الخَيْرُ . يُحْيِي ويُمِيتُ وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عشراً) .

وصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعَلى آلِه وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضا نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كَلِماتِكَ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ ، سُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ ولا إِلَهَ إلاّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيم . عَدَدَ ما عَلِمَ وزِنَةَ ما عَلِمَ ومِلأَ ما عَلِمَ (ثلاثاً) سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ على المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

أدعية ختام الورد

اللَّهُمَّ افْتَحْ بَصَائِرَنا لِمُرَاقَبَتِكَ وَمُشاهَدَتِكَ بِجُودِكَ وَفَضْلِكَ وَنَوِّرْ سَرائِرَنا لِتَجَلِّياتِ أَسْماءِكَ وَصِفاتِكَ بِحِلْمِكَ وَكَرَمِكَ وَأَفْنِنا عَنْ وُجُودِنا المَجازِي في وُجُودِكَ الحَقِيقِي بِطَوْلِكَ وَمَنِّكَ وَأَبْقِينا بِكَ لا بِنا مُحافِظِينَ عَلى شَرِيعَتِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير وَبِالإِجابَةِ جَدِير . بِسِرِّ وَبَرَكَةِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْن إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . . . (إلى نِهايَةِ الآية) . . . آمين ، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلى الْمُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(ثم تَدْعُو لنَفسِكَ وَلِوالِدَيْكَ وَلِمشائِخِكَ ، وَلِشَيْخ وَقْتِكَ وَلأَميرِ الْمُومِنِين خُصوصاً وَلِكافَّةِ الْمُسْلِمِينَ عمُوماً) .

اللَّهُمَّ صَلِّ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنا مُحمَّدٍ صَلاةً تُنْجِينا بِها مِن جَمِيعِ الأَهْوالِ وَالآفاتِ ، وَتَقْضِي لَنا بِها جَمِيعَ الحاجاتِ ، وَتُطَهِّرُنا بِها مِن جَمِيعِ السَّيِّئاتِ وَتَرْفَعُنا بِها أَعْلا الدَّرَجاتِ ، وَتُبَلِّغُنا بِها أَقْصَى الغاياتِ مِنْ جَمِيعِ الخَيْراتِ فِي الحَياةِ وَبَعْدَ المَماتِ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنا فِي هذِهِ السَّاعَة من خَيْرِك وَبَرَكاتِكَ كَما أَنْزَلْتَ على أَوليائِكَ ، وَخصَّصْتَ بهِ أَحِبَّائَكَ ، وَأَذِقْنا بَرْدَ عَفْوِك وَحَلاوَةَ مَغْفِرَتِك وَانْشُرْ عَلَيْنا رَحمَتَكَ التي وَسِعَتْ كلَّ شَيْءٍ وارْزُقْنا مِنْكَ مَحَبَّةً وَقَبولاً وَتَوبَةً نَصوحاً وَإِجابَةً ومَغْفِرَةً وَعَافِيَةً تَعُمُّ الحَاضِرِين وَالْغَائِبِين وَالأَحْياءَ وَالمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِك يا أَرحَمَ الرَّاحِمِين يا رَبَّ الْعَالَمِينَ (ثلاثاً) .

اللَّهُمَّ لا تُخَيِّبْنا مِمّا سَأَلْناك ، ولا تَحْرِمْنا مِمَّا رَجَوْناك
وَاحْفظَنا وَاحْفَظْنا وَاحفظْنا

في الْمَحْيا وَالْمَماتِ إِنَّك مُجيبُ الدَّعَواتِ سُبحانَ رَبِّك رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلى الْمُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّيَ أَسْتَخِيرُك بِعِلْمِك ، وَأَستَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِك العَظِيم الأَعْظَمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ . وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ وهُوَ جَمِيعُ حَرَكاتي وسَكَناتي الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مِن قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَخُلُقٍ وَحالٍ عِبادةً وَعادةً في حَقِّي وفي حَقِّ غَيْرِي في هذا اليَوْمِ [أَو اللَّيْلَةِ] وفِيما بعدَهُ [أَو بَعْدَها] وفي بَقِيَّةِ عُمُرِي خَيْرٌ لي في دِينِي وَدُنْيايَ وَمَعاشي ومَعادِي وعاقِبَةِ أَمْرِي وعاجِلِهِ وآجِلِهِ .

فاقْدُرْهُ لِي ويَسِّرْهُ لي ثُمَّ بارِكْ لِي فِيه ، وَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ وهو جَمِيعُ حَرَكاتِي وَسَكناتِي الظَّاهِرة وَالباطِنَةِ مِنْ قَوْلٍ وفِعْلٍ وخُلُقٍ وحالٍ عِبادةً وعادةً في حَقِّي وفي حَقِّ غَيْرِي ، فِي هذا اليَوْمِ [أَو اللَّيلة] ، وفِي ما بَعْدَه [أَو بَعْدَها] وفِي بقِيَّةِ عُمُرِي ، شرٌّ لِي فِي دِينِي وَدُنيايَ وَمَعاشِي وَمَعادِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي وَعاجِلِه وَآجِلِه ، فاصْرِفْهُ عنِّي وَاصرِفْني عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كان ثُمَّ رَضِّنِي به إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير .

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ بِهِ بَيْنَنا وبَيْنَ مَعاصِيكَ ومِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَك ، وَمِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنا مَصائِبَ الدُّنْيا اللَّهُمَّ مَتِّعْنا بِأَسْماعِنا وَأَبْصارِنا وَقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا وَاجْعَلْهُ الْوارِثَ مِنّا . وَاجْعَلْ ثَارَنا عَلى مَنْ ظَلَمَنا وَانْصُرْنا عَلى مَنْ عادانا وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا في دِينِنا وَلا

تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنا وَلا غايَةَ رَغْبَتِنا ، وَلا إلى النَّارِ مَصِيرَنا وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنا بِذُنُوبِنا مَنْ لا يَرْحَمُنا يا أَرْحَمَ الرّاحمينَ . يا أَرحَمَ الرّاحِمِين يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ يا رَبِّ بِجاهِ نَبِيِّكَ المُصْطَفَى وَرَسُولِكَ المُرْتَضَى طَهِّرْ قُلُوبَنا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يُباعِدُنا عَن مُشاهَدَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَأَمِتْنا عَلى السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ وَالشَّوْقِ إلى لِقائِكَ : يا ذا الجَلالِ والإكْرامِ يا ذا الجَلالِ والإكْرامِ يا ذا الجلالِ والإكْرامِ .

فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الحَمْدُ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ، وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضاكَ وَالجَنَّةَ وما يُقَرِّبُ إِلَيْهِما مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنّارِ وَما يُقَرِّبُ إِلَيْهِما مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ .

اللَّهُمَّ يا سابِغَ النِّعَمِ وَيا دافِعَ النِّقَمِ وَيا فارِجَ الغُمَمِ وَيا كاشِفَ الظُّلَمِ ، وَيا أَعْدَلَ مَن حَكَمَ وَيا حَسْبَ مَنْ ظَلَمَ وَيا وَلِيَ مَنْ ظُلِمَ يا أوّلاً بِلا بِدايةٍ يا آخراً بِلا نِهايةٍ يا مَنْ لَهُ اسْمٌ بِلا كُنْيَةٍ . فَرِّجْ عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ المُسْلِمِينَ ما هُمْ فِيهِ بِسِرِّ اسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ المُبارَكِ الطَّاهِرِ المُطَهَّرِ المُقَدَّسِ ، إِنَّك عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَبِالإجابَةِ جَدِيرٌ . سُبْحانَ رَبّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

أَدْعِيَّةُ دُبُرِ الصَّلَواتِ

وَبَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ مِنَ الصَّلَواتِ الخَمْسِ

تَقُولُ :

* أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثلاثاً) .

* اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي ، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي (ثلاثاً) .

* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً . بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ (ثلاثاً) . آمين (ثلاثاً) .

* سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ . وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْراتِ وَتَرْكَ المُنْكَراتِ وَحُبَّ المَساكِينِ . وإذا أَرَدْتَ بِعِبادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنا إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونِينَ . آمين ـ آمين ـ أمين .

* سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ . والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

* **ثُمَّ تُسَبِّحُ اللهَ ثلاثاً وثلاثين ، وتَحْمَدُهُ كَذَلكَ ، وتُكَبِّرُهُ كَذلكَ ، وتختمُ المائة بِـ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .**

* أَسْتَغْفِرُ اللهَ (ثلاثاً) الحَمْدُ للهِ والشُّكْرُ للهِ (ثلاثاً) لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ.

* اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَوْدِعُكَ دِينَنا وَإيمانَنا ، فاحْفَظْهُما عَلَيْنا حِفْظاً مُحَمَّدِيّاً فِي حَياتِنا وَعِنْدَ مَماتِنا وَبَعْدَ وَفاتِنا وارْزُقْنا كَمالَهُما بِمُتابَعَتِهِ ﷺ فِي الأَقْوالِ والأَفْعالِ والأَخْلاقِ والأَحْوالِ مُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجْهَكَ الكَرِيم . يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ . آمين .

* بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم * الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ * صِراطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ * آمين .

* اللهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ . الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ . لَهُ ما فِي السَّمَواتِ وَما فِي الأَرْضِ . مَنْ ذَا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بإذْنِهِ . يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ . وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِما شاءَ . وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ . وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُما . وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ *

* ءَامَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالمُومِنُونَ . كُلٌّ ءَامَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ . لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ . وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا . غُفْرانَكَ رَبَّنا . وإلَيْكَ المَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها . لَها ما كَسَبَتْ . وَعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ . رَبَّنا لا تُواخِذْنا إن نَسِينا أَوَ اخْطَأْنا . رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلى الَّذِينَ مِن قَبْلِنا . رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا مَا لا طاقَةَ لَنا بِهِ . وَاعْفُ عَنَّا . واغْفِرْ لَنا . وَارْحَمْنا . أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلى القَوْمِ الكَفِرِينَ[1] *

---

1 من سورة البقرة ، الآية 255 والآيتان 286–285 .

* شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ . لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ . العَزِيزُ الحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ .

* قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُوتِي المُلْكَ مَن تَشاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ . إِنَكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي الَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ[1] *

* لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنَ اَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ . حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ . بِالمُومِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ . لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ . عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ . وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ[2] *

* قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ * اللّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ[3] *

* قُلَ اَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ * مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي العُقَدِ * وَمِن شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ[4] *

* قُلَ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّاسِ * الذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ[5] *

* اللَّهُمَّ اَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنا عَبْدُكَ وَأَنا عَلى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ . أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ

---

1 من سورة آل عمران ، الآيات 26–27 .

2 من سورة التوبة ، الآيتان 128–129 .

3 سورة الإخلاص .

4 سورة الفلق .

5 سورة الناس .

وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ . رَبِّي اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

* بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الحَمْدُ للهِ الذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ . * هُوَ الذِي خَلَقَكُم مِن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً . وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ . ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ . * وَهُوَ اللهُ . فِي السَّماواتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ[1] *

* الحَمْدُ للهِ الذِي هَدَانا لِهَذا . وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانا اللهُ . لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ[2] (ثلاثاً) **وبعد كل مرة تقول** : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ (ثلاثاً) .

* اللَّهُمَّ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ فَمِنْكَ بِكَ لَكَ . وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ . لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ . أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ .

* ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ (ثلاثاً) .

* الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

---

1 سورة الأنعام . الآيات 1-3 .

2 سورة الأعراف من الآية 43 .

ثم ترفع يديك مُصَلِّياً على النبي ﷺ ، داعياً لآلِ البيتِ ولآلِ جانِبِ اللهِ والمشائخ والوالدين والإخوان والأحباب ولكافة المسلمين والمسلمات .

ثم تقول :

* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ (ثلاثاً) **وتزيد بعد الثالثة :** تَسْلِيماً . **ثم تقول :**

* اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ إيماناً دائِماً . وَنَسأَلُكَ قَلْباً خاشِعاً . وَنَسْأَلُكَ عِلْماً نافِعاً . وَنَسْأَلُكَ يَقِيناً صادِقاً . وَنَسْأَلُكَ دِيناً قَيِّماً . وَنَسْأَلُكَ العافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ . وَنَسْأَلُكَ تَمامَ العافِيَةِ . وَنَسْأَلُكَ دَوامَ العافِيَةِ . وَنَسْأَلُكَ الشُّكْرَ عَلى العافِيَـةِ . وَنَسْأَلُكَ الغِنَى عَنِ النَّاسِ . اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عاقِبَتَنا فِي الأُمُورِ كُلِّها وَأَجِرْنا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيا وَعَذابِ الآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ يا لَطِيفُ نَسْأَلُكَ اللُّطْفَ فِي ما جَرَتْ بِهِ المَقادِيرُ (ثلاثاً) .

* سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ . وَالحَمْدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ .

وَيَنْبَغِي لِكُلِّ فَقِيرٍ أَنْ لا يَترِكَ حَظَّهُ مِن رُكَيْعاتٍ قُبَيْلَ الفَجْرِ ،

ثُمَّ يُصَلِّي على النَّبيِّ ﷺ بِالصلاةِ المشيشيَّةِ المشهُورَةِ

ثُمَّ يَذْكُرُ (من الاسْمِ المفْرَدِ) الاسْمِ المفرَدِ ستّمائة

وستة وَسِتِّين مَرَّة ثُمَّ تَقُولُ بَعْدَ رَغِيبَةِ الفَجْرِ يا

حَيُّ يا قَيُّومُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ إِحْدى وَأَربعينَ مَرَّة

ثم تَقُولُ سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ

سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ (عشراً)

ثُمَّ تَقُولُ الله (سبعاً)

وَتَعْقِبه بِالتَّهْلِيلِ والابتِهال

حَتَّى تُقام صلاة

الفريضة .

تَائِيَّةُ الوِرْدِ الشَّرِيفِ[1]

يَقُـولُ عُبَيْدُ اللهِ أَعْنِـي مُحَمَّـداً هُـوَ ابْنُ حَبِيبٍ قاصِداً لِلنَّصِيحَةِ

أَيا صاحِبِي عِشْ فِي هَنـاءٍ وَنِعْمَةٍ إذا كُنْتَ فِينـا ذا اعْتِقـادٍ وَنِيَّةِ

وَأَخْلَصْتَ فِي الوُدِّ الذِي هُوَ رُكْنُنا فِي سَيْرِ طَرِيقِ اللهِ مِـنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

وَكُنْتَ قَوِيَّ العَزْمِ فِي الوِرْدِ حاضِراً بِقَلْـبٍ لِتَحْقِيـقِ المَعانِـي الدَّقِيقَةِ

وَأَحْضَرْتَ مَعْنى الذِّكْرِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَكُونُ مُعانـاً فِي الأُمُـورِ بِسُرْعَةِ

فَمِفْتاحُ وِرْدٍ قُـلْ صَـلاةٌ تَعَوُّذٌ وَبَسْمِلْ وَحَوْقِـلْ تُكْفَ كُلَّ بَلِيَّةِ

فَتَبْـدا بالاسْتِغْفارِ أَوَّلَ وِرْدِنـا تَحُـوزُ بِـهِ نَيْـلاً لِكُلِّ فَضِيلَةِ

وَمَعْناهُ سِتْرُ اللهِ لِلْعَبْـدِ عَنْ ذَنْبٍ فَيَحْفَظُهُ مِـنْ كُـلِّ هَـوْلٍ وَفِتْنَةِ

فَلا هَـمَّ يَبْقـى مَعْ دَوامِكَ ذِكْرَهُ وَلا رَيْـبَ فِي تَسْهِيلِ رِزْقٍ بِكَثْرَةِ

وَبَعْدَ الفَراغِ مِنْـهُ صَلِّ عَلى النَّبِيِّ صَـلاةَ مُحِـبٍّ راسِخٍ فِي المَحَبَّةِ

وَمَعْناهـا رَحْمَـةٌ تُناسِبُ قَـدْرَهُ وَقَـدْرُهُ يَعْلُو قَـدْرَ كُلِّ الخَلِيقَةِ

وَشَخِّصْهُ فِي مِـرْآةِ قَلْبِكَ دائِماً وَعَوِّلْ عَلَيْهِ فِي الوُصُولِ لِحَضْرَةِ

وَهَيْلَلَةٌ بَعْـدَ الصَّلاةِ عَلى النَّبِـي فَتَنْفِي بِها وَهْماً عَنْ عَيْنِ البَصِيرَةِ

---

1 قصيدة الورد الشريف المتقدم الذكر ، المبَيِّنة لمعانيه ومعارفه وأنواره وفضائله ، المحتوية على 38 بيتاً .

وَتُسْرِعُ فِي نَفْيِ السِّوى وَهُوَ قاطِعٌ لِقَوْمٍ طَرِيقِ الحَـقِّ مِـنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

وَتَشْهَدُ رَبّـاً قَـدْ تَجَلَّتْ صِفاتُهُ بِـأَسْرارِ أَكْـوانٍ وَأَنْـوارِ جَنَّةِ

وَتُـدْرِكُ سِرّاً لَيْسَ يَعْـرِفُ قَـدْرَهُ سِوى عارِفٍ بِاللهِ صاحِبِ نَظْرَةِ

وَسَبِّحْ بِتَسْبِيحِ الإلَـهِ فِي كُتْبِـهِ وَإِيَّاكَ تَنْزِيهـاً بِعَقْـلٍ وَفِكْرَةِ

وَنَـزِّهْ بِمـا قَـدْ نَـزَّهَ الحَقُّ نَفْسَهُ وَفَوِّضْ وَنَزِّهْ عَنْ حُدُوثٍ وَشِرْكَةِ

وَكُنْ حامِداً مُسْتَحْضِرَ العَجْزِ فِي الثَّنا كَما جـاءَ وارِداً عَنْ خَيْرِ الخَلِيقَةِ

وَحَسْبَلَـةٌ بَعْدَ الفَراغِ مِـنَ الوِرْدِ فَتَذْكُـرُ مِنْهـا عَـدَّ سَجْيٍ بِنِيَّةِ

وَقَـدْ وَعَـدَ الحَقُّ الجَلِيلُ كِفايَةً لِذَاكِرِهـا مِـنْ غَيْرِ قَيْـدٍ بِحالَةِ

فَقَدْ طَفِـأَتْ نـارُ الخَلِيلِ بِسِرِّها وَنـالَ الحَبِيبُ مِنْهـا كُلَّ فَضِيلَةِ

فَفِي وَقْتِنـا هَـذا يُرَجَّحُ ذِكْرُها عَلى الذِّكْرِ بالأَحْـزابِ أَوْ بِوَظِيفَةِ

وَإِنْ شِئْتَ إِسْراعاً لِفَهْـمِ الحَقِيقَةِ فَواظِـبْ عَلى الإِسْمِ العَظِيمِ بِهِمَّةِ

وَشَخِّصْ حُرُوفَ الإسْمِ فِي القَلْبِ دَائِمـاً وَراجِعْهُ فِي النِّسْيانِ فِي كُلِّ مَرَّةِ

وَلا تَلْتَفِـتْ لِلْغَيْرِ إِنَّـهُ قاطِـعٌ وَلَوْ كانَ مَحْمُوداً فَأَحْرَى لِظُلْمَةِ

فَذِكْرُهُ عِنْدَ القَوْمِ يُغْنِي عَـنْ غَيْرِهِ وَلا عَكْسَ ع إِنْ كُنْتَ صاحِبَ هِمَّةِ

وَراقِبْهُ عِنْـدَ الذِّكْرِ وافْنَ عَنْ غَيْرِهِ وَلا غَيْرَ إِلاَّ مِـنْ تَوَهُّـمِ كَثْرَةِ

وَما هِـيَ إِلاَّ وَحْدَةٌ قَدْ تَكَثَّرَتْ بِمُقْتَضَـى أَسْمـاءٍ وَآثـارِ قُدْرَةِ

وَمَظْهَرُها الأَعْـلى الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ عَلَيْـهِ صَلاةُ اللهِ فِي كُـلِّ لَحْظَةِ

وَآلِهِ والأَصْحابِ مـا حَـنَّ ذاكِرٌ لِذِكْرِ إِلَـهِ العَرْشِ فِي كُـلِّ حالَةِ

طَرِيقَتُنـــا تَعْلُــو الطَّرائِـــقَ كُلَّها   لِتَحْرِيرِنـــا المَقْصُـــودَ أَوَّلَ مَــرَّةِ

وَلِلْجَمْـــعِ بَيْنَ المَشْهَدَيْنِ بِلا رَيْبٍ   فَمَشْهَدُ حَـــقٍّ ثُـــمَّ مَشْهَدُ شِرْعَةِ

وَأَسْأَلُ رَبِّ اللهَ فَتْحـــاً إِلَهِيـــاً   لِكُلِّ مُرِيـــدٍ صـــادِقٍ فِي الطَّرِيقَةِ

وَأَنْ يُرْشِدَ الإخْوانَ لِلْجَمْعِ دائِماً   عَلَى كُـــلِّ مـــا يُرْضِي إِلَـــهَ البَرِيَّةِ

وَأُهْـــدِي سَلامِـــي لِلذِينَ تَعَلَّقُوا   بِأَذْكارِ خَيْرِ الخَلْقِ مِـــنْ كُلِّ فِرْقَةِ

فَتابِعْـــهُ إِنْ كُنْتَ المُحِـــبَّ لِرَبِّنا   يُثِبْـــكَ عَلَى ذاكَ الإلَـــهُ بِنَظْرَةِ

فَقَـــدْ كَمُلَتْ مُسْتَغْفِراً مِـــنْ تَوَهُّمٍ   لِغَيْرِ وُجُـــودِ الحَقِّ فِي كُلِّ لَمْحَةِ

التَّائِيَّةُ الكُبْرى[1]

فَإن شِئْتَ أَنْ تَرْقَى رُقِيَ الأَحِبَّةِ   فَعَرِّجْ عَلى لَيْلَى بِصِدْقِ المَوَدَّةِ
وَكُلَّ عَذُولٍ فِي مَحَبَّتِها انْبُذَنْ   وَسافِرْ إلى الأَحْبابِ فِي كُلِّ بَلْدَةِ
وَلَوْ أَنَّ صِدْقَ الحُبِّ فِيكَ حَقِيقَةً   رَأَيْتَ بِها الأَحْبابَ مِنْ غَيْرِ رِحْلَةِ
وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ القَلْبِ مِنْكَ تَطَهَّرَتْ   لأَبْصَرَتِ الأَنْوارَ مِنْها تَجَلَّتِ
فَكُنْ عَبْدَها شُكْراً بِلا رُؤْيَةِ السِّوا   وَما بِكَ مِنْ نُعْمى فَمِنْها تَبَدَّتِ
وَإِيَّاكَ تَلْبِيسَ الخَواطِرِ إنَّها   تُمَوِّهُ نُصْحاً وَهُوَ أَعْظَمُ فِرْيَةِ
فَخالِلْ أَخا صِدْقٍ يُمَيِّزُ بَيْنَها   وَيُذْهِبُ عَنْكَ ما أَتاكَ بِشُبْهَةِ
وَهَيْلَلَةٌ تَنْفِي جَمِيعَ الوَساوِسِ   بِتَلْقِينِ شَيْخٍ عارِفٍ بِالحَقِيقَةِ
وَآياتُهُ نُورٌ يَلُوحُ بِظاهِرٍ   وَسِرٌّ بَدا مِنْ باطِنٍ مَعَ هِمَّةِ
وَتَرْقِيَةٌ بِاللَّحْظِ قَبْلَ تَلَفُّظٍ   فَإِنْ كانَ مِنْهُ اللَّفْظُ جاءَ بِحُلَّةِ
وَأَعْنِي بِها الأَنْوارَ تَسْرِي بِسُرْعَةٍ   لِقَلْبِ مُرِيدِ الحَقِّ مِنْ غَيْرِ شِرْكَةِ
وَزُهْدُهُ فِي الأَكْوانِ عُمْدَةُ سَيْرِهِ   وَشُغْلٌ بِإِفْرادِ الحَبِيبِ بِرُؤْيَةِ
وَتَصْرِيحُهُ بِالإِذْنِ مِنْ خَيْرِ أُمَّةِ   عَلَيْهِ اعْتِمادُ الصَّادِقِينَ الأَجِلَّةِ
فَإِنْ حَصَلَ المَقْصُودُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ   فَبادِرْ وَأَعْطِ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةِ

---

1 وَعَدَدُ أبياتها 67 .

وَلا تَعْتَبِرْ شَيْئاً سِوَى ما رَسَمْتُهُ ... فَفِيهِ الذِي يُغْنِي وَكُلُّ المَسَرَّةِ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِمَّا ذَكَرْتُ فَإِنَّنِي ... سَأَشْرَحُ نَهْجَ الحَقِّ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

فَأَوَّلُ فِعْلِ المَرْءِ فِي بَدْءِ سَيْرِهِ ... مُجانَبَةُ الأَشْرارِ مِنْ كُلِّ فِرْقَةِ

وَشُغْلٌ بِذِكْرِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ... فَفِيهِ الدَّوا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَعِلَّةِ

وَخِدْمَةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَعْظَمُ قُرْبَةٍ ... فَفِيها مِنَ الخَيْراتِ أَعْلا مَزِيَّةِ

فَشاهِدْهُ فِي الأَكْوانِ قَدْ عَمَّ نُورُهُ ... وَمِنْهُ أَتى الإِمْدادُ فِي كُلِّ لَحْظَةِ

وَحَكِّمْهُ فِي التَّشْرِيعِ دُونَ تَكاسُلٍ ... وَجانِبْ مُرادَ النَّفْسِ أَصْلَ البَلِيَّةِ

وَغَلِّبْ جَنابَ الحَقِّ عِنْدَ نِزاعِها ... وَلا تَغْتَرِرْ بِالعِلْمِ إِلاَّ بِخَشْيَةِ

وَأَعْظَمُ ذَنْبِ العَبْدِ رُؤْيَةُ نَفْسِهِ ... فَفِيها مِنَ الأَخْباثِ كُلُّ شَنِيعَةِ

وَوَحْدَةُ فِعْلِ اللهِ تَنْفِي رُسُومَها ... وَتَطْوِي جَمِيعَ الكَوْنِ عَنْها فِي لَحْظَةِ

فَعَوِّلْ على التَّوْحِيدِ وَاتْرُكْ شُكُوكَها ... تَفُزْ بالذي قَدْ فازَ كُلُّ الأَجِلَّةِ

فَإِنْ تَصْدُرِ الأَعْمالُ مِنْهُمْ كَآلَةٍ ... تُحَرِّكُها الأَقْدارُ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةِ

فَتَوْبَتُهُمْ للهِ بِاللهِ مُطْلَقاً ... وَخَوْفُهُمُ تَعْظِيمُ عِزٍّ وَهَيْبَةِ

رَجاؤُهُمْ حُسْنُ اليَقِينِ بِوَعْدِهِ ... وَشِدَّةُ إِتْعابِ الجُسُومِ فِي خِدْمَةِ

وَشُكْرُهُمْ شُغْلٌ بِرُؤْيَةِ مُنْعِمٍ ... وَغَيْبَتُهُمْ عَنْ كُلِّ ضَيْفٍ وَنِعْمَةِ

وَصَبْرُهُمْ حُسْنُ الرِّضَى بِمَقادِرٍ ... وَلَيْسَ لَهُمْ تَدْبِيرُ سُقْمٍ وَصِحَّةِ

تَوَكُّلُهُمْ تَفْوِيضُ كُلِّ أُمُورِهِمْ ... لِمَنْ هُوَ أَدْرَى بِالأُمُورِ الخَفِيَّةِ

وَزُهْدُهُمُ يَأْسٌ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ... بِسابِقِ عِلْمِ اللهِ مِنْ بَرْمِ قِسْمَةِ

مَحَبَّتُهُمْ سُكْرٌ بِحُسْنِ جَمالِهِ ... وَفِيها مَقامُ الأُنْسِ أَشْرَفُ حِلْيَةِ

وَبَسْطٌ وَإِدْلالٌ وَتَكْلِيمُ حِبِّهِمْ ... وَأَسْرارُها تَسْرِي إِلى غَيْرِ غايَةِ

فَنافِسْهُمْ فِيها بِحُسْنِ تَأَدُّبٍ ... وَأَحْسِنْ لأَحْبابِ الحَبِيبِ بِفَضْلَةِ

فَلَوْ عَرَفَ الإنْسانُ قِيمَةَ قَلْبِهِ ... لأَنْفَقَ كُلَّ الكُلِّ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةِ

وَلَوْ أَدْرَكَ الإنْسانُ لَذَّةَ سِرِّهِ ... لَقارَنَ أَنْفاسَ الخُرُوجِ بِعَبْرَةِ

وَطارَ مِنَ الجِسْمِ الذِي صارَ قَفْصَهُ ... بِأَجْنِحَةِ الأَفْكارِ مُنْتَهى سِدْرَةِ

وَجالَ نَواحِي العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ الذِي ... تَضاءَلَتِ الأَجْرامُ عَنْهُ كَحَلْقَةِ

وَشاهَدَ أَفْلاكاً وَسِرَّ بُرُوجِها ... وَشِدَّةَ إِفْراطِ المُرُورِ بِسُرْعَةِ

وَزالَ حِجابُ اللَّوحِ عَنْ طَيِّ سِرِّهِ ... فَفاحَتْ عُلُومُ الكَشْفِ مِنْ غَيْرِ سُتْرَةِ

فَلَوْ كانَتِ الأَشْجارُ أَقْلامَ كَتْبِها ... وَمِدادُها البَحْرُ المُحِيطُ لَجَفَّتِ

وَزارَ مِنَ المَعْمُورِ أَمْلاكَهُ الَّتِي ... تَنُوفُ عَلى الأَعْدادِ مِنْ غَيْرِ غايَةِ

وَوافى دُخُولَ حَضْرَةِ القُدْسِ طالِباً ... لِتَطْهِيرِ سِرِّ السِّرِّ مِنْ كُلِّ وَقْفَةِ

فَهَذا مَحَطُّ القَوْمِ عِنْدَ سُرائِهِمْ ... بِأَرْواحِهِمْ مَحَلُّ كَتْمٍ وَحَيْرَةِ

وَمِنْ بَعْدِها العِلْمُ الذِي لا يُبُثُّهُ ... سِوى مَنْ لَهُ الإِذْنُ الصَّرِيحُ بِرُؤْيَةِ

وَفِي الأَرْضِ آياتٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ ... عَجائِبُها تَمْضِ إِلى أعلا عِبْرَةِ

فَأَسْمَاءُ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ عَمَّ نُورُها ... بِأَجزائِها ما بَيْنَ خافٍ وَشُهْرَةِ

فَلَوْ جُلْتَ فِي المِياهِ مَعْ أَصْلِ نَشْئِها ... وَتَرْبِيَةِ الأَشْياءِ مِنْها بِحِكْمَةِ

حَكَمْتَ بِعَجْزِ الكُلِّ عَنْ دَرْكِ سِرِّها ... وَبُحْتَ بِتَخْصِيصِ الإِلَهِ بِقُدْرَةِ

وَأَطْلِقْ عِنانَ الفِكْرِ عِنْدَ جِبالِها ... تَجِدْها هِيَ الأَوْتادُ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

وَما حَوَتِ الأَزْهارُ مِنْ حُسْنِ مَنْظَرٍ   وَكَثْرَةِ تَنْوِيعِ الثِّمارِ البَدِيعَةِ
وَما أَظْهَرَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرى بِها   وَكُلٌّ أَتى مِنْ عَيْنِ عِزٍّ وَسَطْوَةِ
فَشاهِدْ جَمالَ الحَقِّ عِنْدَ لِحاظِها   وَإِيَّاكَ تَنْكِيفاً عَلى أَدْنَى ذَرَّةِ
فَما قامَتِ الأَشْياءُ إِلاَّ بِرَبِّها   فَيا حَيُّ يا قَيُّومُ أَبْلَغُ حُجَّةِ
فَفِي النَّفْسِ آياتٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ   فَفِيها انْطَوى الكَوْنُ الكَبِيرُ بِرُمَّةِ
وَزادَتْ بِوُسْعِ الحَقِّ عِنْدَ تَطَهُّرٍ   وَذا قُلْ بِلا كَيْفٍ وَأَيْنٍ وَشُبْهَةِ
وَزادَتْ بِتَحْمِيلِ الإِلَهِ أَمانَةً   عَلَيْها فَما حَدُّ الإِلَهِ تَعَدَّتِ
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْها العِظامُ مِنَ الوَرَى   وَقامَ بِها الإِنْسانُ أَرْفَعَ قَوْمَةِ
فَيا سَعْدَ مَنْ أَضْحَى يُتابِعُ سَيِّداً   رَسُولاً لَهُ أَعْلاَ المَزايا وَرُتْبَةِ
فَحازَ مِنَ الخَيْراتِ فَوْقَ نِهايَةٍ   وَأُمَّتُهُ أَرْبَتْ عَلى كُلِّ أُمَّةِ
فَلا أَحَدٌ يَرْقَى لِرُتْبَةِ قُرْبِهِ   وَذاكَ بِتَخْصِيصِ الإِلَهِ بِعِطْفَةِ
فَلاَ كَسْبَ لِلإِنسانِ فِي دَرْكِ غايَةٍ   لِما خَصَّهُ الرَّحْمانُ فِي أَصْلِ نَشْأَةِ
عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما جَاءَ وارِدٌ   يُبَيِّنُ طَرْفَ الحَقِّ مَعْ سَوْقِ مِنْحَةِ
وَآلِهِ وَالأَصْحابِ مَعْ كُلِّ مُرْشِدٍ   دَعا لِطَرِيقِ اللهِ فِي كُلِّ حالَةِ
وَأَسْأَلُ رَبِّ اللهَ إِلْقاءَ سِرِّهِ   عَلَيَّ مَعَ الإِخْوانِ فِي كُلِّ وِجْهَةِ
قَدْ وافَقَتِ الإِسْمَ العَظِيمَ جَلالَةً   بِعَدٍّ فَنافِسْ فِي افْتِتاحٍ وَخَتْمَةِ

التَّائِيَّةُ الوُسْطَى[1]

شَرِبْنا مِنَ الأَنْوارِ فِي حانِ حَضْرَةٍ ... شَراباً أَزالَ اللَّبْسَ مِـنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

فَـأَدْرَكْنـا أَنَّ الفِعْلَ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ ... بِخالِقِها المَعْبُـودِ فِي كُلِّ وِجْهَةِ

وَحَقَّقْنا أَنَّ اللهَ فِي الكُـلِّ ظاهِرٌ ... بِأَسْمائِهِ الحُسْنـى وَأَسْرارِ قُدْرَةِ

وَلَكِـنَّ أَحْـوالَ الوُجُودِ كَثِيرَةٌ ... بِها وَقَعَ الحُجْبُ العَظِيمُ لِحِكْمَةِ

لِذا أَرْسَلَ الرَّحْمَـنُ خِيرَةَ خَلْقِهِ ... بَشِيراً نَذِيـراً داعِيـاً بِالبَصِيرَةِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِنَيْلِ سَعادَةٍ ... فَحَكِّمْهُ تَحْكِيماً عَلَى كُـلِّ خَطْرَةِ

وَقُلْ لِحُظُوظِ النَّفْسِ لا تَذْهَبِي مَعِي ... وَلا تَقْطَعِي سَيْرِي لِـرَبِّ البَرِيَّةِ

فَمَنْ كانَ ذا ذِكْـرٍ وَفِكْرٍ وَهِمَّةٍ ... تَرَقَّى عَنِ الأَغْيارِ فِي كُـلِّ لَحْظَةِ

وَحازَ مِنَ العِرْفـانِ فَـوْقَ مُرادِهِ ... وَحَقَّـقَ أَسْرارَ الوُجُـودِ بِسُرْعَةِ

وَشاهَدَ أَنَّ الفَـرْقَ مَحْضُ شَرِيعَةٍ ... وَهِـيَ عَلَى التَّحْقِيقِ عَيْنُ الحَقِيقَةِ

لِذا أَمَرَ القُرْءانُ بِالفِكْرِ فِي الوَرَى ... وَجـاءَ بِتَوْحِيـدٍ مُزِيـلٍ لِرَيْبَةِ

وَلَيْسَ يُرى الرَّحْمانُ إِلاَّ فِي مَظْهَرٍ ... كَعَرْشٍ وَكُرْسِيٍّ وَلَـوْحٍ وَسِدْرَةِ

وَكُنْهُ صِفاتِ الرَّبِّ لَيْسَ النُّهَى تَفِي ... بِتَحْقِيقِها كَشْفاً فَـأَحْـرى المَهِيَةِ

فَكِرْ عَلَى أَوْصافِ نَفْسِكَ فَامْحُها ... تُمَدُّ بِأَنْـوارِ الصِّفـاتِ القَدِيمةِ

---

1 وَعدد أَبياتها 41 .

لِذاكَ تَـرَى العُشّاقَ قَدْ ثَمِلُوا بِها وَأَحْسَنُهُمْ سُكْراً مَلِيـكُ الإباحَةِ

وَلَيْسَ عَلى المَغْلُوبِ مِنْ حَرَجٍ وَلا عَلى أَهْلِ الإذْنِ مِنْ وُضُوحِ الإشارَةِ

فَدُونَكَ قَوْماً قَـدْ أَدابُوا نُفُوسَهُمْ فَخاضُوا بِحارَ الحُبِّ فِي كُلِّ لُجَّةِ

فَسَلِّمْ لَهُـمْ فِيما تَرى مِنْ صَبابَةٍ وَرَقْصٍ عَلى ذِكْـرِ الحَبِيبِ بِنَغْمَةِ

فَلَوْ ذُقْتَ شَيْئاً مِنْ مَعانِـي كَلامِنا لَكُنْتَ مِنَ السُّبّاقِ فِي كُـلِّ حالَةِ

وَأَغْضَيْتَ يا أَخِي الجُفُونَ عَنِ القَذا وَمَزَّقْـتَ أَثْوابَ الحَيـا والمَهابَةِ

وَقُلْتَ لِحادِي القَوْمِ حَبِّبْنا فِي اسْمِهِ فَلا عـارَ فِي ذَلِكَ الحِدا والصَّبابَةِ

وَلَكِنَّ مَنْ قَـدْ صارَ مِلْكاً لِنَفْسِهِ تَقاعَدَ عَنْ أَسْرارِ تِلْـكَ الطَّرِيقَةِ

فَأَعْدا عَدُوٍّ فِي الوَرى نَفْسُكَ التِي تُعَطِّلُ عَنْ تَحْقِيقِ فَهْـمِ الحَقِيقَةِ

فَكَبِّرْ عَلى الأَكْوانِ إنْ شِئْتَ وَصْلَهُ وَإيّاكَ أَنْ تَرْضَـى بِنَيْـلِ الكَرامَةِ

فَيا فَـوْزَ قَوْمٍ قَـدْ أَجابُوا حَبِيبَهُمْ لِدَعْوَتِـهِ العُظْمَـى فَفـازُوا بِجَنَّةِ

وَأَعْنِي بِهِ العِرْفانَ فِي حَضْرَةِ الدُّنا وَجَنَّـةَ أَنْهـارٍ وَحُـورٍ وَلَذَّةِ

عَلى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَـنْ صارَ قَلْبُهُ خَراباً مِنَ العِرْفانِ فِي كُـلِّ فِكْرَةِ

وَما لَذَّةُ العَيْشِ السَّلِيمِ مِنَ النَّغْصِ وَرَبِّـي إلاَّ فِي تَحَقُّـقِ وُصْلَةِ

عَسَى نَظْرَةٌ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ الضَّنا فَقَـدْ عَـزَّ إدْراكٌ لِكُنْهِ الحَقِيقَةِ

فَأَطْيَبُ أَوْقاتِـي اتِّصافِـي بِذِلَّةٍ وَعَجْـزٍ وَفَقْـرٍ وَانسِلابِ إرادَةِ

فَتِلْكَ أُصُولٌ فِي طَرِيقَتِنـا المُثْلَى فَكُنْـهُ وَجَنِّبْ عَنْ عُلُـوٍّ وَرِفْعَةِ

وَكُلُّ صِفاتِ الرَّبِّ فَأَهْرُبْ لِضِدِّها تَكُنْ بِفَضْـلِ اللهِ أَغْنَـى البَرِيَّـةِ

فَأَوْصافُــهُ العِلْــمُ المُحِيطُ وَقُدْرَةٌ ... وَأَوْصافُنا جَهْلٌ وَعَجْزٌ عَــنْ ذَرَّةِ

وَإِنْ شِئْتَ قَصْدَ العارِفِينَ بِأَسْرِهِمْ ... فَخُذْهُ وَكُنْ يا صاحِ صاحِبَ هِمَّةِ

عُبُودِيَــةٌ للهِ صادِقَــةٌ وَمَــعْ ... قِيامٍ بِحَــقِّ الرَّبِّ فِي كُلِّ لَحْظَةِ

وَأَعْنِي بِها التَّجْرِيدَ مِــنْ كُلِّ قُوَّةٍ ... وَحَــوْلٍ وَأَسْبابٍ وَنَيْــلِ المَزِيَّةِ

لأَنَّ بِها يَصْفُو الفُؤادُ مِــنَ العَمَى ... وَيُمْــلأُ بِالأَنْوارِ فِي كُــلِّ فِكْرَةِ

فَقَدْ كَمُلَتْ وَالحَمْدُ فِي البَدْءِ وَالخَتْمِ ... عَلى نِعْمَــةِ الإِمْدادِ مِــنْ خَيْرِ أُمَّةِ

عَلَيْهِ صَــلاةُ اللهِ فِي كُلِّ لَحْظَــةٍ ... وَآلِــهِ والأَصْحابِ أَهْــلِ العِنايَةِ

وَناظِمُها المَعْرُوفُ أَعْنِــي مُحَمَّــداً ... هُــوَ ابْــنُ حَبِيبٍ طالِبــاً لِلْعُبُودَةِ

فَبَلِّغْهُ يا ذا الفَضْلِ مِنْــكَ بِنَفْحَةٍ ... تَسُحُّ عَلى الأَكْــوانِ فَيْضَ الحَقِيقَةِ

التَّائِيَّةُ الصُّغْرى[1]

سَقانِــي حِبِّي مِــنَ صَفاءِ مَحَبَّةٍ ... فَأَصْبَحْتُ مَحْبُوباً لَدَى كُلِّ نِسْبَةِ

وَغَيَّبَنِــي عَنِّــي فَلَــمْ أَرَ غَيْرَهُ ... وَنَعَّــمَ سِرِّي فِي مَظَاهِــرِ حَضْرَةِ

فَفَرَّقْتُ فِي جَمْعِي وَجَمَّعْتُ مَفْرُوقِي ... وَحَقَّقْتُ تَوْحِيدِي بِإِفْرَادِ وَحْدَةِ

وَنِلْتُ مُرادِي مِــنْ شُهُودِ كَمالِهِ ... وَحَقَّقْتُهُ فِي كُــلِّ مَعْنَــى وَصُورَةِ

وَمَزَّقْتُ وَهْمِي وَهْــوَ أَعْظَمُ قاطِعٍ ... فَأَلْفَيْتُــهُ قَيُّومــاً فِي كُــلِّ ذَرَّةِ

وَحَكَّمْتُ شَرْعِي فِي تَجَلِّي صِفاتِهِ ... فَأَطْلَعَنِــي رَبِّــي عَلى سِرِّ حِكْمَتِي

فَطَوْراً أَرَى الأَكْوانَ مَظْهَرَ أَحْمَدٍ ... وَطَوْراً أَرَاها مِنْ مَظَاهِــرِ عِــزَّةِ

وَطَــوْراً يَفْنَى فِعْلِــي بِرُؤْيَةِ فِعْلِهِ ... وَطَوْراً أَرَى الأَوْصَافَ مِنْــهُ تَبَدَّتِ

وَطَوْراً أَغِيبُ عَنْ وُجُودِ مَجازِيٍّ ... فِي وَحْدَةِ حَقٍّ لا تُشابُ بِشِرْكَةِ

وَما الخَلْقُ إِلاَّ كالْهَبا فِي الهَوَى لِمَنْ ... تَغَيَّبَ فِي أَنْــوارِ ذِكْــرِ الحَقِيقَةِ

فَفِي ذِكْرِهــا الفَتْحُ المُبِينُ لِتائِبٍ ... تَحَلَّى بِصَبْرٍ مَــعْ تَحَقُّــقِ نِعْمَةِ

فَقــامَ بِشُكْــرِ اللهِ لِكُــلِّ نِعْمَــةٍ ... تَجَلَّى بِهــا الوَهَّابُ فِي كُلِّ حالَةِ

فَأَوْرَثَــهُ حُــبُّ التَّفَــرُّدِ دائِماً ... تَحَقُّــقَ إِمْــدادٍ أَتَــتْ بِسَكِينَةِ

فَصارَ يُحِبُّ اللهَ حقــاً بِلاَ رَيْبٍ ... لِرُؤْيَتِهِ الإحْسانَ فِي كُــلِّ لَحْظَةِ

---

1 وعدد أبياتها 28 .

فَكُلُّ مَقاماتِ اليَقينِ قَـدِ انْطَوَتْ فِي صَبْرٍ وَحُبٍّ خالِصٍ مِنْ مَشُوبَةِ
وَلا بُـدَّ فِي ذا مِـنْ إمامٍ لِسالِكٍ يَـدُلُّ عَلى بِـرٍّ وَتَقْـوَى وَسُنَّةِ
وَدَعْ عَنْكَ مَحْجُوباً غَفُولاً عَنْ رَبِّهِ جَهُولاً بِطُرْقِ اللهِ مِنْ فَرْطِ ظُلْمَةِ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِصُحْبَـةِ فِرْقَـةٍ تَمَكَّنَ مِنْها الشَّرُّ فِي كُـلِّ قَوْلَةِ
يَقُولُونَ بِالأَفْواهِ ما لَيْسَ فِي الحَشا وَيَـأْتُونَ مِـنْ أَفْعـالِ كُلِّ قَبيحَةِ
نَصَحْتُكَ بَعْدَ البَحْثِ إِنْ كُنْتَ سامِعاً فَمـا الدِّينُ إِلاَّ نُصْحُ كُلِّ الخَلِيقَةِ
فَكَمْ قَدْ أَزاغُوا مِنْ عُقُولٍ بَسيطَةٍ خَلَتْ عَنْ تَوْفِيقِ نُـورِ رَبِّ البَرِيَّةِ
وَقَدْ صارَتِ الأَعْراضُ فِي هَتْكِها لَهُمْ قَبائِـحُ أَغْـراضٍ هِـيَ شَرُّ فِتْنَةِ
وَقَدْ أَمَـرَ الشَّرْعُ المُبِـينُ بِتَعْظِيمِ لِمَـنْ كانَ ذا نَفْـعٍ بِإِرْشادِ أُمَّةِ
وَطُوبَى لِمَشْغُولٍ بِتَهْذِيـبِ نَفْسِهِ يُجاهِدُها بِالذِّكْـرِ فِي كُـلِّ حالَةِ
وَيَتْلُو كِتابَ اللهِ بِالجِـدِّ دائِمـاً وَيَقْتَبِسُ الأَنْـوارَ مِـنْ كُـلِّ آيَةِ
يُحَكِّمُهُ فِي كُلِّ مـا هُـوَ فاعِلٌ وَيَتْبَـعُ أَخْلاقـاً لِخَيْرِ الخَلِيفَةِ
فَهُوَ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ لِمَـنْ دَرا وَهْـوَ الذِي أَتَـى بِأَفْضَـلِ مِلَّةِ
عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مَـعْ آلِهِ وَمَـنْ تَلاهُـمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَـوْمِ بِعْثَةِ

رَجْز عَقائِدِ التَّوْحِيدِ[1]

يَقُولُ عَبْدُ رَبِّهِ مُحَمَّدُ ... ابْنُ الْحَبِيبِ رَبَّهُ يُوَحِّدُ

بِاسْمِ الإلَهِ فِي الأُمُورِ أَشْرَعُ ... إِلَيْهِ بَدْؤُها كَذاكَ المَرْجَعُ

مَعْنَى الإلَهِ الغَنِي عَنْ سِواهُ ... وَلَهُ يَفْتَقِرُ مَا عَدَاهُ

لِلاسْتِغْنَى عَنْ كُلِّ ما سِواهُ ... يَجٌّ مِنَ الأَوْصافِ لا تَنْساهُ[2]

وُجُودٌ ثُمَّ قِدَمٌ ثُمَّ البَقا ... مُخالَفَةٌ ثُمَّ غِناهُ مُطْلَقا

وَالسَّمْعُ والبَصَرُ وَالكَلامُ ... وَالكَوْنُ لازِمٌ لَها أَحْكامُ

وَعَدَمُ الأَغْراضِ فِي الأَفْعالِ ... كَذاكَ فِي الأَحْكامِ رُدَّ البالِ

جَوازُ فِعْلٍ ثُمَّ تَرْكٍ أُلْحِقا ... بِما ذَكَرْناهُ وَكُنْ مُحَقِّقا

وَلافْتِقارِ كُلِّ ما عَداهُ ... يَبٌّ مِنَ الأَوْصافِ مُنْتَهاهُ[3]

العِلْمُ وَالقُدْرَةُ والإرادَهْ ... ثُمَّ الحَياةُ حَقِّقِ الإِفادَهْ

زِدْ قادِراً وَمُرِيداً وَعالِمْ ... حَيّاً فَلا تَكْتَفِي بِاللَّوازِمْ

وَحْدَةُ فِعْلٍ وَكَذا وَصْفٌ وَذاتْ ... بِنَفْيِ كَمٍّ فَاسْئَلَنْ عَنْها الثِّقاتْ

لِحُدُوثُ عالَمٍ وَنَفْيُ تاثِيرِ ... بِطَبْعٍ أَوْ بِقُوَّةٍ فَاعْتَبِرِ

---

1 عدد أبياته 29 .

2 يَج : 13 .

3 يب : 12 .

فَتِلْكَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ صِفَهْ — وَالضِّدُّ مِثْلُها فَفَصِّلْ عَدَدَهْ

وَلِلإيمانِ بِالرَّسُولِ عَشَرَهْ — وَسِتَّةٌ مِنَ الصِّفاتِ تابِعَهْ

الصِّدْقُ والتَّبْلِيغُ وَالأَمانَهْ — وَجَوازُ الأَعْراضِ لِلإفادَهْ

وَإيمانٌ بِكُتُبٍ وَأَنْبِيا — وَرُسُلٍ وَأَمْلاكٍ يا ذَكِيا

وَإيمانٌ بِيَوْمِ الآخِرِ فَعِ — أَضْدادَها وَكُنْ لِنَفْيِها ساعِي

فَتِلْكَ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ صِفَهْ — تَدْخُلُ فِي الكَلِمَةِ المُشَرَّفَهْ

فَاشْغَلْ بِها الأَوْقاتَ بِالحُضُورِ — تَرْقَى إلى المَعْنَى مَعَ السُّرُورِ

دلِيلُها النَّظَرُ فِي القُرْءانِ — وَجَوَلانُ العَقْلِ فِي الأَكْوانِ

يا رَبَّنا صَلِّ عَلى مُحَمَّدِ — وَآلِهِ وَكُلِّ عَبْدٍ مُقْتَدِي

وَانْفَعْ بِها يا رَبِّ كُلَّ مَنْ قَرا — وَسامِعٍ وَأُمِّيٍّ وَمَنْ دَرَى

وَانْصُرْ أَمِيرَنا بِخَرْقِ العادَهْ — وَاحْفَظْ أَنْجالَهُ وَكُلَّ العائِلَهْ

وَاجْعَلْهُ عَيْناً مِنْ عُيُونِ اللهِ — يَنْفَعُ فِي كُلِّ بِلادِ اللهِ

وَوالِ مَنْ وَلاهُ بِالإحْسانِ — وَمَنْ أَعانَهُ بِلا خِذْلانِ

وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ عُلَماءِ الأُمَّهْ — مَنْ يُخْلِصُ النُّصْحَ لَهُ وَالنِّيَّهْ

وَوَفِّقِ الوُلاةَ لِلْمُساعَدَهْ — لِكُلِّ ما فِيهِ صَلاحُ العَمَلَهْ

وَاخْتِمْ لَنا يا رَبِّ بِالسَّعادَهْ — وَارْفُقْ بِنا عِنْدَ قِيامِ السَّاعَهْ

رَجْزُ بُراقِ الطَّرِيقِ[1]

يَقُـــولُ أَفْقَـرُ الوَرَى مُحَمَّدُ ابْــنُ الحَبِيبِ قَوْلُــهُ مُسَدَّدُ
الحَمْــدُ للهِ الــذِي بِخَيْرِهِ عَمَّ الوَرَى فِي بَــرِّهِ وَبَحْرِهِ
وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ بِـــالشَّرائِعْ وَمُعْجِزاتٍ مالَهــا مِـنْ دافِعْ
فَلُبُّهــا تَصَـــوُّفٌ مُحَـــرَّرْ عَلى كِتــابٍ سُنَّــةٍ مُقَرَّرْ
فَهــاكَ مِنْهــا نُبْذَةً تُقَرِّبُ طَرِيقَــهُ وَسَيْــرَهُ تُحَبِّبُ
سَمَّيْتُهــا بِبُــراقِ الطَّرِيــقِ تُسْرِعُ بِالْمُرِيـــدِ لِلتَّحْقِيقِ
فَــإِنْ تُرِدْ سُلُوكَكَ الطَّرِيقا فَاعْتَمِـــدِ اللهَ وَسَلْ تَوْفِيقا
وَأَرِحِ النَّفْسَ مِــنَ التَّــدْبِيرِ فَــإِنَّ ذا يَجْلُــبُ لِلتَّنْوِيرِ
إِيَّــاكَ أَنْ تَهْتَــمَّ بِالأَرْزاقِ لأَنَّهـــا فِي ضَمانِ الخَلاَّقِ
وَخَصْلَتانِ لَيْسَ شَيْءٌ يُوجَدُ فَوْقَهُما مِـنَ الخَيْراتِ يُحْمَدُ
حُسْنُ ظَنٍّ بِاللهِ ثُـمَّ بِالعِبادْ فَكُـــنْ هُمــا وَجَنِّبَنَّ لِلْعِنادْ
وَأَقْرَبُ الطُّـرُقِ عِنْـدَ اللهِ أَنْ تُكْثِرَ الذِّكْـرَ بِإِسْمِ اللهِ
لأَنَّهُ الاسْمُ العَظِيمُ الأَعْظَمُ عَلى الأَصَحِّ مِنْ خِلافٍ يُعْلَمُ
وَفَـرِّغِ القَلْبَ مِـنَ الأَغْيارِ عِنْدَ التَّوَجُّــهِ لِذِكْرِ البارِي

---

1 عدد أبياتها 48 .

وَانْظُرْ لأَسْرارِ الحَكِيمِ وَاعْتَبِرْ   وَجَنِّبِ الخَوْضَ وَلا تَكُنْ تُصِرْ

بَلْ عَقِّبِ الذَّنْبَ بِالاسْتِغْفارِ   وَبِالتَّضَرُّعِ وَالانْكِسارِ

وَانْظُرْ لِما مَنَّ بِهِ عَلَيْكا   مِنْ كُلِّ طاعَةٍ سَعَتْ إِلَيْكا

وَاحْمَدْهُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ   لأَنَّهُ الفاعِلُ فِي الأَشْياءِ

وَحَرِّكِ الهِمَّةَ بِالأَشْواقِ   وَلا تَكُنْ تَرْضَى بِدُونِ الباقِي

وَلا تَقِفْ مَعَ البَوارِقِ وَلا   مَعْ غَيْرِها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَصَلا

وَاسْأَلْهُ أَنْ يَطْوِي لَكَ الطَّرِيقا   حَتَّى تَذُوقَ ذَلِكَ التَّحْقِيقا

فَاللهُ يَجْتَبِي مِنَ العَبِيدِ   مَنْ شاءَهُ لِحَضْرَةِ التَّفْرِيدِ

إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَبْعِدَ الطَّرِيقا   فَإِنَّ ذا يُكْسِبُكَ التَّعْوِيقا

وَاسْلُكْ بِنَفْسِكِ سَبِيلَ الرِّفْقِ   لِكَيْ يَكُونَ سَيْرُها بِالشَّوْقِ

فَإِنَّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ مُحِبٍّ   أَفْضَلُ مِنْ أَلْفٍ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ

وَالأَدَبَ اجْعَلَنَّهُ رَفِيقاً   فِي أَخْذِكَ التَّشْرِيعَ وَالتَّحْقِيقا

فَمَثَلُ الأَدَبِ فِي الأُمُورِ   كَخَلْطِكَ الحَدِيدَ يا لإِكْسِيرِ

أَما تَراهُ يَقْلِبُ الحَدِيدا   فِي لَحْظَةٍ بِذَهَبٍ جَدِيدا

كَذَلِكَ الأَدَبُ لِلْقُلُوبِ   يَنْقُلُها لِحَضْرَةِ الغُيُوبِ

فَكَمْ مُجِدٍّ عَمَلاً قَدْ وَكَلَهْ   لِنَفْسِهِ وَكَمْ أَدِيبٍ قَرَّبَهْ

فَأَدَبُ النَّظَرِ فِي الأَكْوانِ   شُهُودُ بارِيها بِغَيْرِ ثانِ

فَتُبْصِرُ الخالِقَ فِي المَخْلُوقِ   وَتُبْصِرُ الرَّازِقَ فِي المَرْزُوقِ

وَالحَقُّ لا يُرَى فِي غَيْرِ مَظْهَرِ   لأَحَدٍ مِنْ مَلَكٍ أَوْ بَشَرِ

فَالمَظْهَرُ الأَوَّلُ نُورُ أَحْمَدا　　عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ سَرْمَدا

قَدْ مَلأَ الحَقُّ بِهِ الأَكْوانا　　وَكُلَّ ما يَكُونُ أَوْ قَدْ كانا

فَاشْهَدْهُ فِي النَّفْسِ وَفِي الآفاقِ　　وَامْزُجْ بِذاكَ رُؤْيَةَ الخَلاَّقِ

تُكْفى بِذا الشُّهُودِ كُلَّ عَيْبِ　　في النَّفْسِ وَالقَلْبِ وَغَيْبِ الغَيْبِ

وَذَكِّرِ النَّفْسَ بِحُسْنِ نِيَّةِ　　وَاقْرُنْها بِالسُّكُونِ وَالحَرَكَةِ

وَنَمِّها تَنْمِيَةً وَكَثِّرا　　لَها تَحُوزُ فَضْلَها بِلا مِرا

وَاخْتَصِرِ الطَّرِيقَ بِالتَّعْلِيمِ　　لِكُلِّ ما شُرِعَ مِنْ مَرْسُومِ

وَلا تَكُنْ تَحْقَرْ مِنَ الأَعْمالِ　　شَيْئاً أَتى وَلا مِنَ الأَقْوالِ

طَرِيقَةُ الأَبْدالِ جُوعٌ سَهَرُ　　صُمْتٌ وَعُزْلَةٌ وَذِكْرٌ حَرَّرُوا

قَدِ انْتَهَتْ نُبْذَةُ ذا التَّصَوُّفِ　　وَالحَمْدُ للهِ عَلى التَّعَرُّفِ

وَأُصَلِّي عَلى النَّبِيِّ المُمِدِّ　　صَلاةَ رَبِّنا بِغَيْرِ حَدِّ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الثِّقاتِ　　السَّالِكِينَ سُبُلَ النَّجاةِ

وَأَسْأَلُ اللهَ صَلاحَ الحالِ　　لَنا وَلِلأَحْبابِ فِي المَآلِ

وَأَنْ يُزِيلَ عَنَّا كُلَّ رَيْبِ　　بِجاهِ كُلِّ عارِفٍ مُرَبِّي

وَالحَمْدُ للهِ عَلَى التَّمامِ　　وَالشُّكْرُ للهِ عَلَى الخِتامِ

رَجْزُ خَوارِقِ الطَّرِيقِ[1]

الحَمْـــدُ للهِ وَصَلَّـــى اللهُ عَلى النَّبِـيِّ مُحَمَّـدُ الأَوَّاهْ

قالَ أَبُـــو حامِـدٍ الصُّوفِيُّ حُجَّةُ الإِسْلامِ هُوَ الطُّوسيُّ

كَرامَةُ الدَّاخِـلِ فِي الطَّرِيقِ عِشْرُونَ فِي الدُّنْيا عَلى التَّحْقِيقِ

أَوَّلُهـــا يَذْكُـــرُهُ الإِلَـــهُ كَما يَلِيقُ بِـــهِ يـــا بُشْراهُ

ثَـانِيُهَـا تَعْظِيمُـهُ بَيْنَ الأَنامْ وَالثَّالِثُ الحُـبُّ لَـهُ بِلا مَلامْ

وَكُـــلُّ مَـــنْ أَحَبَّـهُ الإِلَهُ أَحَبَّـــهُ الخَلْـقُ فَيـا سَعْداهُ

رابِعُهـــا يُدَبِّـــرُ الأُمُـــورا لَـــهُ فَيَبْقَـــى دائِماً مَسْرُورا

خامِسُها تَسْهِيلُـــهُ الرِّزْقَ لَهُ بِـــلا مَشَقَّـــةٍ فِيـــهِ تَلْحَقُهُ

سادِسُها يَنْصُرُهُ عَلى العِـــدا بِخَرْقِ عادَةٍ مَـــعْ حِفْظٍ أَبَدا

سابِعُها يَكُـــونُ أُنْسَهُ فَـــلا وَحْشَةَ تاتِيهِ مِـــنْ شَيْءٍ نَزَلا

ثامِنُها العِـــزُّ لَهُ فِي النَّفْسِ الكَوْنُ يَخْدُمُـــهُ دُونَ لَبْسِ

تاسِعُها الرَّفْـــعُ لِهِمَّةٍ لَـــهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فاتِـــنٍ يَشْغَلُهُ

عاشِرُها الغِنَى لِقَلْبِـــهِ مَـــعَ تَسْهِيلِ أَمْرِهِ الذِي فِيهِ سَعَى

وَهـــاكَ باقِيها مَـعَ اخْتِصارِ بِعَطْفِ بَعْضِها فَخُذْ يا قارِي

1 عدد أبيات رجز خوارق الطريق : 58 .

تَنْوِيرُ قَلْبٍ يَهْتَـدِي بِنُـورِهِ ... لِفَهْـمِ أَسْرارٍ بِفَضْـلِ رَبِّهِ

وَشَرْحُ صَدْرِهِ فَـلا يَهْتَمُّ ... بِكُـلِّ مِحْنَـةٍ بِـهِ تَلِمُّ

مَهابَـةٌ لَـهُ وَحُسْنُ مَوْقِعِ ... فِي نُفُوسِ النّـاسِ بِغَيْرِ دافِعِ

تَحْبِيبُهُ لِكُلِّ خَلْقٍ فِي الوَرى ... بِوَعْـدِ رَبِّنا لَـهُ بِـلا مِرا

تَبَرُّكٌ بِـهِ مَـعَ الأَداب ... مَعَـهُ وَلَـوْ نُقِلَ لِلتُّرابِ

تَسْخِيرُهُ الأَرْضَ لَـهُ فَيَذْهَبُ ... حَيْثُ يَشا بِسُرْعَةٍ لا يَرْهَبُ

وَالبَرُّ والبَحْرُ مَـعَ الهَـواءِ ... خادِمَـةٌ لَـهُ بِـلا امْتِراءِ

وَحُوشٌ ثُمَّ سِباعٌ مَعَ الهَوامْ ... سَخَّرَها الرَّبُّ لَهُ عَلى الدَّوامْ

مَفاتِيحُ الكُنُـوزِ وَالمَعـادِنْ ... تَطْلُبُهُ وَهُـوَ عَنْهـا بائِنْ

تَوَسُّلُ النّاسِ بِجاهِـهِ إِلى ... إِلَهِـهِ فِي كُـلِّ شَيْءٍ نَزَلا

فَيَقْضِيهِ الرَّبُّ بِـلا تَعْسِيرِ ... بِفَضْلِـهِ المَصْحُوبِ بِالتَّيْسِيرِ

وِذاكَ مَوْكُـولٌ إِلى اخْتِيارِ ... إِلَهِـهِ فِي سابِـقِ الأَقْدارِ

فَلا تَقُلْ دَعَوْتُـهُ فَلَمْ يُجِبْ ... فَذاكَ شَأْنُ كُلِّ غافِلٍ مُرِيبْ

أَمَّا الكَرامَةُ لَـهُ فِي الآخِرَهْ ... عِشْرُونَ أَيْضاً هاكَهـا مُتَّبَعَهْ

تَسْهِيلُ مَوْتِـهِ مَـعَ الخِتامِ ... عَلى الإِيمـانِ فـازَ بِالمَرامِ

تَبْشِيرُهُ بِـالرُّوحِ وَالرَّيْحـانِ ... وَالأَمْنِ مِنْ خَوْفٍ مَعَ الرِّضْوانِ

كَذا الخُلُودُ فِي الجِنانِ أَبَداً ... فِي جِوارِ الرَّحْمانِ دَأْباً سَرْمَدا

لِرُوحِـهِ العُـرُوجُ وَالإِكْرامُ ... مِـنَ المَلائِكَـةِ وَالإِنْعامُ

وَالنَّاسُ تَزْدَحِـمُ لِلصَّـلاةِ عَلَيْهِ إذْ كانَ مِـنَ الثِّقاتِ

يُلَقَّـنُ الصَّوابَ فِي السُّؤَالِ فَـلا يَخافُ شِدَّةَ الأَهْوالِ

تَوْسِعَةُ القَبْرِ لَـهُ فِي رَوْضَةِ يَكُونُ فِيهـا ءامِناً مِنْ فِتْنَةِ

وَإينـاسٌ لِرُوحِـهِ وَجِسْمِـهِ إذْ تَأْتِيهِ البُشْرَى لَـهُ مِنْ رَبِّهِ

تَحْمِلُـهُ الطُّيُورُ فِي أَجْوافِها فِي جَنَّةٍ حَيْثُ يَشا فِي عَرْضِها

وَالحَشْرُ فِي العِزِّ مَعَ الكَرامَهْ وَالتَّـاجِ وَالحُلَـلِ وَالشَّفاعَهْ

بَياضُ وَجْهِـهِ وَنُورُهُ ظَهَرْ لِكُلِّ مَنْ بِمَوْقِفٍ قَـدِ انْتَشَرْ

وَهَـوْلُ مَوْقِفٍ فَـلا يَـراهُ وَالآخِـذُ الكُتْبَ لَـهُ يُمْناهُ

فَلا يُحاسَبُ حِسابَ عُنْـفِ بَلْ يُبْتَدَى بجَمِيـلٍ وَلُطْفِ

أَعْمالُهُ تَثْقُـلُ عِنْـدَ الوَزْنِ وَالشُّرْبُ مِنْ حَوْضِ نَبِيٍّ يُغْنِي

جَـوازُهُ الصِّراطَ بِالإسْراعِ لِجَنَّةِ الخُلْـدِ بِـلا نِزاعِ

فَـلا يُحاسَبُ وَلا يُـلامُ فِي مَوْقِـفِ المِيزانِ لا يُضامُ

يَشْفَعُ فِي الأَهْلِ وَفِي الإخْوانِ وَيُكْتَسَى مِـنْ حُلَلِ الرِّضْوانِ

ثُـمَّ لِقـاءُ اللهِ بِـالمُعايَنَهْ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلا مُشابَهَهْ

وَهْيَ أَجَلُّ مِنْ دُخُولِ الجَنَّهْ كَما أَتَـى فِي كِتابٍ وَسُنَّهْ

وَشَرْطُ مَـنْ يَمْنَحُـهُ الإلَهُ بِهَـذِهِ الخِلَـعِ لا تَنْساهُ

العِلْمُ وَالعَمَلُ مَـعَ إخْلاصٍ وَالذِّكْرُ يُـوذِنُ بالاخْتِصاصِ

فَغايَةُ الطَّرِيـقِ فِي اسْتِغْراقِ فِي شُهُـودِ لِمالِكٍ خَلاَّقِ

إِيَّاكَ أَنْ تَصْغَى لِطاعِنٍ فِيها	لِجَهْلِــهِ بِعِلْمِهــا وَفَضْلِها
فَسَهِّلَنْ يــا رَبِّ لِلإخْوانِ	سُلُوكَهــا فَضْلاً بِــلا تَوانِ
قَــدِ انْتَهَتْ خَــوارِقُ الطَّرِيقِ	لِمَنْ مَشَى فِيها عَلى التَّحْقِيقِ
فَارْحَمْ مُفِيدَها وَجامِعاً لَهــا	وَمَنْ تَصَدَّى مَعَنــا لِنَشْرِها
ناظِمُها مُحَمَّــدُ ابْنُ الحَبِيبْ	يَطْلُبُ لِلأُمَّةِ فَتْحاً فِي القَرِيبْ
وَنُصْرَةً لِظِلِّنــا المَحْبُــوبِ	تُظْفِــرُهُ بِجَمِيــعِ المَرْغُوبِ
ثُــمَّ صَلاةُ اللهِ تَـتْرَى أَبَداً	عَلى مُحَمَّدٍ وَمَنْ بِــهِ اقْتَدَى
كَذَلِكَ الآلِ مَــعَ الصِّحابِ	السَّالِكِــينَ سُبُــلَ الصَّوابِ

دالِيَّةٌ فِي فَضائِلِ الاسْمِ الأَعْظَمِ[1]

تَجَرَّدْ عَنِ الأَغْيــارِ تَحْظَ بِقُرْبِهِ ... وَتَرْقَ مَراقِي القَوْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَعَمِّرْ بِذِكْــرِ اللهِ أَنْفاسَكَ التِي ... تُحاسَبُ عَنْها يَــوْمَ حَشْرٍ وَمَوْعِدِ

وَعَظِّمْ جَمِيعَ الكَوْنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ ... تَكَوَّنَ مِــنْ نُـــورِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

وَلاحِظْهُ أَنْـواراً لأَسْماءِ رَبِّنــا ... وَغِبْ عَنْ كَثافَةٍ وعَنْ قَوْلِ مُلْحِدِ

وَأَحْبِبْ بِحُبِّ اللهِ وَابْغَضْ بِبُغْضِهِ ... فَذاكَ مِنَ التَّشْرِيعِ فَاحْفَظْهُ سَيِّدِي

وَكُنْ بَرْزَخَ البَحْرَيْنِ حَقٍّ وَشِرْعَةٍ ... تَحُزْ رُتْبَةَ التَّعْرِيفِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ

وَدُلَّ عِبــادَ اللهِ بِـــاللهِ مُعْلِنــاً ... بِتَحْسِينِ طُرْقِ اللهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ

وَإِنْ شِئْتَ إِسْرَاعًا لِحَضْرَةِ رَبِّنَا ... فَحَسِّنْ بِخَلْـقِ اللهِ ظَنّـاً وَمَجِّدِ

وَواظِبْ عَلَى الإِسْمِ العَظِيمِ المُعَظَّمِ ... بِحُسْنِ سَرِيـرَةٍ وَصِدْقٍ وَمَقْصَدِ

وَشاهِدْ جَمالَ الذَّاتِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... فَلَوْلاها لَمْ يَثْبُتْ وُجُودٌ لِمُوجَدِ

وَكُلُّ صِفاتِ النَّفْسِ تَفْنَى بِذِكْرِهِ ... وَيَبْقَى نَعِيمُ القَلْبِ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ

وَكُلُّ تَحَـــلٍّ بِالمَقامــاتِ ناشِئٌ ... عَنِ الذِّكْرِ بِالإِسْمِ العَظِيمِ مَعَ الجِدِّ

فَمِنْهُ يَكُونُ الفَتْحُ لِكُـــلِّ سالِكٍ ... وَمِنْهُ يَكُونُ الفَيْضُ لِكُـلِّ مُرْشِدِ

---

1 عدد أبياتها 21 .

وَعَنْهُ تَكُونُ حالَــةُ السُّكْرِ وَالفَنا وَعَنْهُ تَكُونُ حالَةُ الصَّحْوِ وَالوَجْدِ

وَمــا نالَ عِــزاً غَيْرُ مُنْفَـرِدٍ بِــهِ تَحَلَّى بِما يُرْضِيهِ مَعْ كَثْرَةِ الحَمْدِ

فَما زالَ يَرْقَـــى فِي مَهامِهِ ذاتِهِ وَيَفْنَــى فَناءً لَيْسَ فِيهِ سِوَى الفَقْدِ

فَإِنْ رُدَّ للآثــــارِ جَــآءَ بِحُلَّـةٍ تُنــادِي عَلَيْــهِ بِالوِلايَــةِ وَالمَجْدِ

فَكُنْ خادِماً عَبْداً لِمَنْ هَذا وَصْفُهُ وَوَفِّ بِعَهْـدِ اللهِ يأتِـكَ بِالوَعْدِ

وَأَعْظَمُ خَلْـقِ اللهِ فِي ذاكَ رُسْلُهُ وَأَكْمَلُهُمْ فِيــهِ النَّبِــيُّ مُحَمَّدِ

فَظاهِــرُهُ نُــورٌ وَباطِنُـــــهُ سِرٌّ كَمالاتُــهُ لَيْسَتْ تُحَصَّـلُ بالعَدِّ

عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ وَالآلِ والصَّحْبِ وَدارِكْنا بِالأَلْطافِ مِنْ غَيْرِ ما حَدِّ

رائِيَّةُ الحَمْدِ[1]

لَكَ الحَمْدُ يا ذا الحِلْمِ وَالعَفْوِ وَالسِّتْرِ — وَحَمْدِيَ مِنْ نُعْماكَ يا واسِعَ البِرِّ

لَكَ الحَمْدُ عَدَّ القَطْرِ وَالرَّمْلِ وَالحَصَى — وَعَدَّ نَباتِ الأَرْضِ وَالحُوتِ فِي البَحْرِ

لَكَ الحَمْدُ عَدَّ النَّمْلِ وَالجِنِّ والإِنْسِ — وَمِلْءَ السَّما والعَرْشِ وَالكَوْكَبِ الدُّرِّ

وَمِلْءَ الفَضا وَاللَّوْحِ وَالكُرْسِي وَالثَّرَى — وَعَـدَّ جَمِيعِ الكائِناتِ إلى الحَشْرِ

لَكَ الحَمْدُ يا رَبِّي كَما أَنْتَ أَهْلُهُ — فَإِنِّيَ لا أُحْصِي الثَّناءَ مَدى الدَّهْرِ

لَكَ الحَمْدُ يا مُعْطِي المَواهِبَ بِالفَضْلِ — وَمانِحَ أَهْـلِ اللهِ بِالفَتْحِ وَالنَّصْرِ

لَكَ الحَمْدُ بِالأَنْفاسِ وَالجِسْمِ وَالقَلْبِ — تَفَضَّلْ عَلى عَبْـدٍ تَحَيَّرَ فِي الأَمْرِ

فَإِنِّي وَإِنْ كانَتْ ذُنُوبِـي تَعُوقُنِي — فَلِي فِيكَ حُسْنُ الظَّنِّ يَجْبُرُ لِي كَسْرِي

فَمُـنَّ عَلَيْنـا يـا غَفُـورُ بِتَوْبَةٍ — تَجُبُّ الذِي قَدْ كانَ فِي سالِفِ العُمْرِ

وَزِدْنا مِنَ النَّعْماءِ وَالنُّورِ وَالكَشْفِ — وَمَكِّنَّا فِي الإِرْشادِ بِالإِذْنِ وَالسِّرِّ

وَأَيِّدْنـا فِي أَقْوالِنـا وَفِعالِنـا — وَيَسِّرْ لَنا الأَرْزاقَ مِنْ حَيْثُ لا نَدْرِي

فَها نَحْنُ فِي بابِ التَّفَضُّلِ واقِفٌ — وَمُنْتَظِرٌ عَطْفَ الحَبِيبِ بِـلا عُسْرِ

فَأَنْعِمْ عَلَيْنـا يـا مُجِيبُ بِسُرْعَةٍ — فَإِنَّكَ أَهْـلُ الجُودِ وَالمَنِّ وَالخَيْرِ

---

1 عدد أبياتها 23 .

فَفَضْلُكَ مَوْجُــودٌ بِغَيْرِ وُجُودِنا وَجُودُكَ مَسْدُولٌ عَلَيْنا بِـلا نُكْرِ

وَوَفِّقْنا لِلْشُّكْرِ الذِي هُــوَ لازِمٌ عَلَيْنا وَيَسْتَدعِي المَزِيدَ بِـلا خُسْرِ

وَأَخْرِجْنا مِنْ سِجْنِ الجُسُومِ وَرَقِّنا لِحَضْرَةِ أَرْواحٍ ثَوابـاً عَلى الشُّكْرِ

وَأَشْهِدْنا مَعْنى الذَّاتِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ لِيَقْوَى شُهُودِي فِي الشَّدائِدِ وَاليُسْرِ

وَأَفْنِنا عَنَّــا وَابْقِنا بِـــكَ دائِماً لِنَلْحَقَ أَهْلَ الإِرْثِ مِنْ حَضْرَةِ السِّرِّ

فَأَمْرُكَ لِلأَشْيَـاءِ فِي قَوْلِ كُنْ تَكُنْ فَكَوِّنْ لَنا الأَشْياءَ عَزْمـاً بِلا مَكْرِ

وَصَلِّ بِأَنْواعِ الكَمــالاتِ كُلِّها عَلى أَحْمَدَ الهادِي إِلى حَضْرَةِ الطُّهْرِ

وَآلِهِ وَالصَّحْبِ الكِرامِ وَمَنْ دَعا لِناظِمِ هَذا النَّظْمِ بِالشَّرْحِ لِلْصَّدْرِ

وَيا رَبِّ بِالهادِي الرَّؤُوفِ مُحَمَّدٍ أَنِلْنا عُلُومــاً تَنْفَعُنا يَــوْمَ النَّشْرِ

وَقَوِّنــا بِالأَنْــوارِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَثَبِّـتْنَا عِنْـدَ الخَتْمِ وَالنَّزْعِ وَالقَبْرِ

رائِيَّةُ التَّرْغِيبِ في الذكر[1]

أَيا مَنْ يُرِدْ قُرْباً مِنَ اللهِ عَنْ فَوْرٍ ... عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالجَّهْرِ

وَعَمِّرْ بِــهِ الأَوْقاتَ تَسْمُ بِسُرْعَةٍ ... إلى ذِرْوَةِ العِرْفانِ مَعْ خالِصِ الفِكْرِ

لِتَصْقِيلِ مِرْءَا القَلْبِ يَنْكَشِفُ الغِطا ... وَتَبْدُو لَهُ الأَنْوارُ مِنْ خالِصِ الذِّكْرِ

بِذِكْرِ إِلَهِ العَرْشِ تزْهَدُ فِي الوَرى ... وَتَفْنى عَــنِ النَّفْسِ المُعَطِّلَةِ السَّيْرِ

وَتَضْحَى جَلِيسَ اللهِ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ ... وَتَسْلَمُ مِنْ شَكٍّ وَشِرْكٍ وَمِنْ غَيْرِ

وَتَرْحَلُ عَنْ كَوْنٍ إلى حَضْرَةِ الصَّفا ... وَتَشْهَدُ فِعْلَ اللهِ فِي الخَلْقِ وَالأَمْرِ

وَتَرْقَى إلى الأَسْماءِ تُسْقَى بِنُورِها ... فَتَبْدُو لَكَ الأَوْصافُ مِنْ غَيْرِ ما سِتْرِ

وَيَظْهَرُ مَعْنَى الذَّاتِ مِنْ كامِلِ الفَنا ... فَتَبْقَى غَنِيّاً بِالإِلَــهِ مَـدَى العُمْرِ

فَإِنْ عَبِقَتْ فِي الغَرْبِ أَنْفاسُ ذِكْرِهِ ... وَفِي الشَّرْقِ مَعْلُولٌ تَعافَى مِنَ الضُّرِّ

عَلَيْهِ مَــدارُ الدِّينِ فِي كُلِّ قُرْبَةٍ ... وَلا سِيَما ذِكْرُ الجَلالَــةِ مِنْ حُرِّ

فَما مِنْ وَلِــيٍّ إِلاَّ هــامَ بِذِكْرِهِ ... عَلى عَدَدِ الأَنفاسِ بِالرُّوحِ وَالسِّرِّ

فَقَــدْ كانَ ذاكِراً وَأَصْبَحَ مَذْكُوراً ... يَتِيهُ عَلى الأَكْوانِ مِنْ غَيْرِ ما فَخْرِ

وَما الفَخْــرُ إِلاَّ بِالعُبُودِيَّــةِ التِي ... تَخَلَّصَتْ مِنْ حَوْلٍ وَقُوَى وَمِنْ مَكْرِ

نَتائِجُ ذِكْرِ اللهِ لَيْسَ لَهــا حَصْرٌ ... فَواظِبْ أَخِي وَلَوْ عَشِيّاً وَبِالفَجْرِ

---

1 عدد أبياتها 28 .

لَقَدْ وَرَدَ الإكثارُ مِنْـهُ بِـلاَ حَدٍّ   تَصَفَّحْ كِتابَ اللهِ مَعْ سُنَّةٍ تَدْرِي

وَقَدْ وَعَدَ الجَلِيلُ بِذِكْرِ مَنْ غَدا   لَهُ ذاكِراً يا فَوْزَ مَنْ خُصَّ بِالذِّكْرِ

وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الإلَهِ يَكُنْ لَهُ   قَرِينٌ مِنَ الشَّيْطانِ يُفْتِنُ عَنْ سَيْرِ

فَـلا يَطْمَئِنُّ القَلْـبُ إلاَّ بِذِكْرِهِ   فَيَسْكُنَ عَنْ خَوْفِ الخَلِيفَةِ وَالفَقْرِ

وَلا تُبْسَطُ الأَرْزاقُ إلاّ لِمَنْ غَدا   يُرَدِّدُهُ حَتَّـى يُغَيَّـبَ فِي الوِتْرِ

وَهَـذا رَسُولُ اللهِ يَذْكُـرُ دائِماً   عَلى كُـلِّ أَحْيـانٍ يُشَرِّعُ لِلْغَيْرِ

وَقَـالَ اذْكُرُوا حَتَّى يَقُولُونَ إنَّهُ   يُراءِي بِذِكْرِ اللهِ حِرْصاً عَلى الخَيْرِ

عَلَيْكَ بِـهِ فَالقَوْمُ قَدْ سَكِرُوا بِهِ   وَأَفْنَـوْا فِيهِ الأَرْواحَ يا لَهُ مِنْ ذُخْرِ

فَكُلُّ مَقاماتِ الرِّجالِ قَدِ انْطَوَتْ   فِي حُبٍّ وَذِكْرِ اللهِ بِالفَمِ وَالصَّدْرِ

وَلا تَكْتَفِ بِالوارِداتِ عَنِ الوِرْدِ   وَلا تَطْلُبَنْ إلاَّ رِضاهُ مَـعَ السِّتْرِ

فَيـا رَبِّ وَفِّقْنـا لِصِدْقِ تَوَجُّهٍ   بِجاهِ الذِي قَدْ جاءَ بِالفَتْحِ وَالنَّصْرِ

مُحَمَّدٌ أَصْلُ المَوْجُوداتِ وَسِرُّها   وَخاتِـمُ رُسْلِ اللهِ وَالأَنْبِيـا الغُرِّ

عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مـا هـامَ ذاكِرٌ   بِذِكْرِ مَـوْلاهُ فِي الشَّدائِدِ وَاليُسْرِ

وَآلِهِ وَالأَصْحابِ مَـعْ كُلِّ مُقْتَفٍ   مُتَابَعَةَ المُخْتارِ فِي النَّهْـيِ وَالأَمْرِ

رائِيَّةُ التَّفْكِيرِ[1]

تَفكَّرْ جَمِيلَ الصُّنْعِ فِي الْبَرِّ والبَحْرِ ... وَجُلْ فِي صِفاتِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ

وَفِي النَّفْسِ والآفــاقِ أَعْظَمُ شاهِدٍ ... عَلى كَمالاتِ اللهِ مِنْ غَيْرِ مــا حَصْرِ

فَلَوْ جُلْتَ فِي الأَجْسامِ مَعْ حُسْنِ شَكْلِها ... وَتَنْظِيمِها تَنْظِيــمَ خَيْــطٍ مِــنَ الدُّرِّ

وَجُلْتَ فِي أَسْرارِ اللِّسانِ وَنُطْقِــهِ ... وَتَعْبِيرِهِ عَمَّــا تُكِنُّــهُ فِي الصَّدْرِ

وَجُلْتَ فِي أَسْرارِ الجَوارِحِ كُلِّهــا ... وَتَسْتَخِيرِها لِلْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ ما عُسْرِ

وَجُلْتَ فِي تَقْلِيبِ القُلُوبِ لِطاعَــةٍ ... وَفِي بَعْضِ أَحْيانٍ لِمَعْصِيَــةٍ تَسْرِي

وَجُلْتَ فِي أَرْضٍ مَــعْ تَنَوُّعِ نَبْتِهــا ... وَكَثْرَةِ ما فِيها مِــنَ السَّهْلِ وَالوَعْرِ

وَجُلْتَ فِي أَسْرارِ البِحارِ وَحُوتِهــا ... وَكَثْرَةِ أَمْــواجٍ لَهــا حاجِزٌ قَهْرِ

وَجُلْــتَ فِي أَسْرارِ الرِّياحِ وَجَلْبِها ... لِغَيْمٍ وَسُحْبٍ قَدْ أَسالَتْ مِنَ القَطْرِ

وَجُلْتَ فِي أَسْرارِ السَّمَواتِ كُلِّهــا ... وَعَرْشٍ وَكُرْسِيٍّ وَرُوحٍ مِنَ الأَمْرِ

عَقَدْتَ عَلى التَّوْحِيدِ عَقْــدَ مُصَمِّمٍ ... وَحُلْتَ عَنِ الأَوْهامِ وَالشَّكِّ وَالغَيْرِ

وَقُلْتَ إلاهِي أَنْتَ سُؤْلِــي وَمَطْلَبِي ... وَحِصْنِي مِنَ الأَسْواءِ وَالضَّيْمِ وَالمَكْرِ

وَأَنْتَ رَجاءِي فِي قَضاءِ حَوائِجِــي ... وَأَنْتَ الذِي تُنْجِي مِنَ السُّوءِ وَالشَّرِّ

---

1 عدد أبياتها 18 .

وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْمُسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعاكْ وَأَنْتَ الذِي تُغْنِي الفَقِيرَ عَنِ الفَقْرِ

إِلَيْكَ رَفَعْــتُ يــا رَفِيــعُ مَطالِبِي فَعَجِّلْ بِفَتْحٍ يا إِلاهِـي مَــعَ السِّرِّ

بِجاهِ الذِي يُرْجَى يَوْمَ الكَرْبِ وَالعَنا وَيَوْمَ وُرُودِ النَّاسِ لِمَوْقِــفِ الحَشْرِ

عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مــا جــالَ عارِفٌ فِي أَنْوارِ ذاتِــهِ لَــدَى كُلِّ مَظْهَرِ

وَآلِهِ وَالأَصْحابِ مَــعْ كُــلِّ تابِعٍ لِسُنَّتِهِ الغَــرَّاءِ فِي النَّهْــيِ وَالأَمْرِ

رائيَّةُ حُلَّةِ التَّقْرِيبِ[1]

قَـدْ كَسانا ذِكْرُ الحَبيبِ جَمالاً ... وَبَهـاءً وَرِفْعَـةً وَسُرُورا
وَخَلَعْنـا العِذارَ عِنْـدَ التَّدانِي ... وَجَهَرْنـا بِمَنْ نُحِبُّ افْتِخارا
وَسَقانا الحَبِيبُ شُرْبَـةَ حُبٍّ ... قَدْ أَزالَتْ سِوَى الحَبِيبِ اضْطِرارا
وَشَهِدْنا الأَكْوانَ مَحْضَ هَبـاءٍ ... وَرَأَيْنا الأَنْـوارَ تَبْـدُو جِهارا
وَرَجَعْنا لِلْخَلْـقِ بَعْـدَ انْمِحاقٍ ... وَفَناءٍ فِي خَمْـرَةٍ تُعْطِي نُورا
فَبِفَضْـلٍ مِـنَ الإلَـهِ بَقِينا ... وَكَتَمْنا الذِي نُحِـبُّ اصْطِبارا
كَـمْ نَظَرْنـا فِي سالِكٍ فَتَرَقَّى ... لِمَقامِ الذِيـنَ خاضُوا البِحارا
وَشَفَيْنا القُلُـوبَ مِمَّـا عَراها ... بِلَطِيفِ العُلُـومِ ذَوْقـاً فَطارا
وَهَمَمْنـا بِالشَّيْءِ سِرّاً فَكانـا ... وَأَتانـا الذِي نُحِـبُّ اخْتِيارا
وَسَمِعْنا مِنْ حَضْرَةِ الغَيْبِ سِرّاً ... أَنْتَ مَحْبُوبٌ عِنْدَنا كُنْ شَكُورا
وَأُذِنّا بِسَقْيِ مَنْ جـاءَ شَوْقاً ... لِلِقانـا وَلَمْ يَكُـنْ ذا اخْتِبارا
وإذا كانَـتِ المَواهِـبُ فَضْلاً ... فَتَعَرَّضْ لَهـا وَكُنْ ذا افْتِقارا
وَتَذَلَّلْ لأَهْلِهـا تُسْقَـى مِنْهُمْ ... وَتَقَرَّبْ لَهُـمْ وَلا تَخْشَ عارا

1 عدد أبياتها 20 .

وَتَجَرَّدْ مِـنْ كُلِّ عِلْـمٍ وَفَهْمٍ   لِتَنَـالَ الـذِي نالُـوهُ الكِبارا

وَابْذُلِ النَّفْسَ يا مُحِبَّ الوِصالِ   وَاتْبَعِ الشَّيْخَ فِي الذِي قَدْ أَشارا

وَاشْهَدِ الحَـقَّ فِيـهِ ذاتاً وَقَلْباً   وَافْنَ فِيهِ تَكُنْ بِـهِ ذا انْتِصارا

فَهْوَ نُورُ الرَّسُولِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ   وَهْوَ طِبُّ القُلُوبِ سِرّاً وَجَهْرا

فَالْحَظَنْـهُ وَعَظِّمَنْـهُ كَثِيراً   وَاذْهَبَنْ عِنْدَهُ وَكُنْ ذا انْكِسارا

وَصَـلاةٌ عَـلى النَّبِـيِّ وَآلٍ   وَصِحابٍ وَمَنْ لَـهُ قَدْ أَشارا

وَسَلامٌ بِكُـلِّ مِسْكٍ وَطِيبٍ   وجمـالٍ ورِفْعـةٍ لا تُجارا

اللاميَّةُ التي أَنْشَأَها تِجاهَ النَّبيِّ ﷺ [1]

نَحْنُ فِي رَوْضَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ طالِبِينَ الرِّضَى وَحُسْنَ قَبُولِ

جِئْنا يـا خَيْرَ مَنْ إِلَيْهِ المَلاذُ بِـانْكِسارٍ وَذِلَّـةٍ وَذُهُـولِ

فَاسْأَلِ اللهَ فِينـا كُـلَّ عِنايَهْ لِنَنالَ المُنَى فِي وَقْتِ الحُلُولِ

لَكَ قَدْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يُضاهَى وَرِسالَهْ تَفُوقُ كُـلَّ رَسُولِ

أَنْتَ بابُ الإِلَهِ فِي كُـلِّ خَيْرٍ مَنْ أَتَى فازَ بِالرِّضَى وَالوُصولِ

كُلُّ سِرٍّ فِي الأَنْبِيا قَدْ أَتاهُمْ مِنْ عُلاكُـمْ مُؤَيَّداً بِنُقُولِ

قَدْ تَشَفَّعْتُ فِي أُمُورِي إِلاهِي بِالنَّبِـيِّ المُشَفَّـعِ المَقْبُولِ

كُلُّ مَنْ حَـطَّ رَحْلَهُ بِكَرِيمٍ نالَ أَقْصَى المُنَى وَكُلَّ السُّولِ

قَدْ شَكَرْنا الإِلَهَ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَيْثُ مَـنَّ بِزَوْرَةٍ لِلرَّسُولِ

وَكَذَاكَ لِكُلِّ مَـنْ فِي بَقِيعٍ مِنْ صِحابٍ كَذاكَ نَسْلُ البَتُولِ

وَكَذَاكَ لِكُـلِّ زَوْجٍ وَبِنْتٍ وَابْنِ مُنْجِي الأَنامِ يَوْمَ الحُلُولِ

وَكَذَاكَ لِكُلِّ مَـنْ فِي أُحُدٍ مِنْ شَهِيدٍ كَذاكَ عَمُّ الرَّسُولِ

قَدْ طَلَبْنا بِهِمْ تَمـامَ السَّلامَهْ فِي مَسِيرٍ لأَرْضِنـا وَالدُّخُولِ

وَطَلَبْنا النَّجاةَ فِي يَـوْمِ حَشْرٍ وَسَلاماً مِنْ كُلِّ فَـظٍّ جَهُولِ

رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِـيِّ وَآلٍ وَصِحـابٍ وَتابِـعٍ بِشُمُولِ

---

1 عدد أبياتها 15 .

رائِيَّةُ الغَيْبَةِ فِي شُهُودِ الذَّاتِ[1]

قَدْ بَـدا وَجْهُ الحَبِيبِ لاحَ فِي وَقْتِ السَّحَرْ
نُورُهُ قَـدْ عَـمَّ قَلْبِي فَسَجَـدْتُ بِانْكِسارْ
قالَ لِي ارْفَعْ وَاسْأَلْنِي فَلَكُـمْ كُـلُّ وَطَرْ
قُلْتُ أَنْتَ أَنْتَ حَسْبِي لَيْسَ لِي عَنْكَ اصْطِبارْ
قالَ عَبْدِي لَكَ بُشْرَى فَتَنَعَّـمْ بِـالنَّظَرْ
أَنْـتَ كَنْزٌ لِعِبـادِي أَنْـتَ ذِكْـرَى لِلْبَشَرْ
كُـلُّ حُسْنٍ وَجَمالٍ فِي الوَرَى مِنِّي انْتَشَرْ
بَطَنَتْ أَوْصافُ ذاتِـي وَتَجَلَّـتْ فِـي الأَثَرْ
إِنَّمـا الكَـوْنُ مَعانٍ قائِمـاتٌ بِـالصُّوَرْ
كُلُّ مَنْ يُـدْرِكُ هَذا كانَ مِـنْ أَهْـلِ العِبَرْ
لَمْ يَـذُقْ لَـذَّةَ عَيْشٍ الذِي عَنَّـا انْحَصَرْ
رَبَّنـا صَلِّ عَلَى مَـنْ نُـورُهُ عَـمَّ البَشَرْ

1 عدد أبياتها 12 .

لاميّةُ الشّمائِلِ[1]

مُحَمَّــدٌ مَنْشَؤُ الأَنْــوارِ والظُّلَلِ … وَأَصْلُ تَكْوِينِها مِنْ حَضْرَةِ الأَزَلِ

فَنُــورُهُ أَوَّلُ الأَنْــوارِ لَمَّا قَضَى … إِظْهارَ أَسْمَائِهِ فِي العالَــمِ الأَوَّلِ

مِنْهُ اكْتَسَتْ سائِرُ الأَشْياءِ إِيجادَها … وَمِنْهُ إِمْدادُها مِــنْ غَيْرِ ما خَلَلِ

تَقاطَرَ الأَنْبيا وَالرُّسْلُ مِنْــهُ كَما … تَقاطَرَتْ سائِــرُ الأَمْــلاكِ وَالحُلَلِ

فَنِسْبَةُ الخَتْمِ وَالأَقْطابِ مِنْ نُورِهِ … كَنُقْطَةٍ مِنْ بُحُــورِ النُّورِ وَالبَلَلِ

وَالشَّمْسُ وَالبَدْرُ وَالنُّجُومُ مِنْهُ بَدَتْ … كَالْعَرْشِ وَاللَّوْحِ وَالكُرْسِيِّ وَالدُّوَلِ

فَشاهِدِ النُّورَ قَــدْ عَمَّ الوُجُودَ وَلا … تَكُنْ تَرَى غَيْرَهُ تَصِلْ عَلى عَجَلِ

لأَنَّــهُ المَظْهَــرُ الأَعْــلى لأَسْمائِهِ … وَسِرُّ أَوْصافِــهِ مِنْ غَيْرِ مــا عِلَلِ

فَاللهُ اخْتــارَهُ فِي عِلْمِــهِ القَدِيمِ … لِلْخَلْــقِ أَرْسَلَهُ طُــرّاً وَلِلرُّسُلِ

أَسْرَى بِهِ اللهُ لَيْــلاً بَعْــدَ مَبْعَثِهِ … لِقــابِ قَوْسَيْنِ حَتَّى فــازَ بالأَمَلِ

وَاسْتَبْشَرَ العَلَمُ العُلْوِيُّ لَمَّا رَقَــى … وَالعَرْشُ قَدْ حَصَّلَ الأَمانَ مِنْ وَجَلِ

وَاخْتَرَقَ الحُجْبَ وَالأَنْوارَ حَتَّى دَنا … وَنُودِيَ ادْنُ حَبِيبِي وَاسْكُنْ مِنْ خَجَلِ

وَمَتِّعِ اللَّحْظَ فِي أَنْوارِنــا وَاطْلُبَنْ … كُلَّ الذِي شِئْتَهُ تُعْطَى بِــلا مَلَلِ

فَأُرْجِعَ المُصْطَفى بِكُــلِّ مَكْرُمَــةٍ … وَأَخْبَرَ النّــاسَ بِــالأَقْصا وَبِالسُّبُلِ

---

1 عدد أبياتها 32 .

فَلُذْ بِـهِ يا أَخِـي فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ | يَضْحَى حَدِيثُكَ بَيْنَ النَّاسِ كَالعَسَلِ
وَلَذِّذِ السَّمْعَ بالأَخْـــلاقِ وَالشِّيَمِ | وَاذْكُرْ شَمَآئِلَهُ وَاحْـذَرْ مِنَ الزَّلَلِ
فَكَمْ خَوارِقَ قَدْ جاءَتْ عَلى يَدِهِ | فَأَعْجَزَتْ سائِـــرَ الحُسَّادِ وَالمِلَلِ
وَإنَّ أَعْظَمَ خـــارِقٍ لَــهُ ظَهَرا | هَذا الكِتابُ الذِي قَدْ جاءَ بِالعَمَلِ
فِي كُلِّ جارِحَةٍ مِنْهُ فَوائِدُ لا . . . | يُحْصِيها عَدٌّ وَلا تُدْرِكْهـا بِالمُقَلِ
وَقَـدْ أَحاطَ كِتابُ اللهِ مِنْها بِما | يُبْرِىءُ كُلَّ سَقِيمِ القَلْبِ مِنْ عِلَلِ
وَلَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ العَظِيمَ فَتًى | فَالعَجْزُ عَنْ مَدْحِهِ مِنْ أَحْسَنِ السُّبُلِ
وَقَدْ تَشَبَّهْتُ فِي مَدْحِي وَجِئْتُ إلى | رُحْمـاكَ مُسْتَشْفِعاً للهِ تَشْفَعُ لِي
يا أَعْظَمَ الخَلْقِ عِنْـدَ اللهِ مَنْزِلَةً | إعْطِفْ عَلَيْنا بِما نَرْجُوهُ يا أَمَلِي
مَنْ يَحْتَمِي بِكَ يَضْحَى الكَوْنُ يَخْدُمُهُ | لأَجْلِ جاهِكَ يـا مُمِدَّ كُلِّ وَلِي
بِكَ احْتَمَيْتُ فَلا تَكِلْنِي يا سَنَدِي | لِلنَّفْسِ وَالجِنْسِ وَاجْبُرْنا مِنَ الخَلَلِ
وَلَيْسَ يُلْحَـقُ عَبْـدٌ أَنْتَ ناصِرُهُ | فَأَنْتَ لِي عُمْدَةٌ فِي السَّهْلِ وَالجَبَلِ
وَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي فَخُذْ بِيَدِي | فَلا تَحَوَّلَ لِي عَـنْ نُورِكَ الأَوَّلِ
صَلَّى عَلَيْكَ إلَهُ العَرْشِ ما ظَهَرَتْ | شَمْسُ الحَقِيقَـةِ فِي الأَسْماءِ وَالفِعَلِ
كَذاكَ آلُكَ وَالأَصْحابُ مـا نَبَتَتْ | عُشْبٌ وَما سَحَّتِ السَّماءُ مِنْ بَلَلِ
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ رِجالِ اللهِ كُلِّهِمِ | ما سَبَّحَ الكَوْنُ مَنْ يُجَلُّ عَنْ مَثَلِ
وَابْسُطْ لإخْوانِنا الخَيْراتِ أَجْمَعَها | دُنْيا وَأُخْـرَى وَلا تَكِلْنا لِلْعَمَلِ
وَاغْفِـرْ لِوالِدِينـا الزَّلاَّتِ أَجْمَعَها | وَالمُسْلِمِينَ بِفَضْـلٍ مِنْـكَ يا أَزَلِي

لاميَّةُ الاستِغْفارِ[1]

أَسْتَغْفِرُ اللهَ إنَّ اللهَ ذُو كَرَمٍ　　وَرَحْمَةٍ لِلذِي قَدْ تابَ مِنْ زَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ زَلَلٍ　　وَمِنْ خَطايا وَمِنْ وَهْمٍ وَمِنْ أَمَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كِبْرٍ وَمِـنْ حَسَدٍ　　وَمِنْ رِيـاءٍ لأَهْـلِ المالِ بِالعَمَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ظَـنٍّ قَبِيحٍ بَدا　　مِنْ رُؤْيـَةِ النَّفْسِ عُجْباً مِنْها بِالحُلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ غِلٍّ وَحِقْـدٍ وَما　　أَضْمَرْتُ فِي سالِفِ الأَعْمارِ مِنْ عِلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نُطْـقٍ بِفاحِشَةٍ　　وَمِنْ سُكُوتٍ عَنْ غِيْبَةٍ وَعَنْ خَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ　　وَمِنْ غُرُورٍ يَجُرُّ النَّفْسَ لِلْكَسَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذَنْـبٍ بِجارِحَةٍ　　وَمِنْ حُقُوقٍ أَتَتْ لِلنَّاسِ مِنْ قِبَلِي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عِلْـمٍ أَزِيغُ بِهِ　　عَنِ الصِّراطِ القَوِيمِ المُفْضِي لِلْوَجَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ حـالٍ أَصُولُ بِهِ　　وَمِنْ مَقامٍ أَدَّى لِلْخَوْفِ وَالخَجَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ فِعْـلٍ بِلا نِيَّةٍ　　وَمِنْ ذُهُولٍ أَتى لِلْقَلْبِ عَنْ عَجَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ دَعْوَى الحُلُولِ وَمِنْ　　دَعْوَى اتِّحادٍ أَدَّى لِلزَّيْغِ وَالفَشَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ دَعْوَى الوُجُودِ وَمِنْ　　إِثْباتِ شَيْءٍ سِوَى المَوْجُودِ فِي الأَزَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عَقائِـدٍ طَرَأَتْ　　قَدْ خالَفَتْ مِنْهاجَ المُخْتارِ وَالرُّسُلِ

---

1 عدد أبياتها 23 .

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ سَفَهٍ ... وَمِنْ فُتُورٍ أَتَى لِلنَّفْسِ عَنْ مَلَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ فِكْرٍ أَجُولُ بِهِ ... بِلا اعْتِبارٍ جَرَى فِي العُلْوِي وَالسُّفُلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِقْدارَ العَوالِمِ مِنْ ... عَرْشٍ وَلَوْحٍ وَعُمْرِ سَائِرِ الدُّوَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَهَّابَ العَطايا لِمَنْ ... قَدِ اتَّقاهُ بِلا حَوْلٍ وَلاَ حِيَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مُعْطِي مَنْ يَلُوذُ بِهِ ... مَعارِفاً بِطُرُقِ العِلْمِ وَالنِّحَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَحْمانَ الخَلائِقِ مِنْ ... جِنٍّ وَإِنْسٍ وَأَمْلاكٍ وَكُلٌّ عالِي

رَبِّ بِأَحْمَدَ كُنْ لأَمْرِنا وَلِيّاً ... وَمُرْشِداً لاتِّباعِ أَقْوَمِ السُّبُلِ

عَلَيْهِ أَزْكَى صَلاةِ اللهِ ما هَطَلَتْ ... غَيْثٌ وَما قَدْ سَرَى فِي الأَرْضِ مِنْ بَلَلِ

كَذاكَ آلُكَ وَالصَّحْبُ الكِرامُ وَمَنْ ... قَدِ اقْتَفَى إِثْرَهُمْ مِنْ مُتَّقٍ وَوَلِي

لامِيَّةُ ارْتِحالِ الوَهْمِ[1]

كانَ لِي وَهْمٌ فَلَمَّا أَنْ رَحَلْ   أَشْرَفَ القَلْبُ عَلى نُورِ الأَزَلْ

رَكِبَ الشَّوْقَ الذِي طارَ بِـهِ   فَدَنا مِنْ حِبِّـهِ حَتَّى اتَصَلْ

شاهَدَ الكَوْنَ خَيـالاً زائِلاً   وَانْمَحَى رَسْمُ الوُجُودِ وَأَفَلْ

ثُـمَّ رُدَّ لِلْبَقـاءِ مُثْبِتـاً   جَمِيعَ الكَوْنِ الذِي عَنْهُ انْعَزَلْ

جَمَعَ الضِّدَّيْنِ فِي مَشْهَدِهِ   وَحَّـدَ اللهَ وَقـامَ بِالعَمَلْ

حازَ سِرّاً وَصِراطـاً سَوِيّاً   قَلَّ مَنْ ذاقَهُ مِنْ أَهْلِ الكَمالْ

رَبَّنا صَلِّ عَلى النُّورِ الذِي   كُلُّ عَبْدٍ أَمَّـهُ حـازَ الأَمَلْ

وَارْضَ عَنْ آلِهِ هُمُ أَهْلُ النُّهَى   وَصِحابٍ مَـعَ قُطْبٍ وَبَدَلْ

---

1 عدد أبياتها 8 .

نُونِيَّةُ الشُّهُودِ وَالعِيانِ[1]

يا مَـنْ يُـرِدْ حَضْرَةَ العِيانِ ... اِرْقَ عَـنِ الرُّوحِ وَالأَوانِي

وَالعَـدَمَ الأَصْلِـيَ الْزَمْنَهُ ... وَكُنْ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ يا فانِي

تَرَى بِسِرٍّ وُجُـوداً حَقّـاً ... سَرَتْ مَعانِيهْ فِي كُـلِّ ءَانِ

فَلَمْ يُعَدِّدْ ذا الفِعْـلِ شَيْءٌ ... مِنْ صُـوَرِ الفِعْـلِ وَالكِيانِ

فَمَنْ تَرَقَّـى عَـنْ كُلِّ فانٍ ... رَءا وُجُـوداً بِغَيْرِ ثـانِ

يا فَوْزَ مَنْ قَـدْ غَدا يُشاهِدْ ... رَبّاً عَطُوفـاً حَلِيمـاً دانِي

يَقْبَلُ مَـنْ قَـدْ أَتى فَقِيراً ... قَدْ تابَ مِـنْ حالِهِ الظُّلْمانِي

فَتَوْبَـةُ العَبْـدِ تَصْطَفِيـهِ ... لِحَضْـرَةِ الحِـبِّ وَالتَّدانِي

وَذِكْـرُهُ مَـعْ شُهُودِ فَضْلٍ ... يُحَصِّـلُ الـوارِدَ النُّورانِي

مَنْ كانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي أَمْنٍ ... كانَ مِـنَ الخَلْـقِ فِي أَمانِ

فَخالِفِ النَّفْسَ فِي هَواهـا ... وَصاحِبَـنْ عارِفـاً رَبّانِي

يُرِيكَ مِـنْ عَيْبِهـا الخَفِيَّ ... يُعالِجَـنْ بِالدَّوا الرُّوحانِي

يَسْلُكُ بِالرِّفْـقِ فِي المَسِيرِ ... يَرْحَمُ أَهْـلَ البَلا وَالجانِي

---

1 عدد أبياتها 18 .

يُفْنِيكَ بِالذِّكْـــرِ فِي الحَقِيقَه   يُذَكِّـرُ القَلْـــبَ بِالقُرْءانِ
يُـــرَوِّحُ الرُّوحَ بِـــالإشارَةِ   فَتَنْجَلِـــي عِنْدَهـــا المَعانِي
يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلى النَّبِيِّ   مـــا تُلِيَـــتْ سُورَةُ المَثانِي
وَءالِـــهِ وَالصِّحابِ طُرّاً   مـــا رَبِـــحَ النَّاسُ بِالإيمانِ
وَأَطْلُبُ الحَـــقَّ فِي السَّعادَهْ   لِكُلِّ مَـــنْ ضَمَّـــهُ زَمانِي

رائِيَّةُ وَحْدَةِ الفِعْلِ وَالوُجُودِ[1]

سَأَلْتُ قَلْبِي عَنْ قُرْبِ رَبِّي　　فَقَـالَ لا شَكَّ هُـوَ حاضِرْ

فَقُلْـــتُ مالِـــيَ لا أَراهُ　　فَقَـالَ لِي هُـوَ فِيكَ ظاهِرْ

فَقُلْـتُ هَـذا الأَمْرُ عَجِيبٌ　　فَكَيْفَ يَخْفَى وَالنُّـورُ باهِرْ

فَقالَ وَهْـمٌ هُـوَ الْحِجابُ　　وَهْوَ لِكُـلِّ الأَنـامِ قاهِرْ

لَكِنَّ مَـــنْ كانَ ذا اجْتِباءٍ　　غابَ عَـنِ الوَهْـمِ بِالسَّرائِرْ

وَصارَ رُوحـــاً بِغَيْرِ جِسْمٍ　　وَشاهَـــدَ الـرَّبَّ بِـالبَصائِرْ

فَغايَـــةُ الفَتْـحِ فِي الشُّهُودِ　　لِحَضْرَةٍ مالَهـــا مِـنْ ساتِرْ

فَلَيْسَ فِعْــلٌ وَلا وُجُـــودٌ　　لِغَيْرِ رَبِّـــي عِنْـــدَ الأَكابِرْ

فَكُلُّ مَـــنْ بـــاحَ بِاخْتِيارٍ　　مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ لَـهُ الزَّواجِرْ

يا رَبِّ إِفْتَـحْ لَنــا البَصائِرْ　　وَنَـــوِّرِ القَلْـــبَ وَالسَّرائِرْ

ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ عَلَى النَّبِيِّ　　مـــا جَدَّ حِبٌّ وَسارَ سائِرْ

وَءَالِـــهِ وَالصَّحـــابِ جَمْعـــاً　　مـــا طــارَ شَوْقاً لِلّهِ طائِرْ

---

1 عدد أبياتها 12 .

عَيْنِيَّةُ النُّصْحِ[1]

سَلامٌ عَلى الإخْوانِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ　　سَلاماً يَعُمُّ الكُلَّ فِي كُلِّ مَجْمَعِ

وَإنّي أُرِيدُ النُّصْحَ لِلْكُلِّ راجِياً　　بُلُوغَ المُنَى وَالعِزِّ وَالفَتْحِ وَالوُسْعِ

فَأَوَّلُ نُصْحِي لِلذِي حَرَّرَ التَّقْوى　　مُصاحَبَةُ الأَخْيارِ فِي الجَلْبِ وَالدَّفْعِ

فَهَذا أَساسُ الخَيْرِ إنْ كُنْتَ عاقِلاً　　فَعَوِّلْ عَلَيْهِ مَعْ مُراعاةٍ لِلْشَّرْعِ

وَكُلُّ الذِي قَدْ نالَ عِلْماً وَسُؤْدَداً　　فَما نالَهُ إلاَّ بِصُحْبَةِ خاشِعِ

وَأَعْنِي بِهِ الشَّيْخَ الذِي فاضَ نُورُهُ　　وَجاءَ بِأَسْرارٍ وَخَيْرٍ مُتابِعِ

فَإنْ شِئْتَ أَنْواراً وَفَتْحَ بَصِيرَةٍ　　فَقَلِّدْهُ تَعْظِيماً وَعُجْ عَنْ مُنازِعِ

وَواظِبْ عَلى الذِّكْرِ المُلَقَّنِ بِالإذْنِ　　وَلا تَغْفُلَنْ فِي حالَةِ الضِّيْقِ وَالوُسْعِ

وَزِنْ وارِداتِ الذِّكْرِ بِالشَّرْعِ حاكِياً　　لِشَيْخِكَ كُلَّ ما أَتاكَ وَسارِعِ

فَسَلْبُ اخْتِيارٍ ثُمَّ كُلِّ إرادَةٍ　　هُوَ المَوْرِدُ الأَصْفَى فَهَلْ أَنْتَ سامِعِ

وَهاكَ مَقاماتِ اليَقِينِ فَبادِرَنْ　　بِتَوْبَةٍ زُهْدٍ ثُمَّ خَوْفٍ بِوازِعِ

رَجاءٍ وَشُكْرٍ ثُمَّ صَبْرٍ تَوَكُّلٍ　　كَذاكَ الرِّضَى وَالحُبُّ لِلْكُلِّ جامِعِ

وَأَسْبابُهُ الفِكْرُ الصَّفِيُّ فِي نِعْمَةٍ　　وَحُسْنِ صِفاتٍ ثُمَّ فِي النُّورِ اللاَّمِعِ

وَأَعْنِي بِهِ ذاكَ الرَّسُولَ مُحَمَّداً　　عَلَيْهِ صَلاةٌ عَدَّ وَتْرٍ مَعَ الشَّفْعِ

وَآلِهِ وَالأَصْحابِ مَعْ كُلِّ عارِفٍ　　دَعا لِطَرِيقِ اللهِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ

---

1 عدد أبياتها 15 .

هائِيَّةُ الفَناءِ في اللهِ[1]

يا طالِبَ الفَنا فِي اللهِ	قُلْ دائِمـاً اللهْ اللهْ
وَغِبْ فِيهِ عَـنْ سِواهُ	وَاشْهَدْ بِقَلْبِـكَ اللهْ
وَاجْمَعْ هُمُومَكَ فِيهِ	تُكْفَى بِهِ عَنْ غَيْرِ اللهْ
وَكُـنْ عَبْداً صِرْفاً لَهُ	تَكُنْ حُرّاً عَنْ غَيْرِ اللهْ
وَاخْضَعْ لَـهُ وَتَذَلَّلْ	تَفُـزْ بِسِرٍّ مِـنَ اللهْ
وَاذْكُرْ بِجِـدٍّ وَصِدْقٍ	بَيْنَ يَـدَيْ عَبِيدِ اللهْ
وَاكْتُمْ إذا تَجَلَّى لَكَ	بِأَنْوارٍ مِـنْ ذاتِ اللهْ
فَالغَيْرُ عِنْدَنـا مُحالْ	فَالوُجُـودُ الحَـقُّ للهْ
وَوَهْمَكَ اقْطَعْ دائِماً	بِتَوْحِيـدِ صِرْفٍ للهْ
فَوَحْدَةُ الفِعْـلِ تَبْدُو	فِي أَوَّلِ الذِّكْـرِ للهْ
وَوَحْدَةُ الوَصْفِ لَـهُ	تاتِي مِنَ الحُبِّ فِي اللهْ
وَوَحْدَةُ الذَّاتِ لَـهُ	تُـوَرِّثُ البَقـا بِاللهْ
فَهَنِيئـاً لِمَـنْ مَشَى	فِي طَرِيقِ الذِّكْرِ للهْ

---

1 عدد أبياتها 20 .

مُعْتَقِداً شَيْخـاً حَيّـاً يَكُـونُ عارِفـاً بِاللهْ

وَلازَمَ الحُـبَّ لَـهُ وَبـاعَ نَفْسَهُ للهْ

وَقامَ فِي اللَّيْـلِ يَتْلُو كَلامَـهُ شَوْقـاً للهْ

فَنـالَ مـا يَطْلُبُـهُ مِـنْ قُوَّةِ العِلْمِ بِاللهْ

وَفَيْضُنـا مِـنْ نَبِيٍّ سَيِّدُ مَخْلُوقـاتِ اللهْ

عَلَيْـهِ أَزْكَـى صَلاةٍ عَدَدَ مَعْلُومـاتِ اللهْ

وَءالِـهِ وَصَحْبِـهِ وَكُـلٌّ داعٍ إلى اللهْ

هائِيَّةُ الغَيْبَةِ عَمَّا سِوى اللهِ[1]

رُوحِي تُحَدِّثُنِـي بِـأَنَّ حَقِيقَتِي ... نُـورُ الإِلَـهِ فَـلا تَـرَى إِلاَّهُ

لَوْ لَمْ أَكُـنْ نُوراً لَكُنْتُ سِواهُ ... إِنَّ السِّوَا عَـدَمٌ فَـلا تَرْضاهُ

وَإِذا نَظَرْتَ بِعَيْنِ سِرِّكَ لَمْ تَجِدْ ... غَيْرَ الإِلَـهِ فِي أَرْضِـهِ وَسَماهُ

لَكِنْ تَوَهُّمُ غَيْرِهِ يَخْفَـى بِـهِ ... فَأَنْبُـذْ هَواكَ إِذا أَرَدْتَ تَراهُ

وَارْكَبْ سَفِينَةَ سُنَّـةٍ تَنْجُـو بِها ... وَاسْلُكْ سَبِيـلَ رَئِيسِها فِي هَواهُ

وَصِلِ الشَّرابَ بِكَأْسِها وَافْنَ بِهِ ... تَحُـزِ البَقـاءَ بِسِرِّهِ وَعُلاهُ

وَاشْهَدْ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ تَوْحِيـدَهُ ... وَالفَـرْقُ شِرْعَتُـهُ فَـلا تَنْساهُ

وَاجْعَلْ هُمُومَكَ واحِداً تُكْفَى بِهِ ... كُلَّ الهُمُـومِ وَتَدْخُلَنْ فِي حِماهُ

وَانْزِلْ أُمُورَكَ بِالَّذِي أَدْرَى بِهـا ... فَهُـوَ الخَبِيرُ بِقَلْبِنـا وَمُنـاهُ

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِـيِّ مُحَمَّدٍ ... سِرِّ الوُجُـودِ وَأَصْلِـهِ وَسَناهُ

1 عدد أبياتها 10 .

هائِيَّةُ التَّجَلِّي[1]

أَشَمْسٌ بَدا مِنْ عالَمِ الغَيْبِ ضَوْؤُها — أَمِ انْكَشَفَتْ عَنْ ذاتِ لَيْلَى سُتُورُها

نَعَمْ تِلْكَ لَيْلَى قَدْ أَباحَتْ بِحُبِّها — لِخِلٍّ لَها لَمَّا تَزايَدَ شَوْقُها

فَأَضْحَى أَسِيراً فِي مُرادِ غَرامِها — وَنادَتْ لَهُ الأَشْواقُ هَذِي كُؤُوسُها

فَما بَرِحَتْ حَتَّى سَقَتْهُ بِكَأْسِها — فَلا لَوْمَ فَاشْرَبْ فَالشَّرابُ حَدِيثُها

وَما هِيَ إلاَّ حَضْرَةُ الحَقِّ وَحْدَها — تَجَلَّتْ بِأَشْكالٍ تَلَوَّنَ نُورُها

فَأَبْدَتْ بَدِيعَ الصُّنْعِ فِي طَيِّ كَوْنِها — فَلاحِظْ صِفاتِ الحِبِّ فِيكَ ظُهُورُها

فَوَاللهِ مَا حازَ السَّعادَةَ كُلَّها — سِوَى مَن بَدا عَبْداً ذَلِيلاً يَؤُمُّها

فَغَطَّتْ قَبِيحَ الوَصْفِ مِنْهُ بِوَصْفِها — وَلاحَتْ لَهُ الأَنْوارُ يَبْدُو شُعاعُها

فَغابَ عَنِ الحِسِّ الذِي كانَ قاطِعاً — وَعانَقَ مَعْنًى لا يَحِلُّ فِراقُها

فَحَرِّرْ أَخِي قَصْداً وَأَعْرِضْ عَنِ السِّوَى — يَهُبُّ عَلَى الأَحْبابِ مِنْكَ نَسِيمُها

وَتَفْتَحُ سَمْعاً لِلْفُؤادِ مِنْ سالِكٍ — لأَنَّ لَطِيفَ العِلْمِ مِنْها دَلِيلُها

فَمُنَّ عَلَيْنا دائِماً بِوِصالِها — وَغَيِّبْنا عَنْ حِسِّ المَوْجُوداتِ كُلِّها

1 عدد أبياتها 12 .

واوِيَّةُ التَّطْهِيرِ[1]

فَإِنْ شِئْتَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَالدَّعْوَى
وَتَشْرَبَ مِنْ تَسْنِيمِ وَصْلٍ حَتَّى تَرْوَى

فَمَنْطِـقْ بِصَبْرٍ ثُـمَّ عَمِّمْ بِتَوْبَةٍ
وَلازِمْ قَمِيصَ الزُّهْدِ وَابْذُلْ فِيهِ قُوَى

وَلا بُدَّ مِنْ نَعْلَيْنِ خَوْفٍ مَـعَ الرَّجَى
وَعُكَّازِ إيقانٍ وَزادٍ مِـنَ التَّقْوَى

وَقائِدِ عِلْـمٍ مَـعْ مَطِيَّـةِ هِمَّـةٍ
وَصُحْبَةِ حِفْظٍ لِلْجَوارِحِ مِنْ بَلْوَى

فَجُـدَّ وَأَسْرِعْ فِي الَمسِيرِ وَلا تَقِفْ
بِفِكْرٍ عَلى كَوْنٍ فَتُحْجَبَ عَنْ مَأْوَى

وَفَكِّرْ فِي إحْسانٍ وَأَخْلِصْ فِي شُكْرِهِ
وَقُمْ سَحَراً وَاخْضَعْ وَبُثَّ لَهُ الشَّكْوَى

وَصَلِّ عَلى قُطْبِ الوُجُـودِ وَحِزْبِهِ
صَلاةً تَعُمُّ السِّرَّ مِنَّا مَـعَ النَّجْوَى

---

1 عدد أبياتها 7 .

نَصِيحَةٌ[1]

تَــزَوَّدْ أَخِــي لِلْمَوْتِ إِنَّــهُ نــازِلٌ
وَلا تُطِـلِ الأَمـالَ يَقْسُو لَكَ القَلْبُ

وَواظِبْ عَلى الفِكْــرِ المُعِينِ عَلى الجِدِّ
وَسارِعْ إِلى الأَعْمـالِ فَالعُمْـرُ يَذْهَبُ

وَفَكِّــرْ فِي أَحْــوالِ القِيامَــةِ دائِماً
كَبَعْــثٍ وَنَشْرٍ وَالمَوازِيــنُ تُنْصَبُ

وَكالصِّراطِ الَّذِي عَقَباتُــهُ تَطُــولْ
تَطُــولُ عَلى العاصِي وَمَشْيُــهُ يَصْعُبُ

وَمَــنْ كانَ طائِعــاً وَللهِ مُخْلِصــاً
يَمُــرُّ كَبَرْقٍ أَوْ كَــرِيحٍ فَيَذْهَبُ

وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُسْقَى مِنَ الحَوْضِ فِي الحَشْرِ
فَلازِمْ حُــبَّ النَّبِيْ وَمَــنْ لَـهُ يُنْسَبُ

وَصَلِّ عَلى الهادِي المُشَفَّعِ فِي الــوَرَى
يَقُــولُ أَنــا لَهــا إِذا الخَلْقُ يَرْهَبُ

عَلَيْــهِ صَــلاةُ اللهِ فِي كُلِّ مَوْطِــنٍ
وَءَالٍ وَأَصْحــابٍ وَمَــنْ يَتَحَبَّبُ

وَأَسْأَلُ رَبَّ اللهَ نَيْــلَ سَعــادَةٍ
لِــيَ وَلِلأَحْبــابِ وَمَــنْ يَتَقَرَّبُ

---

1 عدد أبياتها 9 .

وَلَهُ قصيدةٌ أُخْرَى[1]

أَهِيمُ وَحْدِي بِذِكْرِ رَبِّي فَذِكْرُ رَبِّـي هُوَ الشِّفاءُ
أَحْبَبْتُ رَبّاً هُوَ اعْتِمادِي لِكُـلِّ شَيْءٍ هُوَ يَشاءُ
وَكُلُّ حُـبٍّ لِغَيْرِ رَبِّي فِيهِ العَذابُ فِيـهِ الشَّقاءُ
يا فَوْزَ فانٍ عَـنِ الفَناءِ لَـهُ الحَياةُ لَـهُ البَقاءُ
يا رَبِّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدْ مِنْ ذاتِـهِ النُّورُ وَالضِّياءُ
وَءَالِهِ وَالصَّحْبِ الكِرامِ لَهُـمْ عُهُودٌ لَهُـمْ وَفاءُ

وَلَهُ أَيْضاً قَصِيدَةٌ[2]

تذكر عند ختام كل جلسةٍ من جلسات الفُقَراءِ :

كَمْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيَّ وَلَمْ تَـزَلْ مُحْسِناً إِلَيَّ[3]
غَذَّيْتَنِـي فِي الحَشا جَنِينا وَكُنْتَ لِي قَبْلَ والِدَيَّ
خَلَقْتَنِـي مُسْلِماً وَلَوْلا فَضْلُكَ لَمْ أَعْرِفِ النَّبِيَّ
أَسْجُدُ حَقّـاً عَلى جَبِينِي نَعَـمْ وَخَـدِّي وَناظِرِيا
يـا رَبِّ صَلِّ عَلى النَبِيِّ مـا تُلِيَتْ سُورَةُ المَثانِي
وَآلِـهِ وَالصِّحابِ طُرّاً مـا رَبِحَ النَّاسُ بِالإيمانِ
وَأَطْلُبُ الحَقَّ فِي السَّعادَةْ لِكُـلِّ مَنْ ضَمَّهُ زَمانِي

---

1 عدد أبياتها 6 .

2 عدد أبياتها 7 .

3 هذه القصيدة لم نعثر عليها إلاّ بالديوان الذي طبع بالأندلس بإذن من سيدي عبد القادر الصوفي .

وَهَذا ما دَعَتِ الحاجَةُ لِذِكْرِهِ

وَأَمَّا الأَمْداحُ فِي جَنابِ هَذا الهَيْكَلِ الصَّمَدانِي العَلاَّمة الرَّبَّانِي ، فَلا تُعَدُّ وَلا تُحْصى كَثْرة اهـ.

سَلامٌ عَلى أَهْـلِ الحِمَى حَيثُما حَلُّوا
هَنِيئاً لَهُـمْ يـا حَبَّذا ما بِـهِ حُـلُّوا

لَهُمْ أَظْهَرَ المَـوْلى شُمُوسَ بَهائِـهِ
فَيا لَيْتَ خَدِّي فِي التُّرابِ لَهُمْ نَعْلُ

مَتى يا عُرَيْبَ الحَيِّ ياتِي بَشِيرُكُمْ
فَتَبْتَهِجَ الدُّنْيـا وَيَجْتَمِـعَ الشَّمْلُ

صِلُونِـي عَلَى مـا بِي فَإِنِّي لِوَصْلِكُمْ
إذا لَمْ أَكُنْ أَهْـلاً فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلُ

سَلامٌ عَلَيْكُمْ شَرَّفَ اللهُ قَدْرَكُـمْ
وَدامَـتْ عَلَيْكُـمْ نِعْمَةٌ وَسُرُورُها

فَمـا طابَـتِ الأَيَّامُ إلاَّ بِذِكْرِكُمْ
فَأَنْتُمْ ضِيـاءُ العَيْنِ حَقّـاً وَنُورُها

إذا نَظَرَتْ عَيْنِي وُجُـوهَ أُحِبَّتِي
فَتِلْكَ صَلاتِي فِي اللَّيالِـي الرَّغائِبِ

وُجُوهٌ إذا ما أَسْفَرَتْ عَـنْ جَمالِها
أَضاءَتْ لَها الأَكْوانُ مِنْ كُلِّ جانِبِ

تَخْمِيسُ القَصِيدَةِ المُحَمَّدِيَّةِ[1]

للشيخ العارف المربِّي الكامل شيخ الطريقة الحبيبية سيدي محمد بن الحبيب :

إنْ شِئْتَ نَيْلَ الْمُنَى وَالسُّولِ وَالأَمَلِ فَانْشِدْ مَدائِحَ نُــورَ الْعَقْلِ وَالمُقَلِ
مَلاذُ هَــذا الوَرَى آتٍ وَمُنْتَقِلِ مُحَمَّــدٌ مَنْشأُ الأَنْــوارِ وَالظُّلَلِ
وَأَصْلُ تَكْوِينِهَا مِنْ حَضْرَةِ الأَزَلِ

قَدْ كانَ رَبُّ الوَرَى فِي الكَوْنِ قَبْلُ قَضا ءِ الكائِناتِ وَحِيداً ثُمَّ بَعْدُ اقْتَضى
خَلْقاً لِقَبْضَةِ نُورِ المُصْطَفَى المُرْتَضى فَنُورُهُ أَوَّلُ الأَنْــوارِ لَـمَّــا قَضى
إِظْهارَ أَسْمائِــهِ فِي العالَــمِ الأَوَّلِ

كانَتْ جَمِيعُ الوَرَى مِنْ قَبْلِ إِبْرازِها فِي ظُلْمَةِ العُدْمِ تَشْتَكِي لِخالِقِها
فَأَشْرَقَتْ مِنْ ظَلامِ العُدْمِ أَنْوارُها مِنْهُ اكْتَسَتْ سائِرُ الأَشْياءِ إِيجادَها
وَمِنْهُ إِمْدادُها مِــنْ غَيْرِ مــا خَلَلِ

هُوَ المَلْجأُ الَّذِي لَهُ الوُجُودُ انْتَمى هُــوَ المَلاذُ غَداً بِهِ الجَمِيعُ احْتَما
مِنْهُ الوُجُودُ بَــدا مِنْ أَرْضِنا وَسَما تَفاطَــرَ الأَنْبِيا وَالرُّسْلُ مِنْــهُ كَما
تَفاطَــرَتْ سائِــرُ الأَمْـلاكِ وَالحُلَلِ

1 عدد أخماسها 32 .

قَدْ اصْطَفاهُ إلاهُ العَرْشِ مِنْ خَلْقِهِ هَلْ يُرى أَحَـــدٌ يَحْظَى بِمَنْصِبِهِ
فَالْخَتْمُ وَالقُطْبُ وَالأَفْرادُ مِنْ جُودِهِ فَنِسْبَةُ الْخَتْمِ وَالأَقْطاب مِنْ نُورِهِ
كَنُقْطَةٍ مِنْ بُحُـــورِ النُّـــورِ وَالبَلَلِ

ذاتُ العُلُومِ لَهُ مِـــنْ بَحْرِهِ طُلِبَتْ مِنْـــهُ تَفَتَّقَتِ العِرْفـانُ وَانْسَحَبَتْ
غَيْمُ الجَهالَةِ حِينَ شَمْسُهُ طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ وَالبَدْرُ وَالنُّجُومُ مِنْهُ بَدَتْ
كَالعَرْشِ وَاللَّوْحِ وَالكُرْسِي وَالدُّوَلِ

لاحَتْ شَواهِدُ هَذا النُّورِ مِنْهُ عَلى طَوالِعِ الكَوْنِ مِمَّا قَـــدْ دَنا وَعَلا
يَطْوِي الطَّرِيقَ لِعَيْنِ الحَقِّ مُنْتَقِلاً فَشاهِدِ النُّورَ قَـــدْ عَمَّ الوُجُودَ وَلا
تَكُنْ تَـــرَى غَيْرَهُ تَصِلْ عَلى عَجَلِ

هُوَ الدَّلِيلُ دَلِيـــلُ اللهِ مِـــنْ خَلْقِهِ هُوَ الحِجابُ العَظِيمُ القَدْرِ مِنَ بابِهِ
يَرْقَى المُرِيدُ مِـــنَ الوَرى لِحَضْرَتِهِ لأَنَّـــهُ المَظْهَـــرُ الأَعْـــلى لأَسْمائِهِ
وَسِرُّ أَوْصافِـــهِ مِـــنْ غَيْرِ مـــا عِلَلِ

عَمَّتْ رِسالَتُهُ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ وَالرُّسْلُ نائِبَـــةٌ عَنْـــهُ عَلى الأُمَمِ
بَدَتْ فَضائِلُهُ وَالْخَلْـــقُ فِي العَدَمِ فَاللهُ اخْتـــارَهُ فِي عِلْمِـــهِ القَدِمِ
لِلْخَلْـــقِ أَرْسَلَـــهُ طُـــرّاً وَلِلرُّسُلِ

لاَ زالَ مُنْتَقِـــلاً ذُخْـــراً لأُمَّتِهِ فِي الطَّيِّبِينَ مِـــنَ الأَصْلابِ آبائِهِ
حَتَّى إذا أُسْعِـــدَ الوَرى بِبِعْثَتِهِ أَسْرَى بِـــهِ اللهُ لَيْلاً بَعْـــدَ مَبعَثِهِ
لِقابَ قَوْسَيْنِ حَتَّـــى فـــازَ بِالأَمَلِ

أَسْماهُ رَبُّهُ عَلى كُلِّ الوَرَى فَارْتَقَى   إلى السَّماواتِ بالأَمِينِ مُرْتَفِقاً
فاسْتَنْشَقَ المَلَكُوتُ الطِّيبَ إذْ عَبِقا   وَاسْتَبْشَرَ العالَمُ العُلْوِيُّ لَمَّا رَقَى
وَالعَرْشُ قَدْ حَصَّلَ الأَمانَ مِنْ وَجَلِ

لا زالَ يَسْمُو إلى أَنْ نالَ أَعْلا مُنَى   وَنِيلَ مِنْهُ المُنَى وَبَشَّرَتْ بِالهَنا
أُهَيْلَ ذاكَ الفَنا وَلاحَ مِنْهُ السَّنا   وَاخْتَرَقَ الحُجْبَ وَالأَنْوارَ حَتَّى دَنا
وَنُودِيَ ادْنُ حَبِيبِي وَاسْكُنْ مِنْ خَجَلِ

يا خَيْرَ مَنْ حَلَّ بِالأُفُقِ المُبِينِ وَمَنْ   يَحْظَى بِرُؤْيَتِنا دُونَ الوَرَى فَاشْكُرَنْ
وَاسْكُنْ فُؤاداً وَطِبْ نَفْساً وَلا تَجْزَعَنْ   وَمَتِّعِ اللَّحْظَ فِي أَنْوارِنا وَأَطْلُبَنْ
كُلَّ الَّذِي شِئْتَهُ تُعْطَى بِلا مَلَلِ

وَسَلْ ما شِئْتَ تَفُزْ بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ   فَنالَ أَقْصَى المُنَى وَكُلَّ مَنْقَبَةٍ
سَمَتْ بِأُمَّتِهِ عَنْ كُلِّ ما أُمَّةٍ   فَأُرْجِعَ المُصْطَفَى بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ
وَأَخْبَرَ النَّاسَ بِالأَقْصَى وَبِالسُّبُلِ

بَحْرُ الفَضائِلِ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ   كَهْفُ الضِّعافِ مَلاذُ كُلِّ نائِبَةٍ
مَنْ أَمَّ ساحَتَهُ حاشاهُ مِنْ خَيْبَةٍ   فَلُذْ بِهِ يا أَخِي فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ
يَضْحى حَدِيثُكَ بَيْنَ النّاسِ كَالعَسَلِ

وَاسْبَحْ بِفِكْرِكَ فِي بَحْرِ النَّدى العِمَمِ   تُلْقِ المُنى فَوْقَ ما تَرْجُو مِنَ الكَرَمِ
كَذاكَ هِمَّتُهُ أَرْبَتْ عَلى الهِمَمِ   وَلَذِّذِ السَّمْعَ بِالأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ
وَاذْكُرْ شَمائِلَهُ وَاحْذَرْ مِنَ الزَّلَلِ

أَعْيى الوَرى فَهْمُ مَعْنى بَعْضِ مَنْصِبِهِ حَدِّثْ عَنِ البَحْرِ هَلْ تأْتِي بِإِحْصائِهِ

وَاقْنَعْ بِما طِقْتَ مِنْ مَكْنُونِ جَوْهَرِهِ فَكَمْ خَوارِقَ قَدْ جاءَتْ عَلى يَدِهِ

فَأَعْجَزَتْ سائِرَ الحُسَّادِ وَالمِلَلِ

قَدْ حَنَّ لَهُ كَذا دَعا الشَّجَرا فَأَقْبَلَتْ وَأَرَتْ مِنْ مَشْيِها أَثَرا

بَيْنَ الأَصابِعِ عَذْبُ الماءِ مِنْهُ جَرى وَإِنَّ أَعْظَمَ خارِقٍ لَهُ ظَهَرا

هَذا الكِتابُ الَّذِي قَدْ جاءَ بِالعَمَلِ

وَأَشْبَعَ الأَلْفَ صاعٌ مِنْهُ قَدْ كَمُلا تَشَفَّعَ الظَّبْيُ جَهْراً مِمَّا قَدْ نَزَلا

وَالبَدْرُ شُقَّ وَغَيْثُ المَحْلِ قَدْ هَطَلَ فِي كُلِّ جارِحَةٍ مِنْهُ فَوائِدُ لا

يُحْصِيها عَدٌّ وَلَمْ تُدْرِكْها بِالمُقَلِ

كَمْ أَطْنَبَ الأُمَمُ الماضُونَ وَالعُلَما ما جاءَ بِالبَعْضِ مِنْها النُّبْلُ وَالنُّظَما

مَنْ حاوَلَ الشَّأْوَ نالَ النُّصْبَ وَالنَّدَما وَقَدْ أَحاطَ كِتابُ اللهِ مِنْها بِما

يُبْرِئُ كُلَّ سَقِيمِ القَلْبِ مِنْ عِلَلِ

أَعْيى الوَرى مَدْحُهُ مِمَّا مَضى وَأَتى فِي الذِّكْرِ أَثْنى عَلَيْهِ اللهُ قُلْ لِي مَتى

يُحْصِي مَزاياهُ هَذا الخَلْقُ قُلْ لِي مَتى وَلَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ العَظِيمَ فَتى

فَالعَجْزُ عَنْ مَدْحِهِ مِنْ أَحْسَنِ السُّبُلِ

ما مَدْحُ مِثْلِي جَنابَكُمْ خَلا الأَمَلا حاشا يَخِيبُ الَّذِي بِرَبْعِكُمْ نَزَلا

فَقَدْ وَقَفْتُ بِبابِ فَضْلِكُمْ عائِلا وَقَدْ تَشَبَّهْتُ فِي مَدْحِي وَجِئْتُ إِلى

رُحْماكَ مُسْتَشْفِعاً للهِ تَشْفَعُ لِي

أَرْضاكَ رَبُّكَ فِي التَّنْزِيلِ تَرْضِيَةً وَفِي الْقِيامَـةِ فُقْتَ الكُلَّ مَكْرُمَةً
أَنْتَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ الخَلْـقِ قاطِبَةً يا أَعْظَمَ الخَلْـقِ عِنْـدَ اللهِ مَنْزِلَةً
اعْطِفْ عَلَيْنا بِمـا نَرْجُوهُ يـا أَمَلِي

وَاشْفَعْ لَنا فِي وُرُودِ الحَوْضِ نَشْرَبُهُ كَذا الصِّراطُ كَمِثْلِ البَرْقِ نَسْلُكُهُ
أَنْتَ المَـلاذُ وبـابُ اللهِ نُخْبَتُهُ مَنْ يَحْتَمِي بِكَ يَضْحَى الكَوْنُ يَخْدُمُهُ
لأَجْلِ جاهِكَ يـا مُعِـدَّ كُلَّ وَلِي

إِنِّي غَرِيقٌ بِحـارِ الوِزْرِ فِي كَبَدِ وَلَيْسَ لِي مُنْجِدٌ سِواكَ مِـنْ أَحَدِ
أَنْتَ الغَيَّاثُ وَأَنْـتَ خَيْرُ مُعْتَمَدِ بِكَ احْتَمَيْتُ فَلا تَكِلْنِي يا سَنَدِي
لِلنَّفْسِ وَالجِنْسِ وَاجْبُرْنـا مِنَ الخَلَلِ

عُبَيْدُكُمْ ضاقَ بِالعِصْيـانِ مَذْهَبُهُ وَالنَّفْسُ أَمَّـارَةٌ وَالذَّنْبُ يَحْجُبُهُ
فَكُنْ نَصِيراً لَـهُ واللهُ يَرْحَمُـهُ وَلَيْسَ يُلْحَـقُ عَبْـدٌ أَنْتَ ناصِرُهُ
فَأَنْتَ لِي عُمْدَةٌ فِي السَّهْلِ وَالجَبَلِ

قَدْ ضاعَ عُمْرِي وَزادَ الذَّنْبُ فِي العَدَدِ وَقَدْ غَدَوْتُ شَغِيلَ العَقْلِ وَالخَلَدِ
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَنْجُو بِـهِ فِي غَدِ وَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي فَخُذْ بِيَدِي
فَلا تَحَوَّلَ لِي عَـنْ نُورِكَ الأَوَّلِ

يا خَيْرَةَ الخَلْقِ يا شَمْساً إِذا بَزَغَتْ بَدَا الوُجُودُ وَغابَ الكُلُّ إِنْ حُجِبَتْ
يا مَنْ بِمَبْعَثِهِ الأَكْوانُ قَدْ حَظِيَتْ صَلَّى عَلَيْكَ إِلاهُ العَرْشِ ما ظَهَرَتْ
شَمْسُ الحَقِيقَـةِ بِالأَسْمـاءِ وَالفِعَلِ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلى الْمُخْتارِ ما سَجَعَتْ　　وُرْقٌ وَهَبَّ نَسِيمُ الرَّوْضِ وَانْتَشَرَتْ

بَسْطُ الأَزْهارِ مِنْ أَكْمامِها انْفَتَحَتْ　　كَذاكَ أَهْلُكَ وَالأَصْحابُ ما نَبَتَتْ

عُشْبٌ وَما سَحَّتِ السَّماءُ مِنْ بَلَلِ

وَالتَّابِعُونَ ذَوُو العَلْيا مِنَ الهِمَمِ　　الحامِلُو رايَةَ الإِسْلامِ وَالعَلَمِ

أَهْلُ الوَفا وَالتُّقَى وَالجُودِ وَالكَرَمِ　　ثُمَّ الرِّضى عَنْ رِجالِ اللهِ كُلِّهِمِ

ما سَبَّحَ الكَوْنُ مَنْ يُجَلُّ عَنْ مَثَلِ

وَاحْفَظْ لِرايَةِ الحَقِّ حامِلَها　　وَارْدُدْ لِسُنَّةِ هَذا الدِّينِ عِزَّتَها

وَانْصُرْ لأُمَّةِ خَيْرِ الرُّسْلِ قادَتَها　　وَابْسُطْ لإِخْوانِنا الخَيْراتِ أَجْمَعَها

دُنْيا وأُخْرَى وَلا تَكِلْنا لِلْعَمَلِ

وَأَيِّدَنْ لِطَرِيقِ القَوْمِ أَنْصارَها　　وَأَلْحِقَنْ بِدُعاةِ الخَيْرِ أَتْباعَها

وَاجْعَلْ أَواخِرَ ذِي الأَيَّامِ أَسْعَدَها　　وَاغْفِرْ لِوالِدِينا الزَّلاَّتِ أَجْمَعَها

وَالْمُسْلِمِينَ بِفَضْلٍ مِنْكَ يا أَزَلِي

وهذه تخميسات عل بعض قصائد الأستاذ المذكور لبعض تلامذته أولها تخميس لاميَّة ارتحال الوهم للعُبيْد المفتقر أبي حفص عمر[1]

بَعْدَ عِلْمٍ بِإِخْلاصٍ مَعْ وَجَلْ وَابْتِهالٍ للهِ عَزَّ وَجَلْ
قالَ حِبٌّ حِينَ التَّجَلِّي حَصَلْ كانَ لِي وَهْمٌ فَلَمَّا أَنْ رَحَلْ
أَشْرَفَ القَلْبُ عَلى نُورِ الأَزَلْ

لَمَّا رامَ الوَصْلَ بِمَحْبُوبِهِ طارَ مُوَلَّهاً مَشُوقاً بِهِ
عِلْماً بِأَنَّ الْفَوْزَ فِي قُرْبِهِ رَكِبَ الشَّوْقَ الذِي طارَ بِهِ
فَدَنا مِنْ حِبِّهِ حَتَّى اتَّصَلْ

فِي فَنَاءٍ عَنْ فَناهُ وَاهِلاً لا المَلا يَبْقَى لَدَيْهِ وَالمِلا
لَمْ يَرَ مِنْ شَيْءٍ سِوى ذِي الكِلا شاهَدَ الكَوْنَ خَيالاً زَائِلاً
وَانْمَحَى رَسْمُ الوُجُودِ وَأَفَلْ

أَمْ يَرَ ناطِقاً وَلا صامِتاً بَلْ وَلا خائِفاً وَلا قانِتاً
لا غَفُولاً إذاً وَلا مُخْبِتاً ثُمَّ رُدَّ لِلْبَقاءِ مُثْبِتاً
جَمِيعَ الكَوْنِ الذِي عَنْهُ انْعَزَلْ

---

1 انظر قصيدة لاميَّة ارتحال الوَهم .

حَكَّــمَ شَرْعَــهُ فِي تَوْحِيدِهِ   لَــنْ يُجاوِزَنْـــهُ فِي تَحْدِيدِهِ
أَزِمَّــةُ النَّجْدَيْــنِ فِي يَــدِهِ   جَمَــعَ الضِّدَّيْــنِ فِي مَشْهَدِهِ
وَحَّــدَ اللهَ وَقـــامَ بِالعَمَلْ

عَلى كِلْتــا لَمْ يَــزَلْ مُسْتَوِياً   كِلاَ بَحْرَيْــهِ لَنْ يُــرى باغِياً
صارَ فَرْداً أَعْنِــي مُحَمَّدِيّــاً   حـــازَ سِرًّا وَصِراطـــاً سَوِيًّا
قَلَّ مَنْ ذاقَهُ مِنْ أَهْلِ الكَمالْ

كَرَمــاتٌ مِـــنَ المُهَيْمِنِ ذِي   سَلِّمَـــنْ تَسْلَمَنْ وَدَعِ البَذِي
إِنْ تُــرِدْ عِــزَّةً فَقُلْ مُحْتَذِي   رَبَّنا صَــلِّ عَلى النُّــورِ الذِي
كُلُّ عَبْــدٍ أَمَّـــهُ حازَ الأَمَلْ

كَرِّرَنْها دَوْمــاً وَكُــنْ والِها   تَحُزِ الفَضْـــلَ وَالرِّضى وَالبَهَا
عاطِفــاً زِدْ وَقُـــلْ بِغَيْرِ انْتِها   وَأَرْضَ عَنْ آلِهِ هُمْ أَهْــلُ النُّهَى
وَصِحـــابٍ مَــعَ قُطْــبٍ وَبَدَلْ

تَخْمِيسُ هائِيَّةُ التَّجَلِّي لأبي حفص عمر[1]

إذا مـــا لَيالِي الوَهْمِ زالَ ظَلامُها أُقِيمَتْ لأَرْبَـــابِ الْقُلُوبِ صَلاَتُها
فَلَمَّا كَساها النُّـورُ قـــالَ إمَامُها أَشَمْسٌ بَدَا مِنْ عالَمِ الْغَيْبِ ضَوْؤُها
أَمِ انْكَشَفَتْ عَنْ ذاتِ لَيْلَى سُتُورُها

أَمِ الأَنْجُمُ الزُّهْـــرُ الْمُضاءُ بِنُورِها أَمِ البَدْرُ عَمَّ الأُفْقَ مِنْ بَعْدِ غَيْمِها
أَمِ الهَجْرُ أَبْدَلَتْهُ سَلْمَـــى بِوَصْلِها نَعَمْ تِلْكَ لَيْلَى قَـدْ أَباحَتْ بِحُبِّها
لِخِـلٍّ لَهـــا لَمَّـا تَزايَـدَ شَوْقُها

تَراءَتْ بِمِرْءَاةِ الصَّفـــا لِصَفِيِّها وَفاحَ شَذاها مِـــنْ وَراءِ حِجابِها
وَطارَ قُلَيْبُ الحِـــبِّ عِنْدَ بُدُوِّها فَأَضْحى أَسِيراً فِي مُرادِ غَرامِها
وَنادَتْ لَهُ الأَشْواقُ هَـــذِي كُؤُوسُها

تَحَلَّتْ بِحَلْيِ العِـــزِّ وَسْطِ خانِها وَبَثَّتْ فِراشَ المَجْدِ حَوْلَ خِيامِها
وَجاءَتْ بِأَكْـوابِ الطِّلا لِشَرابِها فَما بَرِحَتْ حَتَّى سَقَتْـهُ بِكَأْسِها
فَلا لَـــوْمَ فَاشْرَبْ فَالشَّرابُ حَدِيثُها

فَما سَلْمَى مَنْ تُهْوى وَلَمْ أَهْوَ غَيْرَها وَلَيْسَ المُـــرادُ حَلْيَهـــا وَجَمَالَها
وَلَمْ تَطْلُبِ العُشَّاقُ لَيْلَى وَشُرْبَـها وَما هِيَ إلاَّ حَضْرَةُ الحَقِّ وَحْدَها
تَجَلَّـــتْ بِأَشْكالٍ تَلَـــوَّنَ نُورُها

تَلاشَى عُقَيْلُ الْخِلِّ وَقْتَ بُرُوزِها وَأَدْهَشَهُ إذْ ذاكَ باهِـــرُ حُسْنِها

---

1 انظر قصيدة هائِيَّةُ التَّجَلِّي .

وَعَمَّ جَمِيعَ الكَوْنِ حُسْنُ جَمالِها   فَأَبْدَتْ بَدِيعَ الصُّنْعِ فِي طَيِّ كَوْنِها
فَلاحِظْ صِفاتِ الحِبِّ فِيكَ ظُهُورُها

فَقُلْ لِلذِي يَهْوى وَيَطْلُبُ حُسْنَها   وَيُنْهِي لأَرْبابِ المَقاماتِ وَالنُّهى
تَوَجَّهْ بِدُونِ حَظِّ نَفْسِكَ نَحْوَها   فَوَاللهِ ما حازَ السَّعادَةَ كُلَّها
سِوى مَنْ بَدا عَبْداً ذَلِيلاً يَؤُمُّها

كَسَتْهُ بِأَثْوابِ الْجَمالِ بِفَضْلِها   حَبَتْهُ بِأَنْواعِ الكَمالاتِ كُلِّها
وَبِالوَصْلِ أَكْرَمَتْهُ بَعْدَ جَفائِها   فَغَطَّتْ قَبِيحَ الوَصْفِ مِنْهُ بِوَصْفِها
وَلاحَتْ لَهُ الأَنْوارُ يَبْدُو شُعاعُها

فَصارَ عُبَيْداً مُخْلِصاً لَها خاضِعاً   مُحِبّاً وَمَحْبُوباً لأَمْرِها طائِعاً
بَصِيراً بِها وَباطِشاً كَذا سامِعاً   فَغابَ عَنِ الحِسِّ الذِي كانَ قاطِعاً
وَعانَقَ مَعْنًى لا يَحِلُّ فِراقُها

وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْوى وَلَيْسَ لَكَ الهَوى   سِوى الحَضْرَةِ العَلْيَاءِ فِي الجَهْرِ وَالنَّجْوى
وَتَنْجُو مِنْ نارِ القَطِيعَةِ وَالبَلْوى   فَحَرِّرْ أَخِي قَصْداً وَأَعْرِضْ عَنِ السِّوى
يَهُبُّ عَلى الأَحْبابِ مِنْكَ نَسِيمُها

وَتُكْفى بِفَضْلِها جَمِيعَ المَهالِكِ   وَتَضْحِي رَئِيسَ الكُلِّ أَفْضَلَ ناسِكِ
وَفِي العِلْمِ وَالعِرْفانِ أَعْظَمَ حائِكِ   وَتَفْتَحُ سَمْعاً لِلْفُؤادِ مِنْ سالِكِ
لأَنَّ لَطِيفَ العِلْمِ مِنْها دَلِيلُها

تَوَسَّلْ لَها بِها تَعَلَّقْ بِذَيْلِها   وَقِفْ دائِماً عَبْداً ذَلِيلاً بِبابِها
وَقُلْ إِنْ تَشَأْ نَيْلَ الفَضائِلِ كُلِّها   فَمُنَّ عَلَيْنا دائِماً بِوِصالِها
وَغَيِّبْنا عَنْ حِسِّ المَوْجُوداتِ كُلِّها

تَخْمِيسُ هائِيَّةُ الغَيْبَةِ عَمَّا سِوَى اللهِ[1]

سيدي فضول الهَوَّاري

يا مَنْ يَرى الأَكْوانَ مَشْهَدَ كَثْرَةٍ   مَزِّقْ ثِيابَ الوَهْمِ تُلْفِ بِسُرْعَةِ
ما فِي الوَرى إِلاَّ مَظاهِرُ وَحْدَةِ   رُوحِـي تُحَدِّثُنِي بِـأَنَّ حَقِيقَتِي
نُـورُ الإلَـهِ فَـلا تَرى إِلاَّهُ

فَالكَوْنُ فِي ظُلَـمِ الفَنا فَأَنارَهُ   نُـورُ الإلَـهِ فَلاحِظَنْ ءاثارَهُ
إِنِّـي أَرانِـي نُـورَهُ وَسَناءَهُ   لَـوْ لَمْ أَكُنْ نُوراً لَكُنْتُ سِواءَهُ
إِنَّ السِّوى عَدَمٌ فَـلا تَرْضاهُ

طَهِّرْ بِماءِ الذِّكْرِ قَلْبَكَ وَاجْتَهِدْ   أَلاَّ تُشاهِـدَ غَيْرَ حَـقٍّ مُنْفَرِدْ
فَالْغَيْرُ وَهْـمٌ قاطِعٌ عَمَّا تُرِيدُ   وَإِذا نَظَرْتَ بِعَيْنِ سِرِّكَ لَمْ تَجِدْ
غَيْرَ الإلَـهِ فِي أَرْضِهِ وَسَماهُ

فَالكُلُّ مِـرْآةٌ لِباهِـرِ حُسْنِهِ   فَافْنَ عَنِ الأَكْوانِ تَحْظَ بِقُرْبِهِ
لا يَخْتَفِي قِدْماً بَـدا فِي خَلْقِهِ   لَكِنْ تَوَهُّـمُ غَيْرِهِ يَخْفَى بِهِ
فَـأَنْبُذْ هَـواكَ إِذا أَرَدْتَ تَراهُ

---

1 انظر قصيدة هائِيَّةُ الغَيْبَةِ عَمَّا سِوى اللهِ .

لا تَشْرَبَنْ صِرْفَ الحَقِيقَةِ وَحْدَها   وَامْزُجْ بِمـــاءِ شَرِيعَةٍ صَهْباءَها
وَانْظُرْ بِعَيْنِ الحَـــقِّ ثُـمَّ بِعَيْنِها   وَارْكَبْ سَفِينَةَ سُنَّـةٍ تَنْجُو بِها
وَاسْلُكْ سَبِيلَ رَئِيسِها فِي هَواهُ

فَهِـيَ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ بِنَهْجِهِ   تَرْقَى ذُرى الْعِرْفانِ جُدَّ لِسَيْرِهِ
لا تَعْدِلَنْ عَنْ شُرْبِها مِنْ عَيْنِهِ   وَصِلِ الشَّرابَ بِكَأْسِها وَافْنَ بِهِ
تَحُــزِّ البَقـــاءَ بِسِرِّهِ وَعُلاهُ

وَانْظُرْهُ فِي كُــلِّ المَظاهِرِ إِنَّـــهُ   سِرُّ الـــوَرَى وَالغَيْرُ إِنْ حَقَّقْتَهُ
كَأْسٌ إِذا مـــا شِئْتَ خَمْــرَهُ   وَاشْهَــدْ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ تَوْحِيدَهُ
وَالفَرْقُ شِرْعَتُـــهُ فَـــلا تَنْساهُ

لا تَحْتَجِبْ بِالكَوْنِ عِنْدَ وُرُودِهِ   عَنْ غايَـــةٍ وَاقْطَعْ مَسافَةَ وَهْمِهِ
وَارفَعْ أُخَـــيِّ الهِمَّةَ عَنْ غَيْرِهِ   وَاجْعَلْ هُمُومَكَ واحِداً تُكْفَى بِهِ
كُلَّ الهُمُومِ وَتَدْخُلَنْ فِي حِماهُ

قامَتْ لَنا كُلُّ الأُمُـــورِ بِرَبِّهـــا   لا نَفْـــعَ حَقّـــاً لِلْخَلِيفَةِ كُلِّها
فَلْتَيْئَسَنْ طُولَ المَدَى مِنْ نَفْعِها   وَانزِلْ أُمُورَكَ بِالذِي أَدْرى بِها
فَهُـــوَ الخَبِيرُ بِقَلْبِنَـــا وَمُناهُ

وَالْجَأْ إِلى الرُّكْنِ العَظِيمِ الأَحْمَدِي   فَهُـــوَ الوَسِيلَـــةُ لِلأَنامِ الأَوْحَدِ
وَهْوُ لَنا ذُخْـــرٌ لِيَـــوْمِ المَوْعِدِ   يا رَبِّ صَلِّ عَـلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
سِرِّ الوُجُـــودِ وَأَصْلِهِ وَسَناهُ

تَخْمِيسُ واوِيَّةِ التَّطْهِيرِ[1]

لسيدي فضول الهوَّاري

أَمَنْ رامَ أَنْ يَرْقى لِحَضْرَةِ مَنْ يَهْوى إلى أَنْ يُهَيَّأَ لِلْمَواهِبِ وَالنَّجْوى
وَيَصْفُوَ مِنْ تَكْدِيرِ نَفْسٍ وَما تَهْوى فَإِنْ شِئْتَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَالدَّعْوى
وَتَشْرَبَ مِنْ تَسْنِيمِ وَصْلٍ حَتَّى تَرْوى

فَهَيْهاتَ ما طُرْقُ الكَمالِ بِسَهْلَةٍ إذا ما جَعَلْتَ العَزْمَ خَيْرَ مَطِيَّةٍ
وَإِنْ شِئْتَ وَصْلَ العارِفِينَ لِحَضْرَةٍ فَمَنْطِقْ بِصَبْرٍ ثُمَّ عَمِّمْ بِتَوْبَةٍ
وَلازِمْ قَمِيصَ الزُّهْدِ وَابْذُلْ فِيهِ قُوى

وَكُنْ ذاكِراً دَأْبَ النَّهارِ وَفِي الدُّجا لِيَضْحى بِنُورِ الذِّكْرِ قَلْبُكَ مُسْرَجا
وَلا تَيْأَسَنْ فِي السَّيْرِ فَالفَضْلُ يُرْتَجَى وَلا بُدَّ مِنْ نَعْلَيْ خَوْفٍ مَعَ الرَّجى
وَعُكَّازِ إيقانٍ وَزادٍ مِنَ التَّقْوى

وَلا تَذْهَبَنْ فِي السَّيْرِ مِنْ غَيْرِ رُفْقَةٍ مِنَ الصَّادِقِينَ المُخْلِصِينَ لِصُحْبَةٍ
تُصانُ بِهِمْ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ وَفَتْرَةٍ وَقائِدِ عِلْمٍ مَعْ مَطِيَّةِ هِمَّةٍ
وَصُحْبَةِ حِفْظٍ لِلْجَوارِحِ مِنْ بَلْوى

---

1 انظر قصيدة واوِيَّةِ التَّطْهِيرِ.

وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَفْنَى فَناءٍ وَتَنْحَذِفْ وَبِاللهِ أَنْ تَبْقَى بِوَصْفِكَ فَاعْتَرِفْ

وَإِنْ ما بَدا كَوْنٌ لِيُلْهِيكَ فَانْصَرِفْ وَجُدَّ وَأَسْرِعْ فِي المَسِيرِ وَلا تَقِفْ

بِفِكْرٍ عَلى كَوْنٍ فَتُحْجَبَ عَنْ مَأْوى

وَكُنْ حامِداً عَبْداً شَكُوراً لِرَبِّهِ وَمُسْتَحْضِراً عَجْزَ الثَّناءِ فِي حَمْدِهِ

لأَنَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ بِفَضْلِهِ وَفَكِّرْ فِي إِحْسانٍ وَأَخْلِصْ فِي شُكْرِهِ

وَقُمْ سَحَراً وَاخْضَعْ وَبُثَّ لَه الشَّكْوى

وَلا تَدَّعِ حُبَّ الإِلَهِ وَحِبِّهِ مِنْ غَيْرِ اقْتِفَا إِثْرِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ

عَلامَةُ حُبِّ اللهِ حُبُّ حَبِيبِهِ وَصَلِّ عَلى قُطْبِ الوُجُودِ وَحِزْبِهِ

صَلاةً تَعُمُّ السِّرَّ مِنَّا مَعَ النَّجْوَى

تَخْمِيسُ هائِيَّةِ الغَيْبَةِ عَمَّا سِوى اللهِ[1]

للفقيه سيدي حَمُّود بن البشير

كُلُّ الوُجُودِ مِنْ مَراتِبِ حِكْمَةٍ لَوْحُ المُرِيدِ فِي مُشاهِدِ وَحْدَةٍ
فَانْظُرْ بِما صَرَّحَ المَكِينُ فِي قُرْبَةٍ رُوحِـي تُحَدِّثُنِي بِـأَنَّ حَقِيقَتِي
نُـورُ الإلَـهِ فَلا تَرى إلاَّهُ

وَحَيْثُ سِرُّ السِّرِّ يَنْشُرُ وَصْفَهُ يَفْنَى العَلِيلُ بِوَصْفِـهِ وَعُلاَهُ
يَبْقَى العَدِيمُ صارِخـاً وَقَوْلُـهُ لَوْ لَمْ أَكُنْ نُوراً لَكُنْتُ سِواءَهُ
إِنَّ السِّوا عَدَمٌ فَـلا تَرْضاهُ

مَنْ كانَ للهِ فِي المَشاهِدِ مُقْتَصِدْ فَيُفـارِقُ طَـوْراً وَطَوْراً يَتَّحِدْ
وَلِذا تَراهُ يَجُودُ بِالقَوْلِ فَاسْتَفِدْ وَإِذا نَظَرْتَ بِعَيْنِ سِرِّكَ لَمْ تَجِدْ
غَيْرَ الإلَـهِ فِي أَرْضِهِ وَسَماهُ

أَحَـدٌ أَفاضَ شُؤُونَـهُ فِي وِتْرِهِ فَاسْلُكْ طَرِيقَ القَوْمِ تَحْظَ بِوَصْلِهِ
فَافْنِ الطَّبِيعَةِ وَالنَّاسُوتَ فِي نَعْتِهِ لَكِـنْ تَوَهُّمُ غَيْرِهِ يَخْفَـى بِهِ
فَأَنْبُذْ هَـواكَ إِذا أَرَدْتَ تَراهُ

---

1 انظر قصيدة هائِيَّةِ الغَيْبَةِ عَمَّا سِوى اللهِ.

فَالْزمِ الشَّرِيعَةَ وَالحَقِيقَةَ إثْرَهــا بِعَــوْنِ حِبْرٍ مُسْتَقِيمٍ لِسَقْيِها
وَاسْتَسْلِمِ الأَحْوالَ طَوْعــاً بِحُبِّها وَارْكَبْ سَفِينَةَ سُنَّــةٍ تَنْجُو بِها
وَاسْلُكْ سَبِيلَ رَئِيسِها فِي هَواهُ

وَانْسُجْ لِقَلْبِــكَ مَناسِجَ فَوْرِهِ وَاعْلَقْ بِسِرِّكَ فِي امْتِزاجِ سِرِّهِ
مَزْجَ الأَشِعَّةِ فِي شُرُوقِ شَمْسِهِ وَصِلِ الشَّرابَ بِكَأْسِها وَافْنَ بِهِ
تَحُزِّ البَقــاءَ بِسِرِّهِ وَعُــلاهُ

وَالْزَمْ صَنِيعَ البِرِّ طَــوْراً إنَّــهُ يُدْنِــي الْمُرِيــدَ لِعِــزِّهِ وَعُلاهُ
وَكُنْ كَسِيرَ القَلْبِ وَارْعَ ضَبْطَهُ وَاشْهَــدْ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ تَوْحِيدَهُ
وَالفَرْقُ شِرْعَتُــهُ فَــلا تَنْساهُ

وَاقْطَعْ بِظَنِّكَ فِي إنالَــةِ فَيْضِهِ وَاسْكُنْ بِقَلْبِكَ فِي حَضِيرَةِ قُرْبِهِ
وَاشْرَبْ بِسِرِّكَ ما حَلا مِنْ عَطْفِهِ وَاجْعَلْ هُمُومَكَ واحِداً تُكْفى بِهِ
كُلَّ الهُمُومِ وَتَدْخُلَنْ فِي حِمَاهُ

وَاتْرُكْ مُرادَكَ لِلإرادَةِ وَحْدَها وَافْــزَعْ بِنَفْسِكَ لِلْمُدَبِّرِ أَمْرَها
وَقَيِّــدَنْ أَهْــواءَكَ بِقُيُودِها وَانْزِلْ أُمُورَكَ بِالذِي أَدْرى بِها
فَهْــوَ الخَبِيرُ بِقَلْبِنــا وَمُناهُ

وَاسْبَحْ بِحُبِّكَ لِلشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ فَهُــوَ الْمُحامِي وَالإمــامُ السَّيِّدِ
وَهُوَ الشَّفِيقُ عَلى كِلاءَةِ حِزْبِــهِ يا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وآله
سِرِّ الوُجُــودِ وَأَصْلِــهِ وَسَناهُ

قصيدة

لسيدي فضول بن محمد الهواري[1]

يـــا كَوْكَبـــاً عَمَّنا نُـــوراً بأَحْيانا ... شَرْقاً وَأَوْسَطَ وَالأَدْنـــى وَأَقْصانا

بَدا يَشُقُّ سَحابَ الْجَهْلِ مُقْتَحِماً ... لَغْـــبَ الهِدايَـــةِ ماسِكاً بِيُمْنانا

مـــا أَمَّ ناحِيَـــةً إلاَّ وَمَعْشَرُها ... بَيْنَ القُرى أَخْصَبَتْ عَيْشاً وَإِيمانا

أَلا تَـــراهُ مُغـــادِراً لِمَنْزِلِهِـــمْ ... تَبْكِي الدِّيارُ أَسًى عَلَيْهِ مُـــذْ بانا

وَفي الوَداعِ تَـــرى وَفْداً يُرادِفُهُ ... وَفْـــدٌ مُشاتـــاً عَلى بُعْدٍ وَرُكْبانا

حَتَّى نَئَـــى مُتَجافِياً وَقَـــدْ مُلِئَتْ ... قُلُوبُهُمْ مِنْ جَوى الفِراقِ أَشْجانا

كَمْ مِنْ مَعاهِدَ قَدْ سَمَتْ بِمَوْرِدِهِ ... قَـــدْ أَمْطَرَتْها سَنا العِرْفـــانِ هتَّانا

يَدْعُو لِسُنَّةِ خَيْرِ الْخَلْـــقِ كُلِّهِمِ ... غَـــنٍ بِرَبِّـــهِ لا يَصْبُـــو لِدُنْيانا

مِنْ نُـــورِ نِبْراسِنا الأَعْلى وَدَوْحَتِهِ ... قَـــدِ اسْتَمَدَّ سُلالَـــةً وَعِرْفانا

أَعْظِمْ بِهِمَّتِـــهِ العَلْيـــا وَأَخْلاقِهِ ... العُظْمَى وَشِيمَتِهِ بِـــرّاً وَإِحْسانا

مُبْـــدٍ بَشاشَتَهُ مُسْدٍ نَصِيحَتَـــهُ ... مُلْـــقٍ مَواعِظَـــهُ سِرّاً وَإِعْلانا

فَالحِلْـــمُ حِلْيَتُهُ وَالجِـــدُّ عُدَّتُهُ ... وَالنُّصْحُ خِدْمَتُـــهُ وَالذِّكْرُ دَيْدانا

دَوْماً تَرى بَرْزَخَ البَحْرَيْنِ مَشْرَبَهُ ... وَالحَقَّ مَشْهَدَهُ وَالخَلْـــقَ عُنْوانا

---

1 عدد أبياتها 25 .

تَحْيَى بِتَذْكِيرِهِ مَوْتَى القُلُوبِ كَما   تُجْلَى الكُرُوبُ وَيَضْحَى القَلْبُ جَذْلانا

عَمَّ الوَقــارُ مَجالِساً شَرُفْنَ بِهِ   مَــعَ السَّكِينَةِ تَعْظِيمــاً وَإِذْعانا

مُطَهَّرُ القَــوْلِ وَالأَفْعالِ مَجْلِسُهُ   فَالذِّكْرُ يَمْــلأُهُ وَالوَعْظُ أَحْيانا

حــازَ الفَضائِلَ وَالأَحْوالُ شاهِدَةٌ   بِالكَدِّ فِي صالِــحِ الأَعْمالِ عِيانا

إِنَّ الفَضائِلَ عَنْ كَــدٍّ وَعَنْ كَبَدٍ   نَتائِــجُ أَثْبَتَتْ لِلْحَــقِّ بُرْهانا

أَكْرِمْ بِمَنْ سادَ أَخْلاقــاً وَمَكْرُمَةً   ءاسِي القُلُوبِ إِذا مَا دُنِّسَتْ رانا

هُــوَ الحَبِيبُ الذِي نَفْدِيهِ بِالمُهَجِ   وَابْنُ الحَبِيبِ غَــدا لِلْعَيْنِ إِنْسانا

فَأَصْحَبْهُ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالمَدَدِ   وَأَحْفَظْــهُ يــا رَبَّنا وَزِدْهُ إِيقانا

وَاسْدِلْ عَلَيْنا جَمِيلَ السِّتْرِ قاطِبَةً   وَكُنْ لَنــا وَلِيّــاً دُنْيــاً وَأُخْرانا

بِقُطْبِ دائِرَةِ الأَكْوانِ أَحْمَدَ مَنْ   عَمَّــتْ رِسالَتُــهُ جِنّــاً وَإِنْسانا

عَلَيْهِ أَوْفَى صَلاةِ اللهِ مــا جُعِلَتْ   أَوْقاتُ أَهْلِ الحِجَى لِلذِّكْرِ مَيْدانا

وَآلِهِ الغُرِّ وَالأَصْحــابِ أَجْمَعِهِمْ   وَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ فِي الفِرْدَوْسِ مَأْوانا

قصيدة أخرى لسيدي فضول بن محمد الهواري[1]

رائِدُ الإِخْوانِ ذا الأَمْرُ عَجِيبْ … حانَ وَقْتُ السَّيْرِ وَالنَّهْجُ رَسِيبْ

ضاعَ هَذا العُمْرُ فِي غَيٍّ الصِّبا … وَانْقَضى حَتَّى بَدا مِنِّي المَشِيبْ

ذَهَبَ الرِّفاقُ حَيْثُ المُلْتَقى … بِتُقى الزَّادِ وَزادِي مِنْ لَعِبْ

أَيْنَ إِلْفٌ أَيْنَ أُمٌّ وَأَبٌ … أَيْنَ حِبٌّ وَالعِدَى أَيْنَ القَرِيبْ

أَشْهَرَ المَوْتُ عَلَيْهِمْ حَرْبَهُ … فَغَدَوْا أَسْرى لِرَمْسٍ وَقَلِيبْ

شَمْسُ كُلٍّ عَنْ يَقِينٍ وَجَبَتْ … وَشُمُوسِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَجِبْ

أَيْنَ أَحْلامُ الصِّبا كَمْ لَعِبَتْ … بِعُقُولٍ تَدَّعِي الفَهْمَ المُصِيبْ

مَا هذِهِ الغَفْلَةُ يا صاحِ وَما … هَذِهِ القَسْوَةُ بِاللهِ أَجِبْ

وَنَذِيرُ الوَعْظِ يَدْعُو مُزْعِجاً … هَلْ إِلى اللهِ سَمِيعٌ أَوْ مُجِيبْ

هُبَّ مِنْ نَوْمٍ قَسا القَلْبُ بِهِ … وَاغْتَنِمْ عُمْراً كَحُلْمٍ مِنْ كَذِبْ

خالِفِ النَّفْسَ وَتُبْ ثُمَّ أَجِبْ … داعِيَ اللهِ تَحُزْ أَعْلا نَصِيبْ

داعِيَ اللهِ وَبِاللهِ عَلى … صِدْقِ قَصْدٍ قَصْدُهُ لَيْسَ يَخِيبْ

بَحْرُ عِلْمٍ وَنَدًى مَنْ أَمَّهُ … نالَ عِرْفاناً وَمَعْرُوفاً خَصِيبْ

هُوَ فِي العِرْفانِ بَحْرٌ زاخِرٌ … وَهْوَ فِي المَعْرُوفِ كَالغَيْثِ الصَّبِيبْ

يَبْذُلُ النُّصْحَ جِهاراً مِثْلَما … يُطْعِمُ الدَّانِي وَالقَصِي الْغَرِيبْ

يُحْطِمُ الدَّاءَ بِوَعْظٍ لَيِّنٍ … حَيْثُ يَسْرِي مِثْلَ ماءٍ فِي القَضِيبْ

---

1 عدد أبياتها 36 .

شَيْخُ عِلْـمٍ وَطَرِيـقٍ طَهُرَتْ — بَـرزَخُ البَحْرَيْـنِ للهِ مُنِيبْ
وَرِثَ الأَسْرارِ مِـنْ عُنْصُـرِهْ — خَيْرِ رُسْلِ اللهِ أَزْكاهُمْ نَصِيبْ
هُـوَ فِي التَّحْقِيقِ عَنْـهُ نائِبٌ — يَنْشُرُ السُّنَّـةَ بِالسِّرِّ الْعَجِيبْ
مِـنْ حَبِيبٍ مُسْتَمِـدٌّ وَاسْمُهُ — كَإِسْمِهِ لَكِنَّ هَـذا ابْنُ الحَبِيبْ
ما أُحِيلا مَجْلِساً حَـلَّ بِـهِ — وَهُوَ يُمْلِي وَعْظَهُ سَهْمٌ مُصِيبْ
كَمْ تَرَقَّـى سالِكٌ مِـنْ نَظْرَةٍ — جاءَ شَوْقاً لِهَوى النَّفْسِ سَلِيبْ
سَلْ وُفُوداً كَـمْ أَتَتْ مُشْتاقَةً — نائِيَّـاتِ الحَـيِّ دَعْواهُ تُجِيبْ
يَشْرَبُونَ العَذْبَ مِـنْ عِرْفانِهِ — حَسَبَ اسْتِعْدادِ هَـذا الْمُنْتَسِبْ
كُلُّ عـامٍ مِنْ رَبِيعٍ يـا لَها — مِنْ وُفُودٍ تَقْصِدُ الرَّبْعَ الرَّحِيبْ
قَصْدَ إِحْياءٍ لِذِكْرى الْمُصْطَفَى — مَنْبَعِ الأَنْـوارِ شَرْقـاً وَمَغِيبْ
فَاسْتَنارَ الكَـونُ مِـنْ مَوْلِدِهِ — فاحَ مِنْ عَرْفِ الشَّذا مِسْكاً وَطِيبْ
خَرَّ صَرْحُ الكُفْـرِ مِـنْ هَيْبَتِهِ — وَبَدا مِنْـهُ عَوِيـلٌ وَنَحِيبْ
مَـلأَ الكَـوْنَ سَناءٌ وَسَنى — وَمَحَتْ شَمْسُ الهُدى غَيْمَ الصَّلِيبْ
كُلُّ فَضْلٍ حـازَ مِنْـهُ الْمُنْتَهى — كَيْفَ يُحْصِيهِ مَـدِيحٌ أَوْ أَدِيبْ
صَلِّ يـا رَبِّ عَلَى الدَّاعِي إِلَى — حَضْرَةِ القُدْسِ ذَوِي القَلْبِ الْمُنِيبْ
ثُمَّ آلٍ وَصِحابٍ عَـدَّ مـا — حَنَّ مُشْتاقٌ وَغَنَّـى العَنْدَلِيبْ
وَاحْفَظِ الإِخْوانَ وَالإِسْلامَ مِنْ — نَكَباتِ الدَّهْرِ نِعْمَ الْمُسْتَجِيبْ
يـا أُهَيْلَ الْفَضْـلِ لِلْفَضْلِ أَتا — كُمْ فَضُولٍ عَسَى أَنْ لا يَخِيبْ
لِي ذُنُوبٌ مالَهـا مِـنْ عَدَدٍ — إِنَّنِي مِنْهـا حَزِيـنٌ وَكَئِيبْ
أَبْتَغِي الخَتْـمَ بِحُسْنَى وَالنَّجا — ةَ غَداً مِـنْ حَـرِّ نارٍ وَلَهِيبْ

قصيدة لسيدي محمد بن الحبيب الدَّرعيّ[1]

حُيِّيتَ يـا بَحْـرَ شِرْعَةٍ وَمَعْرِفَةٍ
وَلَمْ تَـزَلْ لِلْعُـلا تَعْلُـو مَعالِيكا
أُسْدِيتَ سِرّاً سَرى فِي الْكَوْنِ مَقْبَسُهُ
يُهْدى بِهِ مَـنْ نَئى وَمَـنْ يُدانِيكا
يـا مُفْـرَداً عَلَمـاً أَشَيْخَ تَرْبِيَةٍ
أَقُطْبَ عَصْرٍ أَفَـوْزَ مَنْ يُوالِيكا
كُنْتَ الْمُرَبِّـيَ لِلأَرْواحِ نِعْـمَ فَتًى
رَبَّـى وَرُبِّـيَ قَـدْ جَلَّتْ مَساعِيكا
يا سَيِّدِي يـا أَبا عَبْدِ الإِلَهِ الذِي
طابَـتْ عَناصِرُهُ تُكْفَـى أَعادِيكا
نَجْلُ الشَّرِيفِ الْمُحَبَّبِ الحَبِيبِ السِّرِي
مِنْ فَضْلِهِ فِي الوَرى أَنْ كانَ مُبْقِيكا
أَفَرْعَ أَمْغارِهِمْ أَيْ نَجْلَ إِدْرِيسَ مَنْ
يُعْزى إِلى الْمُصْطَفى الْمُخْتارِ ناهِيكا

1 عدد أبياتها 54.

كَأَنَّ دَوْحَتَكُمْ عِقْدُ اللَّآلِي عَلى

هامِ المُلُوكِ وَقَدْ فاقَ المَمالِيكا

هاكَ البَراهِينَ فَاقْرَأْها وَأَصْغِ لَها

تَصْدُقْ لَطائِفَ ما كُنْتُ أُهادِيكا

قَدْ جاءَ إِدْرِيسُ مَنْجاةً لِمَغْرِبِنا

فَنَجْلُهُ الفَذُّ وَهُوَ غَيْرُ خافِيكا

وَهكَذا وَالجَمِيعُ فِي التَّوارِيخِ قَدْ

ذَاعَتْ مآثِرُهُ دامَتْ مَراقِيكا

وَمِنْكُمُ القُطْبُ عَبْدُ اللهِ نَجْلُ حُسَيْـ

ـنِ الذِي سِرُّهُ يَحْكِي مَعانِيكا

وَالفَرْدُ إِبْراهِيمُ ءَايَاتُهُ اشْتَهَرَتْ

تِرْياقُ تُرْبَتِهِ عَنْها سَلاكِيكا

وَهكَذا فِي طِوالِ الدَّهْرِ لَسْتَ تَرى

إِلاَّ هُماماً بِنُورِهِ يُفَاجِيكا

تِلْكَ العُهُودُ تَوارَثَتْ مَكارِمَها

إِبْنا مِنْ آبائِهِمْ بُشْرى بِهاتِيكا

هَذا وَفَضْلُ الإِلَهِ لَيْسَ مُنْحَصِراً

يَخْتَصُّ مَنْ شاءَ فَاحْمَدَنَّ هادِيكا

سَلامُ مَوْلَى المَوالِي مَعْ رَوادِفِهِ

عَلَيْكَ وَالمُنْتَمِينَ مَعْ أَهالِيكا

يا مَنْ لَـــهُ جُمِعَتْ مَعارِفٌ فُرِقَتْ

وَهَلْ يُرى جَمْعُهـا فِي غَيْرِ نادِيكا

أَحْيَ بِكَ اللهُ طُرْقاً لِلْهُدى دَرَسَتْ

لاكِــنْ أَزِمَّتُهـــا طَــوْعُ أَيادِيكا

سُبْحانَ مَنْ نالَــهُ عِلْماً لَــهُ لَدُنِي

فِي عَصْرِهِ فُــهْ بِـذا فَمَنْ يُبارِيكا

يا مَنْ لَـهُ فِي النَّدا باعٌ طَوِيلٌ وَفِي

مَرْضَــاةِ رَبِّ الوَرى كُلٌّ تَفانِيكا

وَرِجْلُــهُ رَسَخَتْ فِي عِلْمِ شِرْعَتِنا

مــا رُمْتَ مِنْهــا بِـهِ فَوْراً يُوافِيكا

وَفِكْرُهُ دارِسٌ طَــرْقَ الحَقِيقَةِ مــا

مِــنْ خُبْرِهـــا شِئْتَهُ إِلاَّ وَيأْتِيكا

خُلْقُ التَّواضُعِ مَــعْ حِلْمٍ لَـهُ خُلَلٌ

وَهَيْبَةٌ عَــنْ أَذًى فَـــلا يُجازِيكا

إِلاَّ إِذا انْتُهِكَتْ حُرْمَـةُ رَبِّ العُلا

فَــلا يُــرى أَحَــدٌ مِنْـهُ يُفَادِيكا

أَقْدَامُــــهُ إِثْــرَ خُطْوَةِ الرَّسُولِ فَما

كانَتْ طَرِيقَتُــــهُ إِلاَّ عَــلى تِيكا

يُحْيِ اللَّيالِــي فِي الأَذْكارِ مَعْ كَرَمٍ

وَإِنْ حَضَرْتَ النَّهــارَ اللَّيْلَ يُنْسِيكا

فَهَكَــذا هكَــذا شُيُوخُ تَرْبِيَــةٍ
فَــدَعْ دُعــاةً عَلى العَلْيا مَراهِيكا
وَإنْ يُقَــدَّرْ بِــأَنْ أَبْصَرْتَ مُشْبِهَهُ
لا تَعْــدُ هَــذا الْمُعَلَّى فَهْوَ كافِيكا
سَلِّمْ لِسَلْمَى وَلا تَرْكَنْ لِمُعْتَرِضٍ
فَــذا اعْتِراضٌ عُضــالٌ لا يُعادِيكا
ما كُلُّ مَنْ جا الحِمى لاقى أَحاسِنَهُ
وَلا جَمِيعُ الحُــلى صارَتْ دَرانِيكا
لا تَقْتَرِبْ لِحَظائِرِ الخُصُوصِ سِوى
أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ طُرّاً فِي تَدانِيكا
يــا مَــنْ يَرُومُ أَمانِيّــاً وَمَعْرِفَــةً
بــادِرْ لِزَوْرَتِــهِ مَــعْ مَنْ يُواتِيكا
وَلا تَقاعَسْ فَــزَوْرُ الْعارِفِينَ شِفَــ
ــاءُ داءِ قَلْبِــكَ مُرْغِــمٌ لِقالِيكا
إنْ جِئْتَهُ فَاغْرِفَنْ مِنْ بَحْــرِ حِكْمَتِهِ
وَاقِــلِ العَوائِــقَ وَلْتَصْدُدْ تَوانِيكا
تَأَدَّبَنْ إنْ لَقِيتَــهُ وَكُــنْ خاضِعــاً
إِيّــاكَ أَنْ يُجْتَلَــى لَــهُ تَعالِيكا
وَاخْفِضْ لَهُ الصَّوْتَ وَاقْصُرِ الكَلامَ فَلا
تَنْطِقَ بِمــا كانَ هُــوَ غَيْرَ بادِيكا

وَاغْضُضْ لِحاظَكَ فِي غَيْرِ عُبُوسٍ وَكُنْ

مُسْتَقْبِلاً وَجْهَهُ وَانْفِ تَنافِيكا

وَدَعْ وَساوِسَ ما تَدْعُو النُّفُوسُ لَهُ

فَرُبَّما كُشِفَتْ لَهُ خَوافِيكا

لا تَنْخَدِعْ إنْ يَبِنْ إغْضا فَكَمْ مِحَنٍ

فِي ذاكَ وَالْجأْ لِرَبِّي فَهْوَ واقِيكا

وَلا تَكُنْ مُنْكِراً ما أَنْتَ تَجْهَلُهُ

وَانْسُبْ إِلَيْكَ القُصُورَ مَعْ تَغاضِيكا

يا أَيُّها الفَخْمُ يا أَجَلَّ مَنْ نُشِرَتْ

أَمْداحُهُ فَابْشِرَنْ وَاشْكُرْ مُوالِيّكا

أَمَنْتُكُمْ عَلَّنِي أُحْظَى بِرُؤْيَتِكُمْ

وَدَعْوَةٍ نَوَّرَتْ قَلْبِي لآتِيكا

حَتَّى يُرى مِلْؤُهُ عِلْماً وَمَعْرِفَةً

وَيَنْمَحِي الرَّانُ مَعْ ما كانَ تافِيكا

وَيَحْسُنُ الخَتْمُ وَالرِّضْوانُ يَصْحَبُهُ

وَالغَفْرُ إِذْ فارَقَ الرُّوحُ الحَراكِيكا

وَأَنْ أُظَلَّ بِظِلِّ اللهِ مِمَّنْ نَجَوْا

مِنَ الحِسابِ وَمَوْلانا يُجازِيكا

وَأَنْ أُرى وَأَهالِي فِي الفَرادِيسِ مَعْ

أَحِبَّتِي كُلِّهِمْ راقَتْ مَعالِيكا

مُسْتَشْفِعاً سَيِّدِي بِفَيْضِكُمْ وَبِمَــنْ
يُنْمَى لِحَضْرَتِكُمْ وَمَــنْ حَوالِيكا
كُلٌّ يُقَدِّمُ ما فِي الطَّوْقِ مِنْ تُحَفٍ
فَتُحْفَتِــي لَكُــمْ أُنْشُودَتِــي فِيكا
وَلْتُغْضِ عَنْ خَطَلِي فِي مِدْحَتِي إذْ أَتَتْ
بِقَدْرِ مُهْــدٍ لَهــا جَلَّــتْ أَيادِيكا
أَطالَ رَبُّ الوَرى فِي حُسْنِ طاعَتِهِ
حَياتَكُــمْ وَوَقاكُـــمُ الدَّءالِيكا
وَلا تَزَلْ فِي رُقِــيٍّ لا انْتِهاءَ لَــهُ
وَلَــمْ تَــرَ أَبَــداً سُوءًا يُحاذِيكا
بِالْمُصْطَفى خَيْرِ مَنْ بِــهِ تَشَفَّعَ مَنْ
يَرْجُو وَيَخْشَى وَخَيْرِ مِــنْ بِهِ عِيكا
صَلَّى عَلَيْــهِ وَسَلَّمَ الإلَــهُ وَءَا
لِــهِ وَصَحْبِهِ مــا فِي مَدْحِهِ حِيكا

قصيدة

لسيدي عبد الله بن الحبيب الدَّرعي[1]

جَمْعُنا هَذا يُباهِي كُلَّ جَمْعٍ فِي المَلا

بِوُجُودِ الغَوْثِ فِيهِ شَيْخُنا قُطْبُ العُلا

جَمْعُنا سادَ الجُمُوعا وَغَدا لِلرُّشْدِ مَرْعَى

حَبَّذا مَنْ جَاءَ يَسْعَى هُنا حِصْنُ النَّاسِ جَمْعا

مَعْشَرَ الإِخْوانِ بُشْرى هَذا غَوْثُ النَّاسِ طُرًّا

مَلْجا كُلِّ مَنْ أَتاهُ بِهِ جَمْعُ الخَيْرِ يُدْرى

شَيْخُنا هَذا حَلِيمٌ وَكَرِيمٌ وَجَوادْ

رَبَّنا زِدْهُ عُلُوّاً وَسَنا فِي كُلِّ نادْ

وَابْقِهِ لِلنَّاسِ نَفْعا وَاهْدِنا لِلْخَيْرِ جَمْعا

وَارْضَ عَنْهُ كُلَّ الرِّضى وَاسْتَجِبْ مِنَّا الدُّعا

شَيْخُنا يَعْسُوبُ قَوْمٍ لِلْمَعالِي قَدْ أَوَوْ

وَبِهِ فِي كُلِّ سِرٍّ اقْتَدَوْا ثُمَّ اقْتَفَوْا

وَبِهِ فِي بَحْرِ وِزْرٍ امْتَطَوْا فُلْكَ النَّجا

---

1 عدد أبياتها 30 .

قَطَعُوا تِلْـكَ الفَيافِي　　وَصَلُوا مَـأْوى الرَّجا

وَبِـهِ سادُوا وَعـادُوا　　لِلْهُدى بَعْـدَ الرَّدى

وَاسْتَفادُوا كُـلَّ خَيْرٍ　　وَوُقُــوا شَرَّ العِدا

فَلْتَقِفُ مَدْحِـي فَهَذا　　بَحْــرُ سِرٍّ قَـدْ بَدا

لا تَرُمْ حَصْرَ اللَّئالِي　　فِيـهِ دَوْمــاً سَرْمَدا

رَبَّنـــا زِدْهُ سَنـــاءً　　وَفَخـــاراً وَهُـدى

وَبَقـــاءً وَنَمـــاءً　　وَقِـــهِ شَرَّ العِـدا

رَبَّنـــا بَـــوِّأْنا مِنْهُ　　كُــلَّ عِــزٍّ وَرِضا

وَاجْعَـلِ الأَفْعالَ مِنَّا　　تَجْتَبِي مـــا يُرْتَضى

جَمْعُنا جَمْـــعُ إخاءٍ　　وَوِدادٍ وَصَـــلاحْ

وَوَقَــارٍ وَحَيــــاءٍ　　وَنَجـــاحٍ وَفَـلاحْ

رَبَّنـــا زِدْهُ وِءَامــاً　　وَجَــلالاً يُجْتَـــلى

وَكَمــالاً وَعُلُــوّاً　　وَاهْتِــداءً لِلْعُـــلا

رَبَّنـــا صَـلِّ وَسَلِّمْ　　عَلى مَــنْ جــاءَ لَنا

بِسَنا الإسْلامِ سُدْنــا　　وَبِـــهِ لِلْخَيْــرِ عُدْنا

وَعَلى الآلِ وَصَحْبٍ　　كُلَّ حِــينٍ بِاتِّصالْ

وَعَلى مَنْ غَـدا يَقْفُو　　أَثَرَهُــمْ فِي كُلِّ حالْ

وهذه الوظيفة المشهورة بالحفيظة

التي يقرؤها الأستاذ رضي الله عنه وأرضاه صباحاً ومساءً ، وكذلك خواص الأقوياء من الفقراء في كلِّ ناحيةٍ وفيها من الأسرارِ ما لا يدخل تحت حصر

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ * وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ تسليماً * عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضا نَفسِكَ وزِنَةَ عَرشِكَ ومِدادَ كَلِماتِكَ * أَعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحِيمِ * ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ * الْحَمْدُ للهِ الذي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إنَّ ربَّنا لغَفُورٌ شَكورٌ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ الذي خلَقَ السَّمَواتِ والأَرْضَ وجَعَلَ الظُّلَماتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الذين كَفَرُوا برَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الذي خَلَقَكُم مِنْ طِينٍ ثم قَضَى أَجلاً * وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ * ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ * وهُوَ اللهُ * في السَّمَواتِ وفِي الأَرضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وجَهْرَكُمْ ويعْلَمُ ما تَكْسِبون * جَعَلْتُ نَفْسِي وإيماني وجَمِيعَ ما للهِ عَلَيَّ فِي حِمَى اللهِ الذي لا يُرامُ * وفِي جِوارِ اللهِ الذي لا يُخْفَرُ * وفِي مَنْعَةِ اللهِ التي لا تُدْرَكُ * وفِي سِتْرِ اللهِ الذي لا يُهْتَكُ * وفِي جُنْدِ اللهِ الْمَنِيعِ * وفِي وَدائِعِ اللهِ التي لا تَضِيعُ * وجِوارُ اللهِ مَحْفُوظٌ * ومَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ مَعْصُومٌ * وَجَلَّ جَلالُ اللهِ * ولا يَخْلُو مَكانٌ مِنَ اللهِ * وذَلَّتْ كُلُّ عَينٍ نَظَرَتْنِي بِسُوءٍ بِإِذْنِ اللهِ * وسُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ للهِ * ولا إِلَهَ إلاَّ اللهُ * ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ * فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ * وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * حَسْبِيَ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ * اللهُ يَغْلِبُ كلَّ شَيْءٍ * ولا يَقِفُ لأَمْرِ اللهِ شيءٌ * اللهُ الغالِبُ القاهِرُ مُذِلُّ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ * ناصِرُ

الحَقِّ حَيْثُ كان * بِـهِ الحَوْلُ والقُوَّةُ * إنْ كانَتْ إلاّ صَيْحَةً واحِدَةً فإذا هُمْ خامِدُون . وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْليماً * اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَن تُحْمَدَ بِهِ * عَلى كُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُحْمَدَ عَلَيْهِ * اللَّهُمَّ لَكَ الشّكْرُ بِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُشْكَرَ بِهِ * عَلى كُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُشْكَرَ عَلَيْهِ * حَمْداً وشُكْراً دائِمَيْنِ بِدَوامِكَ عَدَدَ ما عَلِمْتَ وزِنَةَ ما عَلِمْتَ ومِلْءَ ما عَلِمْتَ ومِدادَ كَلِماتِكَ وأَضْعافَ أَضْعافِ ذَلِكَ (ثلاثاً) اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ولَكَ الشّكْرُ عَلى ذَلِكَ كَذَلِكَ * اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ولَكَ الشُّكرُ على جَميعِ إحْسانِكَ (ثلاثاً) رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً (ثلاثاً) لا إِلَهَ إلاَّ أَنتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمينَ * اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ عَلَى نَفْسي ودِيني * بِسْمِ اللهِ على مالِي وأَهْلِي * بِسْمِ اللهِ عَلى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطانِيهِ رَبِّي * بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْماءِ * بِسْمِ اللهِ رَبِّ الأَرْضِ والسَّماءِ * بِسْمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ معَ اسْمِهِ شَيْءٌ * بِسْمِ اللهِ افْتَتَحْتُ وعلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ * اللهُ اللهُ رَبِّي لا أُشرِكُ بِهِ أَحَداً * أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ خيرَكَ مِنْ خَيْرِكَ الذي لا يُعطِيهِ غَيْرُكَ عَزَّ جارُكَ وجَلَّ ثناؤُكَ وَلا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ * اللَّهُمَّ اجْعَلْني في عِياذِكَ وجِوارِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ومِنْ الشَّيطانِ الرَّجيمِ * اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَجيرُكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ وأَحْترِزُ بِكَ مِنْهُ وأُقَدِّمُ بَيْنَ يَديَّ بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدُ * ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًاً أَحَدٌ * ومِنْ خَلْفِي بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًاً أَحَدٌ * وعَنْ يَمِيني بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدُ * ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًاً أَحَدٌ * وعَنْ

شِمالِي بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * ومِنْ فَوْقِي بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * ومِن تَحْتِي بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضائِكَ وَبارِكْ لِي فِيما قَدَّرْتَ لِي حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرتَ ولا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ شَرِّ نَفْسِي ومِنْ شَرِّ غَيْرِي ومِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ رَبِّي آخِذٌ بناصِيَتِها * إِنَّ رَبِّي عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمْ * اللَّهُمَّ يا نافِعُ يا دافِعُ يا باسِطُ يا قابِضُ يا مانِعُ يا مُعِزُّ يا مُذِلُّ يا مُقَدِّمُ يا مُؤَخِّرُ يا حَسِيبُ يا مُحْيِي أَحْيِ ذَواتَنا بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ ونَوِّرْ سَرائِرَنا بِإِلْهامِ وِلايَتِكَ وأَذِقْنا مَذاقَ مَعالِمِ تَوْحِيدِكَ حَتَّى لا نَعْرِفَ سِواكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ يا ذا الْجَلالِ والإِكْرامِ * اللَهُمَّ اجْعَلْنا عِنْدَكَ دائِمِينَ وَبِكَ عامِلِينَ ورُدَّنا إِلَيْكَ بِالعافِيَةِ يا رَبَّ العالَمِينَ * اللَّهُمَّ امْنُنْ عَلَيْنا بِرَحْمَةٍ مِنْكَ تُنْسِينا ذِكْرَ مَنْ سِواكَ ومِنَّةً تَقْطَعُنا عَنْ مَنْ عَداكَ ومَعْرِفَةً بِكَ لا نَشْهَدُ بِها إِلاَّ إِيَّاكَ مَحْفُوفِينَ بِالْعِنايَةِ مِنَ المِحَنِ والفِتَنِ فِي كُلِّ حالٍ * واجْعَلْ فِي قُلُوبِنا حَلاوَةَ أُنْسِكَ يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا رَبَّ العالَمِينَ * اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِالعِلْمِ قَلْبِي واسْتَعْمِلْ بطاعَتِكَ بَدَنِي وخَلِّصْ مِنَ الفِتَنِ سِرِّي واشْغَلْ بِالاعْتِبارِ فِكْرِي وقِنا شَرَّ وَساوِسَ الشَّيْطانِ وأَجِرْنِي مِنْهُ يا رَحْمَنُ حَتَّى لا يَكُونَ لَهُ عَلَيَّ سُلْطانٌ * أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وعِقابِهِ وشَرِّ عِبادِهِ ومِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِيْنِ وأَنْ يَحْضُرُون * أَعُوذُ بِاللهِ الكَرِيمِ الذي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ وبِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ التي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ * وبِجَمِيعِ أَسْمائِهِ الحُسْنَى ما عَلِمْتُ

مِنْها وما لَمْ أَعْلَمْ * مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وبَرَأَ وَذَرَأَ ومِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ فِي الأَرْضِ وما يَخْرُجُ مِنْها ومِنْ شَرِّ ما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها ومِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ والنَّهارِ وطَوارِقِ اللَّيْلِ والنَّهارِ إلاّ طارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يا رَحْمانُ * اللَّهُمَّ ارْزُقنا مِنْ خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ بِهِ بَيْنَنا وبَيْنَ مَعاصِيكَ * ومِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ * ومِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنا مَصائِبَ الدُّنْيا * اللَّهُمَّ مَتِّعْنا بِأَسْمَاعِنا وأَبْصارِنا وقُوَّتِنا ما أَحْيَيْتَنا * واجْعَلْهُ الوارِثَ مِنّا * واجْعَلْ ثارَنا عَلى مَنْ ظَلَمَنا * وانْصُرنا عَلى مَنْ عادانا * وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا * ولا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا ولا مَبْلَغَ عِلْمِنا ولا غايَةَ رَغْبَتِنا * ولا إلى النّارِ مَصِيرَنا ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنا بِذُنُوبِنا مَنْ لا يَخافُكَ وَلا يَرْحَمُنا يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا رَبَّ العالَمِينَ (ثلاثاً) أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ * اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً والحَمْدُ للهِ كَثِيراً وسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وأَصِيلاً * قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قَيِّماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً * وَما كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ * قُلْ إِنَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيايْ ومَماتِيَ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ * وبِذَلِكَ أُمِرتُ * وأَنا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ * شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ والمَلائِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ قائِماً بِالقِسْطِ * لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ * العَزِيزُ الحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ * وأَنا أَشْهَدُ اللهَ بِما شَهِد اللهُ بِهِ لِنَفْسِهِ * وبِما شَهِدَتْ لَهُ بِهِ مَلائِكَتُهُ وأُولُوا العِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ * لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ * لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ * يُحْيِي ويُمِيتُ * وهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ أَبَداً * بِيَدِهِ الخَيْرُ وإِلَيْهِ المَصِيرُ * وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والباطِنُ * الأَوَّلُ بِلا بِدايَةٍ * الآخِرُ بِلا نِهايَةٍ * الظَّاهِرُ بِلا تَشْبِيهٍ * الباطِنُ بِلا تَكْيِيفٍ * وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *

فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهُ * ولِكُلٍّ وِجْهةٌ هُوَ مُوَلِّيها * وهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَما كُنْتُمْ * وأَنَّ اللهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدا * ولَقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ ونَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ * أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ * اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ * لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ * وهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ * أَلا لَهُ الخلْقُ والأَمْرُ * تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ * ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ * كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ * وَعْداً عَلَيْنا * إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ * وهُوَ الذي يَبْدَؤُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ * وهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ * وَما أَمْرُنا إِلاَّ واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بالبَصَرِ * ما مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها * إِنَّ رَبِّي عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيم * وما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها * ولاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ * وما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ * وفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ * كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شأْنٍ * إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ * لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ سُبْحانَهُ إِلاَّ هُوَ * مُحمَّدٌ رَسُولُ اللهِ * والّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ * تَراهُم رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْواناً * يا أَيُّها النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً ومُبَشِّراً وَنَذِيراً وداعِياً إلى اللهِ بإذْنِهِ وسِراجاً مُنِيراً * وما أَرْسَلْناكَ إِلاّ كَافَّةً للنَّاسِ بَشِيراً ونَذِيراً * وَما أَرْسَلْناكَ إِلاّ رَحْمَةً للعالَمِين * وأَشْهَدُ أَنَّ الذي جاءَ بِهِ سَيِّدُنا ومَوْلانا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وعَلى آلِهِ حَقٌّ * صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ * ونَصَرَ عَبْدَهُ * وهَزَمَ الأَحْزابَ وَحْدَهُ * لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وسُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ * الحَمْدُ للهِ عَلى كُلِّ حالٍ وَما كانَ مِنْ حالٍ بِحَوْلٍ وقُوَّةٍ وتَأْيِيدِ الكَبِيرِ المُتعالِ * الحَمْدُ للهِ عَلى تَوْفِيقِهِ وتَأْيِيدِهِ ونَصْرِهِ * وعَلى حِلْمِهِ بعْدَ عِلْمِهِ * وعَلى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ *

اللَّهُمَّ صَلِّي عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً * عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضَى نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كَلِماتِكَ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ * إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينَ * اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ آمِين * قُلْ يا عِبادِي الذينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ * إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنوبَ جَمِيعاً * إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (ثلاثاً) وإنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِم (ثلاثاً) إنَّ رَبَّكَ واسِعُ المَغْفِرَةِ (ثلاثاً) ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (ثلاثاً) اللَّهُمَّ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ والأَبْصارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنا وأَبْصارَنا عَلى دِينِكَ ثَباتاً مُحَمَّدِيّاً إلى أَبَدِ الأَبَدِ * بِجاهِ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ وعَلى جَمِيعِ عِبادِ اللهِ المومِنِينَ * أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم (ثلاثاً) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم (ثلاثاً) بِسمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ مَع اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ * وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (ثلاثاً) حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ (ثلاثاً) ولاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ (ثلاثاً) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً * عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضَى نَفْسِكَ وزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدادَ كَلِماتِكَ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ حَتَّى لا يَبْقَى شَيْءٌ مِن الصَّلاةِ عَلَيْهِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِين * وصَلِّ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِين * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ فِي المَلإِ الأَعْلَى إلى يَوْمِ الدِّين * ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعَلى آلِ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وأَعْطِهِ الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ والدَّرَجَةَ الرَفِيعَةَ وابْعَثْهُ مَقاماً

مَحْموداً الذي وَعَدْتَهَ * إِنَّكَ لا تُخلِفُ المِيعادَ * اللَّهُمَّ عظِّمْ شَأْنَهُ * وبَيِّنْ بُرْهانَهُ * وَأَبْلِجْ حُجَّتَهُ * وبَيِّنْ فضيلَتَه * وتَقبَّلْ شَفاعَتَهُ في أُمَّتِهِ * واسْتَعْمِلْنا بِسُنَّتِهِ * يا رَبَّ العالَمِينَ ويا رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ * اللَّهُمَّ يا رَبِّ احْشُرْنا في زُمْرَتِهِ وتَحْتَ لِوائِهِ وَأسْقِنا بِكَأْسِهِ وانفَعْنا بِمَحَبَّتِهِ * آمين يا رَبَّ العالَمِين * اللَّهم يا رَبِّ بلِّغْهُ عَنَّا أَفْضَلَ السَّلام وَأَجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ ما جازَيْتَ بِهِ النَّبِيَّ عَنْ أُمَّتِهِ يا رَبِّ العالَمِينَ * اللَّهُمَّ يا رَبِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَغفِرَ لِي وتَرْحَمْنِي وتَتُوبَ عَلَيَّ * وتُعافِيني مِنْ جَميعِ البَلاءِ والبَلْواءِ الخارجِ مِنَ الأَرْضِ والنَّازِلِ مِنَ السَّماءِ * إِنَّكَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ * وأَنْ تَغْفِرَ للمُومِنِينَ والمُومِناتِ والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ والأَمْواتِ * ورَضِيَ اللهُ عَنْ أَزْواجِهِ الطَّاهِراتِ أُمَّهاتِ المومِنِين * ورَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحابِهِ الأَعْلامِ أَئِمَّةِ الهُدى ومَصابِيحِ الدُّنْيا وعَنِ التَّابِعِينَ وتابعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَوْمِ الدِّيْن * والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم بِأَنْواعِ كَمالاتِكَ فِي جَمِيعِ تَجَلِّياتِكَ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ أَوَّلِ الأَنوارِ الفائِضَةِ مِنْ بُحُورِ عَظَمَةِ الذَّاتِ * المتَحقِّقِ فِي عالَمَيِ البُطونِ والظُّهُورِ بِمَعانِي الأَسْماءِ والصِّفاتِ * فهُوَ أَوَّلُ حامِدٍ ومُتَعَبِّدٍ بِأَنْواعِ العِباداتِ والقُرُباتِ * والمُمِدُّ فِي عالَمَيِ الأَرْواحِ والأَشْباحِ لِجَمِيعِ المَوْجُوداتِ * وعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ صَلاةً تَكْشِفُ لَنا النِّقابَ عَنْ وَجْهِهِ الكَرِيمِ فِي المَرائِي واليَقَظاتِ * وتُعَرِّفُنا بِكَ وبِهِ فِي جَمِيعِ المَراتِبِ والحَضَراتِ * والْطُفْ بِنا يا مَوْلانا بِجاهِهِ فِي الحَرَكاتِ والسَّكَناتِ واللَّحَظاتِ والخَطَراتِ * سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصفُونَ * وسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ * والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (ثلاثاً) فَاللهُ خَيْرٌ حِفظاً وهُوَ أَرْحَمُ الراحِمِينَ (ثلاثاً) وأُفَوِّضُ

أَمْرِيَ إلى اللهِ * إنَّ اللهَ بَصيرٌ بالعِبادِ (ثلاثاً) لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (ثلاثاً) رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وهيِّءْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً (ثلاثاً) رَبَّنا لا تُزِغْ قُلوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكِ رَحْمَةً * إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ (ثلاثاً) اللَّهُمَّ إنِّيَ أُقَدِّمُ إلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلَّ نَفَسٍ ولَحْظَةٍ ولَمْحَةٍ وطرْفَةٍ يَطْرُفُ بِها أَهْلُ السَّماواتِ وأَهْلِ الأَرْضِ * وكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كائِنٌ أَوْ قَدْ كانَ * أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ كُلَّ ذَلِكَ كُلِّهِ * اللهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ * لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ * لَهُ ما فِي السَّمَواتِ وما فِي الأَرْضِ * مَنْ ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بإذْنِهِ * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ * وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِما شاءَ * وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَواتِ والأَرْضِ * وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُما وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ * لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ انْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ * بالمُومِنِينَ رَووفٌ رَحِيمٌ * فَإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ * عَلَيْهِ تَوَكَّلتُ * وهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ (سبعاً) بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ يا أَيُّها الكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعبُدُونَ ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ * ولا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ ولا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ ولِيَ دِينِ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ * ورَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ * إنَّهُ كانَ تَوَّاباً * بِسْمِ اللهِ الرَّحَمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ * ولَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًّا أَحَدٌ (ثلاثاً) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلَ اعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي العُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ (ثلاثاً) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلَ اعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّاسِ الذي يُوَسْوِسُ

فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الجِنَّةِ والنّاسِ (ثلاثاً) بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اِهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ آمِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ أَفْضَلَ الصَّلاةِ وأَزْكَى التَّسْلِيمِ (عشراً) اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ * واسْتَقْدِرُك بِقُدْرَتِكَ * وأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ * فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ * وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ * وأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ * اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ وَهُوَ جَمِيعُ حَرَكاتِي وسَكَناتِي الظَّاهِرَةِ والباطِنَةِ * مِنْ قَوْلٍ وفِعْلٍ وَخُلُقٍ وحالٍ * عِبادَةً وعادَةً * فِي حقِّي وفِي حَقِّ غيري * فِي هذه اللَّيْلَةِ (أَو اليَوْم) وفِيما بَعْدَها ، (أَو بَعْدَهُ) وفِي بَقِيَّةِ عُمُرِي خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ودُنْيايَ ومَعاشِي ومَعادِي وعاقِبَةِ أَمْرِي وعاجِلِهِ وآجِلِهِ * فاقْدُرْهُ لِي ويَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بارِكْ لِي فِيهِ * وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ وهُوَ جَمِيعُ حَرَكاتِي وسَكَناتِي الظَّاهِرَةِ والباطِنَةِ * مِنْ قَوْلٍ وفِعْلٍ وخُلُقٍ وحالٍ * عِبادَةٍ وعادَةٍ * فِي حَقِّي وفِي حَقِّ غَيْرِي * فِي هذا اليوم (أَو اللَّيْلَة) وفِيما بَعْدَهُ (أَو بَعْدَها) وفِي بَقِيَّةِ عُمُرِي شَرٌّ لِي فِي دِينِي ودُنْيايَ ومَعاشِي ومَعادِي وعاقِبَةِ أَمْرِي وعاجِلِهِ وآجِلِهِ * فاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عَنْهُ * واقدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ ثُمَّ رضِّنِي بِهِ * إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير * يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ * ويَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ ويَغْفِرْ لَكُمْ * واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ وأَنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشاءُ * واللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ * للهِ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرْضِ * وإنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوه

يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ * فيَغفِرْ لِمَنْ يَشاءُ ويُعَذِّبْ مَنْ يَشاءُ * واللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ والمُومِنُونَ * كلٌّ آمَنَ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ * لا نُفَرِّقُ بينَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ * وقالُوا سَمِعْنا وأَطَعْنا * غُفرانَكَ رَبَّنا (ثلاثاً) وإلَيْكَ المَصِيرُ * لا يُكلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ * ربَّنا لا تُؤاخِذْنا إنْ نَسِينا أَوَ اخْطَأْنا (ثلاثاً) رَبَّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الذِّينَ مِنْ قَبْلِنا * رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ (ثلاثاً) واعْفُ عَنَّا (ثلاثاً) واغْفِرْ لَنا (ثلاثاً) وارْحَمْنا (ثلاثاً) أَنْتَ مَوْلانا فانْصُرْنا عَلى القَوْمِ الكافِرينَ * ولِلهِ الأَسْماءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بِها وذَرُوا الذينَ يُلحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ * سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُون * قُلُ ادْعُوا اللهَ أَوُ ادْعُوا الرَّحْمَنَ * أَيّاً مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى * ولا تَجْهَرْ بِصلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها وابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * وَقُلِ الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ولَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ ولَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكْبِيراً * يا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ولْتَنْظُرْ نَفسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ * واتَّقُوا اللهَ * إنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ * ولا تَكُونُوا كالذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ * أُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ * لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النّارِ وأَصحابُ الجَنَّةِ * أَصْحابُ الجَنَّةِ هُمُ الفائِزُونَ * لَوَ انْزَلْنا هَذا القُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ * وتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لعلَّهُم يَتَفَكَّرُون * هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إلَهِ إلاَّ هُوَ * عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ * هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ * هُوَ اللهُ الذي لا إلَهَ إلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المومِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ * سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الخالِقُ البارِئُ المصَوِّرُ * لَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى * يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ والأَرْضِ * وهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ * سُبْحانَ

رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ (إحدى وعشرين مرة) الفاتِحَةُ بِالبَسْمَلَة * اللَّهُمَّ احْرُسْنا بِعَيْنِكَ التي لا تَنامُ * واكْنُفْنا بكَنَفِكَ الذِي لا يُرامُ * واجعَلْنا فِي جِوارِكَ الذي لا يُضامُ * ولا تُهْلِكْنا بِذُنُوبِنا فَأَنْتَ ثِقَتُنا ورَجاؤُنا يا أللهُ (ثلاثاً) لا إِلَهَ إلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ كَما أَرَيْتَنا قُدْرَتَكَ فَأَرِنا عَفْوَكَ * يا أللهُ يا أللهُ يا أللهُ * لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين (ثلاثاً) اللَّهُمَّ لا تُخرِجْنا مِنْ دائِرَةِ الأَلْطافِ وأَمِّنّا مِنْ كُلِّ ما نَخافُ (ثلاثاً) يا عالِمَ السِّرِّ مِنّا لا تَهْتِكِ السِّتْرَ عَنّا (ثلاثاً) أَصْبَحْنا فِي حِماكَ يا مَوْلانا مَسَّنا فِي رِضاكَ يا مَوْلانا (ثلاثاً) اللَّهُمَّ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ والأَبْصارِ ثَبِّتْ قُلوبَنا وأَبْصارَنا عَلى دِينِكَ ثَباتاً مُحَمَّدِيّاً إلى أَبَدِ الآبَدِ (ثلاثاً) بِجاهِ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ ﷺ وعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ وعَلى جَمِيعِ عِبادِ اللهِ المُومنين * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرارُ * وانفَلَقَتِ الأَنْوارُ * وفِيهِ ارْتَقَتِ الحَقائِقُ * وتَنَزَّلَتْ عُلُومُ سَيِّدِنا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ * فاعْجَزَ الخَلائِقَ * ولَهُ تَضاءَلَتِ الفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنّا سابِقٌ وَلا لاَحِقٌ * فَرِياضُ المَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمالِهِ مُونِقَةٌ * وحِياضُ الجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ * ولا شَيءَ إلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ * إذْ لَوْلا الواسِطَةُ لَذَهَبَ كَما قِيلَ المَوْسُوطُ * صَلاةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَما هُوَ أَهلُهُ * اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الجامِعُ الدَّالُّ بِكَ عَلَيْكَ * وحِجابُكَ الأَعْظَمُ القائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ * اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ * وحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ * وعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِها مِنْ مَوارِدِ الجَهْلِ * وأَكْرَعُ بِها مِنْ مَوارِدِ الفَضْلِ * واحْمِلْنِي عَلى سَبِيلِهِ إلى حَضْرَتِكَ * حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ * واقْذِفْ بِي عَلى الباطِلِ فَأَدْمَغَهُ * وزُجَّ بِي فِي بِحارِ الأَحَدِيَّةِ * وانْشُلْنِي مِنْ

أَوْحالِ التَّوْحِيدِ * وأغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الوَحْدَةِ * حَتَّى لا أَرَى ولا أَسْمَعَ ولا أَجِدَ ولا أُحِسَّ إلاَّ بِها * واجْعَلِ الحِجابَ الأَعْظَمَ حَياةَ رُوحِي * ورُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي * وحَقِيقَتَهُ جامِعَ عَوالِمِي بِتَحْقِيقِ الحَقِّ الأَوَّلِ * يا أَوَّلُ يا آخِرُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ * اِسْمَعْ نِدائِي بِما سَمِعْتَ بِهِ نِداءَ عَبْدِكَ سَيِّدِنا زَكَرِيَّاءَ عَلَيْهِ السَّلامُ * وانْصُرْنِي بِكَ لَكَ * وأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ * واجْمَعْ بَيْنِي وبَيْنَكَ * وحُلْ بَيْنِي وبَيْنَ غَيْرِكَ * اللهُ اللهُ اللهُ * إنَّ الذي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَآدُّكَ إلى مَعادٍ * رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وهَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً (ثلاثاً) وصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيماً * سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين * رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وذُرِّياتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا ويُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وسَلاماً خالِدِينَ فِيها * حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً ومُقاماً * قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعاؤُكُمْ * فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً * رَبَّنا هَبْ لَنا مُشاهَدَةً تَصْحَبُها مُكالَمَةً وافتَحْ أَسْماعَنا وأَبْصارَنا واذْكُرْنا إذا غَفَلْنا عَنْكَ بِأَحْسَنِ ما تَذْكُرُنا بِهِ إذا ذَكَّرْناكَ * وَارْحَمْنا إذا عَصَيْناكَ بِأَتَمِّ ما تَرْحَمُنا بِهِ إذا أَطَعْناكَ * إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير * رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ * رَبَّنا واجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ومِنْ ذرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وإنْ لَمْ تَغْفِر لَنا وتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ * أَنْتَ ولِيُّنا فاغْفر لَنا وارْحَمْنا وأَنْتَ خَيْرُ الغافِرِينَ * لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ ما أَنْعَمْتَ بِهِ فَمِنكَ بِكَ لَكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلى نَفْسِكَ (ثلاثاً) اللَّهُمَّ إنَّا عَلى اعْتِقادِ

نَبِيِّكَ ﷺ فِي كَمالِ عَظَمَةِ ذاتِكَ وصِفاتِكَ وأَسْمائِكَ وما جاءَ عَنْكَ * وعَلى اعْتِقادِهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ وعَلى نِيَّتِهِ ﷺ فِي أَنْواعِ العِباداتِ والعاداتِ * ورَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْ سادَتِنا ومَوالِينا أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ وعَلِيٍّ * وسَعْدٍ وسَعِيدٍ وطَلْحَةَ والزُّبَيْرِ وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وأَبِي عُبَيْدَةَ وحَمْزَةَ والعَبَّاسِ * وفاطِمَةَ وعائِشَةَ وخَدِيجَةَ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ * وعَنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ أَجْمَعِين خُصُوصاً مِنْهُمُ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ * وعَنِ التَّابِعِينَ الْمَحْبُوبِين لَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَوْمِ الدِّيْن * اللَّهُمَّ اجْعَلْنا يا مَوْلانا مِنَ التَّابِعِينَ الْمَحْبُوبِينَ لَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَوْمِ الدِّينِ (ثلاثاً) سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلى الْمُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آلِه وصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً عَدَدَ خَلْقِكَ ورِضا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ ومِدَادَ كَلِماتِكَ * آمِين آمِين آمِين * اللَّهُمَّ يا أَللهُ يا أَللهُ يا أَللهُ * يا باسِطُ يا باسِطُ يا باسِطُ * يا جَبَّارُ يا جَبَّارُ يا جَبَّارُ * يا غَفَّارُ يا غَفَّارُ يا غَفَّارُ ، يا رَؤُوفُ يا رَؤُوفُ يا رَؤُوفُ * يا تَوَّابُ يا تَوَّابُ يا تَوَّابُ * يا عَفُوُّ يا عَفُوُّ يا عَفُوُّ * يا غِياثِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ * ومُجِيبِي عِنْدَ كُلِّ دَعْوَةٍ * ومَعاذِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ * ويا رَجاءِي حِينَ تَنْقَطِعُ حِيلَتِي * يا غِياثِي يا غياثِي يا غِياثِي (ثلاثاً) بَارَتْ حِيلَتِي ضاقَتْ حِيلَتِي يا رَبِّ فَرِّجْ كُرْبَتِي * قَدْ تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي فخُذْ بِيَدِي * إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يا نُورَ كلِّ شَيءٍ وهُداهُ أَنْتَ الذِي فَلَقَ الظُّلُماتِ نُورُهُ يا نُورُ * يا رَحِيمَ كُلِّ صَرِيخٍ ومَكْرُوبٍ وغِياثَهُ وَمَعاذَهُ يا رَحِيمُ * اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ بِأَنْواعِ كَمالاتِكَ فِي جَمِيعِ تَجَلِّياتِكَ عَلى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ أَوَّلُ الأَنْوارِ الفائِضَةِ مِنْ بُحُورِ عَظَمَةِ الذَّاتِ * المتَحَقِّقِ فِي عالَمَيْ البُطُونِ والظُّهُورِ بِمَعانِي الأَسْماءِ والصِّفاتِ * فَهُوَ أَوَّلُ

حامدٍ ومُتَعَبِّدٍ بِأَنْواعِ العِباداتِ والقُرُباتِ * والمُمِدُّ فِي عالَمَيْ الأَرْواحِ والأَشْباحِ لِجَمِيعِ المَوْجُوداتِ * وعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ صَلاةً تَكْشِفُ لَنا النِّقابَ عَنْ وَجْهِهِ الكَرِيمِ فِي المَرائِي واليَقَظاتِ * وتُعَرِّفُنا بِكَ وبِهِ فِي جَمِيعِ المَراتِبِ والحَضَراتِ * والْطُفْ بِنا يا مَوْلانا بِجاهِهِ فِي الحَرَكاتِ والسَّكَناتِ واللَّحَظاتِ والخَطَراتِ * سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَلا يا لَطِيفُ يا لَطِيفُ لَكَ اللّطْفُ
فَأَنْتَ اللَّطِيفُ مِنْكَ يَشْمَلُنا اللُّطفُ
لَطِيفُ لَطِيفُ إِنَّنِي مُتَوَسِّلٌ
بِلُطْفِكَ فالْطُفْ بِي وَقَدْ نَزَلَ اللُّطْفُ
بِلُطْفِكَ عُذْنا يا لَطِيفُ وها نَحْنُ
دَخَلْنا فِي وَسْطِ اللُّطفِ وانْسَدَلَ اللُّطْفُ
نَجَوْنا بِلُطْفِ اللهِ ذِي اللُّطْفِ إِنَّهُ
لَطِيفٌ لَطِيفٌ لُطْفُهُ دائِماً لُطْفُ
أَلا يا حَفِيظُ يا حَفِيظُ لَكَ الحِفْظُ
فَأَنْتَ الْحَفِيظُ مِنْكَ يَشْمَلُنا الْحِفْظُ
حَفِيظٌ حَفِيظٌ إِنَّنِي مُتَوَسِّلٌ
بِحِفْظِكَ فَاحْفَظْنا وَقَد نَزَلَ الْحِفْظُ
بِحِفْظِكَ عُذْنا يا حَفِيظُ وها نَحْنُ
دَخَلْنا فِي وَسْطِ الْحِفْظِ وَانْسَدَلَ الْحِفْظُ

نَجَوْنا بِحِفْظِ اللهِ ذِي الْحِفْظِ إِنَّـــه
حَفِيظٌ حَفِيظٌ حِفْظُـــهُ دائِمـــاً حِفْظُ

بِجـــاهِ إِمـــامِ الْمُرْسَلِـــينَ مُحَمَّـــدٍ
فَلَوْلاهُ عَيْنُ الحِفْظِ مـــا نَزَلَ الْحِفْظُ

عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مـــا قـــالَ مُنْشِدٌ
أَلا يا حَفِيظُ يـــا حَفِيظُ لَكَ الْحِفْظُ

لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (عَدَد ثَلاثمائَة مَرَّة وَعلى رَأْسِ كُلّ مائَة مَرّة تقُولُ) سيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ وعلى آلِهِ * ثَبِّتْنا يا رَبِّ بِقَوْلِها * وانْفَعْنا يا مَوْلانا بِذِكْرِها * وأَدْخِلْنا فِي مَيْدانِ حِصْنِها * واجْعَلْنا مِنْ أَفْرادِ أَهْلِها * وعِنْدَ المَوْتِ ناطِقِينَ بِها * عالِمِينَ بِها واحْشُرْنا فِي زُمْرَةِ سَيِّدنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ ﷺ وعَلى آلِهِ * أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمّا سِوى اللهِ * وأَسْتَغْفِرُ اللهَ (مائة مرّة) أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وأَتُوبُ إِلَيْهِ * أَسْتَغْفِرُ اللهَ عَدَدَ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَما يَسْتَغْفِرُهُ بِهِ أَهْلُ السَّمَواتِ وأَهْلُ الأَرَضِينَ اسْتِغْفاراً يَفُوقُ ويَفْضُلُ كفَضْلِ اللهِ عَلى سائِرِ خَلْقِهِ * اللَّهُمَّ يا حَلِيمُ (إحدى عشرةَ مرة) يا اللهُ * لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يا اللهُ (سبعاً) يا رَحْمانُ (سبعاً) يا رَحِيمُ (سبعاً) يا حَنَّانُ (سبعاً) يا مَنَّانُ (سبعاً) يا دَيَّانُ (سبعاً) يا سُبْحانُ (سبعاً) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُومِنِينَ والمُومِناتِ والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ الأَحْياءِ مِنْهُم والأَمْواتِ * وبِمَحْضِ حَنانِكَ ورَأْفَتِكَ وحِلْمِكَ وإِحْسانِكَ وَعَفْوِكَ ومَغْفِرَتِكَ اغْفِرْ لَنا وَلِوالِدِيْنا ولِمَشائِخِنا ولِجَمِيعِ إِخْوانِنا وذُرِّياتِنا وبِلادِنا وجَمِيعِ أَهْلِها ولِكافَّةِ أَهْلِ وَقْتِنا ولِكُلِّ مَنْ أَحْسَنَ وأَساءَ وأَقْبَلَ وأَدْبَرَ وأَعْطَى ومَنَعَ ولِكُلِّ شَيْءٍ رَأْفَةً رَبَّانِيَّةً وعَطْفَةً صَمَدانِيَّةً وعِنايَةً أَزَلِيَّةً لا تَفْنَى ولا

تَبيدُ بِأَبَدِ كُلّ أَبَدٍ * وَحْدانِيَّةً عَزِيزَةً إلاهِيَّةً غَيْرَ مُتَناهِيَةٍ بِمَحْضِ فَضْلِكَ سُبْحانَكَ وعَطْفِكَ الشَّامِلِ ورَحْمَتِكَ العامَّةِ وكَلِماتِكَ التَّامَّةِ لا إِلَهَ سِواكَ نَحْمَدُكَ بِحَمْدِكَ ونَشْكُرُكَ بِشُكرِكَ يا حامِدُ يا شاكِرُ يا ذاكِرُ يا نُورُ يا حَيُّ يا مَوْجُودُ يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ يا جَبَّارُ اجْبُرْ كَسْرَنا وكَسْرَ كُلِّ مَكْسُورٍ * وواصِلْ بِإحْسانِكَ كلَّ مَفْصُولٍ بِقُدْرَتِكَ التي عَزَّتْ عَنِ العُقُولِ * اللَّهُمَّ سَكِّنْ فِي سُوَيْداءِ قُلُوبِنا مَحَبَّةَ جَمِيعِ المُومِنِينَ حَتَّى يَكُونُوا عِنْدَنا أَعَزَّ مِنْ كُلِّ عَزِيزٍ وَيَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ سِواهُمْ لَدَيْنا مَهِيناً ذَلِيلاً حَقِيراً * فَإِنَّكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُون * ورَبٌّ جَوادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَصُولٌ * فَنسْأَلُكَ بِكَ سُؤالَ مَنْ لا يَرى سِواكَ * يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً) يا رَبَّ العالَمِينَ * رَبِّ رَبِّنِي بِلَطِيفِ رُبُوبِيَّتِكَ تَرْبِيَةَ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ لا يَسْتَغْنَى أَبَداً عَنْكَ * وارْقُبْنِي بِعَيْنِ رِعايَتِكَ مُراقَبَةً تَحْفَظُنِي مِنْ كُلِّ طارِقٍ يَطْرُقُنِي بِأَمْرٍ يَسُوءُنِي فِي نَفْسِي أَو يُكَدِّرُ عَلَيَّ وَقْتِي أَوْ يَكْتُبُ فِي لَوحِ ذاتِي حَظّاً مِنْ حُظُوظِ حُظُوظِي * وارْزقْنِي راحَةَ الأُنْسِ بِكَ ورَقِّنِي إلى مَقامِ القُرْبِ مِنْكَ ورَدِّنِي بِرِداءِ الرّضْوانِ وأَوْرِدْنِي مَوارِدَ القَبُولِ وهَبْ لِي رَحْمَةً مِنْكَ تَلُمُّ بِها شَمْلِي وتُقَوِّمُ بِها اعْوِجاجِي وتُكَمِّلُ نَقْصِي وتَرُدُّ شارِدِي وتَهْدِي حائِرِي فَإِنَّكَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُرَبِّيهِ * رَحِمْتَ الذَّواتِ ورَفَعْتَ الدَّرَجاتِ قُرْبُكَ رَوْحُ الأَرْواحِ ورَيْحانُ الارْتِياحِ * وعُنْوانُ الفَلاحِ وراحَةُ كُلِّ مُرْتاحٍ تَبارَكْتَ رَبَّ الأَرْبابِ ومُعْتِقَ الرِّقابِ وكاشِفَ العَذابِ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً * وغَفَرْتَ الذُّنوبَ كَرَماً وحِلْماً * وأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ * الْحَمْدُ للهِ والشُّكرُ للهِ (مائة) الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ يا لَطِيفُ (تسع مرات) يا اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ يا لَطِيفُ (عشراً) يا أَللهُ لا إِلَهَ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ يا لَطيفُ (عشراً) يا أللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ يا لَطِيفُ (مائةَ مرة) يا أللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ سَلِّمْ وأَنْعِمْ عَلَيْنا بِالعافِيَةِ * وارْفَعْ عَنَّا غَضَبَكَ * فإِنَّه لا طاقَةَ لَنا عَلَيْهِ * وانْظُرْ بِعَيْنِ رِضْوانِكَ إِلَيْنا * يا رَؤُوفُ (ثلاث مرات) يا أللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (ثلاث مرات) ، اللَّهُمَّ يا رَؤُوفُ (سبع مرات) يا أللهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ يا رَؤُوفُ (مائتين وثمانون مرة) يا أللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * تَوَكَّلْتُ عَلى الحَيِّ الذِي لا يموتُ * وقُلِ الْحَمْدُ للهِ الذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ ولَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكْبِيراً * إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ (ثلاثاً) المدَدَ المدَدَ يا رَسُولَ اللهِ (خمسة وعشرونَ مرة) ﷺ وعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ وعَلى جَمِيعِ عِبادِ اللهِ المومِنِين آمِين آمين آمِين .

هذه القصيدة من نظم العارف بالله
الشيخ المربي سيدي أحمد الهواري

إلاهِــي ضاقَــتِ الصُّـدورُ مِنَّــا فَثَبِّتْنَــــا وأَيِّدْنــــــا تَـأْيِيـدا

إلاهِـــي حــارتِ الأَلْبابُ مِنّــا فَمَكِّنَــا وَرَقِّنـــــا الصُّعُــودا

إلاهِي عَــنْ سِواكَ اقْطَــعْ رَجانا ومِــنْ بَحْــرِ الْمُنا فاجْعَلْ وُرُودا

فأَنْتَ نَصِيري والْمُعِـــينُ حَقّــاً وفِيـكَ رَجاؤُنُـــا فَقِنـا الصُّدودا

فَـــإِنَّ الدِّيـــنَ أَمْـرُهُ عَظِيــمٌ فَوَفِّقْنــــا وأَكْفِنـــــا الوَعِيدا

وإنَّ الوَقْتَ قَــدْ أَهــالَ فَأَحْسِنْ لَنـــا العُقْبَــى وكُــنْ لَنــا رَشِيدا

وَتوِّجْنــــــا بِفَرْدِيَّـــــةٍ عَظِيمَـــهْ واجْعَــلْ مِنْـكَ رَبِّ لَنا المَزِيدا

أَفِضْ مَــدَدا لَنـــا فِي كُلِّ قُطْرٍ وَلِلأَحْبــابِ سَهِّـــلِ الوُرُودا

فَيــا فَــرْدُ ويــا صَمَـدٌ مُعِزٌّ لِحِصْنِ الْمَجْــدِ أَدْخِلَـنْ فَرِيدا

ويــا قهَّـــارُ فاحْمِنــا بِقَهْـرٍ فأَنْتَ نَصِيرُ مَــنْ أَتــى وَحِيدا

فَيــا جَبَّــارُ فَاجْبُرْنــا بِخَيْرٍ ويــا رَزّاقُ هَــبْ رِزْقاً مَدِيدا

بعِزِّكَ يــا عَزِيزُ احْرُسْ مَقامِي وَوَفِّـــقْ رَبِّ جَبّـــاراً عَنِيدا

بِحَقِّكَ يــا مُهَيْمِنُ سَلِّمْ أَمْرِي وكُنْ يــا رَبِّ لِي رُكْناً شَدِيدا

كَبِيرُ يـــا قَــوِيُّ يـــا مَتِينُ وَيــا قَيُّـومُ صُنْ سِرِّي الوَحِيدا

وأَبْــدِلْ بِدْعَـــةً بِكُــلٍّ هَدْيٍ وحَقِّقْنـــا لِنُــدْرِكَ الشُّهُــودا
وأَمِّــنْ خَوْفَنــا واقْبَــلْ دُعانــا فَحاشاكَ أَن تُخَيِّــــبَ المُــرِيدا
بِخاتِمَــةٍ لَنــا فَاختِــمْ عَظِيمَهْ ونَسْلِي كُلَّــــهُ فاجْعَــلْ سَعِيدا
بِجــاهِ المُصْطَفى والآلِ مَــنْ قَـدْ بِـــهِ نالُــوا السَّعادَةَ والمَزِيدا
بأَصْحابِــهِ ومَـــنْ تَبِعُـوا وأَسُّوا بِناءَ الدِّيــنِ حتَّــى غَدا مَشِيدًا
لَهُمْ أُهْــدِي الصَّلاةَ بِكُــلِّ لَفْظٍ يُــرَى فِي الحِسِّ والمعْنــى فَرِيدا
ويَتْبَعُهــــا سَلامٌ مُسْتَمِــــرٌّ عَلى مَـــرِّ الزَّمـــانِ يُرى جَدِيدا
صَلاةً تَمْـــلأُ الأَكْــوانَ نُــوراً وتُسْعِدُ وَقْتَنــا فَيَكُــونُ عِيدا
ويَظْهَرُ خَيْرُهــا فنَفُــوزُ فَــوْزاً عَظِيمــاً وافِــرَ المعْنَــى مَدِيدا
تَشَفَّــعْ يــا رَسُولَ اللهِ فِينـــا فَما نَرْجُو الشَّفاعَةَ مِنْ سِواكا (3 مرات)
أَغِثْ يـــا خَيْرَ خَلْـقِ اللهِ قَوْماً ضِعافــاً ظِلُّهـــم أَبَــداً لِواكا
وَأَسْرِعْ فِي إغاثَتِنــــا فَإِنَّــــا نَــرَى المَوْلى يُسارِعُ فِي رِضاكا
عَلَيْكَ صَلاةُ رَبِّنــا كُــلَّ حِيـنٍ وآلِــكَ كُلِّهِــمْ ومَــنْ وَالاكا

لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (ثلاثاً) * ﷺ وعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ وعَلى جَميعِ عِبادِ اللهِ الْمُومِنِينَ * آمين (ثلاثاً) * وَسَلامٌ عَلى الأَنْبِياءِ والمُرْسَلِينَ (ثلاثاً) وعَلى جَميعِ عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ * وآخِرُ دَعْوانا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ * ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظيمِ * وما تَوْفيقي إلاَّ باللهِ * عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإلَيْهِ أُنيبُ * الحَمْدُ للهِ على نِعْمَةِ الإسْلامِ ، وكَفى بِها نِعْمَةً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُومِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ
الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ
إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن
ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا
الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا
مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ
الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً
إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي
آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ
قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا
مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾
يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ
إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا
عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ
تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ
ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾
وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا
صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾
مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى
ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾
قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً
فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ
وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾
لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن
رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾
أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ
إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ
تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾
ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ
أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ
فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ
نَنكُسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ
وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾

لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ
يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ
ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

اللهُ لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القيّومُ * لاَ تَاخذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ * لَهُ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الأَرْضِ * مَن ذا الذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بِإِذْنِهِ * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِم وما خَلْفَهُم * ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَّ بِما شاءَ * وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأَرْضِ * وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُما * وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ * اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ * وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ * وبِكَ مِنْكَ * لا أُحْصِي ثَناءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلى نَفْسِكَ * لا إِلَهَ إلاَّ أَنتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين * سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ أَنتَ أَسْتَغفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ * عَمِلْتُ سُوءاً * وَظَلَمْتُ نَفْسِي * فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ * لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً * بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وحِينٍ * آمِين آمِين آمِين * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّين * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اِهْدِنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الذِين أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّين * آمِين * سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلى الْمُرْسَلِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً * لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنتَ أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ * عَمِلْتُ سُوءاً * وَظَلَمْتُ نَفْسِي * فَاغْفِرِ لِي * فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ * لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ *

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً * بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وحِينٍ * آمِين آمِين آمِين *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّين * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اِهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ * آمِين * سُبْحانَ رَبِّك رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِي رِزْقِنا وَدِينِنا وذُرِّياتِنا وَبِلادِنا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ * لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وأَنا عَبْدُكَ وأَنا عَلى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ * أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ * أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وأَبُوءُ بِذَنْبِي * فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِك ونَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيماً * بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وحِينٍ * آمِين آمِين آمِين *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اِهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ * آمِين * سُبْحانَ رَبِّك رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلى المُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

اللهُ (سبعاً) ، اللهُ أَكْبَرُ (ثلاثاً) ، اللهُ أَكْبَرُ كَبيراً وَالْحَمْدُ للهِ حَمْداً كَثِيراً وَسُبْحانَ اللهِ بُكْرَةً وأَصِيلاً * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ والأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُلِ انَّ صَلاتِي ونُسُكِي ومَحْيايَ ومَماتِي للهِ رَبِّ العالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ * وبِذَلِكَ أُمِرْتُ * وأَنا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ * سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلى الْمُرسَلِينَ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ .

هذه القصيدة الرائيّة
في التوسّل بأسماء الله (تعالى) الحسنى
للسيد أحمد بن عبد العزيز الفيلالي :

بَـدَأتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ
فَأَسْماؤُهُ حِصْنٌ مَنِيـعٌ مِنَ الضُّرِّ

وَصَلَّيْتُ فِي الثَّانِي عَلى خَيْرِ خَلْقِـهِ
مُحَمَّدٍ المَبْعُـوثِ بِالفَتْـحِ والنَّصْرِ

إذا اسْتَفْتَحَ القُرَّاءُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
فَبِاسْمِكَ يا ذا الْعَرْشِ يَسْتَفْتِحُ الْمُقْرِىءُ

إذا نابَني خَطْبٌ وضاقَ بِهِ صَدْرِي
تلافاهُ لُطْفُ اللهِ مِنْ حَيْثُ لا أَدْرِي

ولا سِيمـا إذ جِئْتُـهُ مُتَـوَسِّلاً
بِأَسْمائِـهِ الحُسْنى المُعَظَّمَـةِ القَدْرِ

فيا اللهُ يـا رَحْمَنُ إنِّي لَـذُو فَقْرٍ
وأَنْتَ رَحِيـمٌ مالِكُ الخَلْقِ والأَمْرِ

بِقُدْسِكَ قُـدُّوسٌ سَلامٌ وَمُومِـنٌ
مُهَيْمِنٌ قَدِّسْنِي لَدى السِّرِّ والجَّهْرِ

عَزِيـــزٌ وَجَبَّــارٌ وَيــــا مُتَكَبِّرٌ

وَيا خَالِـقَ الْخلْقِ اكْفِنِي أَزْمَةَ الدَّهْرِ

ويــا بَــارِىءُ مالِي سِواكَ مُصَوِّرٌ

وغَفَّارٌ يــا قَهَّــارٌ جَبْراً لِذِي كَسْرِ

وَهَبْ لِيَ يــا وَهَّابُ رَزَّاقُ مَطْلَبِي

وفَتَّاحُ أَشْرِقْ يا عَلِيمُ دُجَى فِكْرِي

وَيا قابِضُ يــا باسِطُ خافِضَ العِدا

ويا رافِعُ ارْفَعْ باتِّباعِ الهُدى ذِكْرِي

مُعِزٌّ مُذِلٌّ يــا سَمِيعُ بَصِيرُ جُــدْ

عَلى ما تَرَى مِنْ فادِحِ الْعَيْبِ بالسِّتْرِ

ويا حَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ مــا

لَنا وَزَرٌ إلاَّكَ فِي الضَّيْــقِ والعُسْرِ

حَلِيمُ عَظِيمُ يا غَفُورٌ شَكُورٌ لَــنْ

يَخِيبَ امْرُؤٌ يَرْجُوكَ لِلْحِلْمِ وَالغَفْرِ

عَلِيٌّ كَبِيرٌ يـــا حَفِيظُ مُقِيتٌ هَبْ

لَنا حِفْظَكَ الأَحْمَى لَدَى الحادِثِ الوَعْرِ

حَسِيبٌ جَلِيلٌ يا رَقِيبٌ كَرِيـمٌ مَــنْ

سِواكَ نُرَجِّيــهِ لِخَلَّــةِ ذِي فَقْرِ

مُجِيبُ أَجِبْ يا واسِعُ يا حَكِيمُ يا

وَدُودُ دُعــا داعٍ لِفَضْلِكَ مُضْطَرِّ

مَجِيدُ فجُدْ يـــا باعِثُ يا شَهِيدُ بِا
لَّذِي نَرْتَجِي يا حَقُّ مِنْ جُودِكَ الغَمْرِ
وَكِيلُ قَـوِيٌّ يـــا مَتِينُ ولِيُّ كُنْ
وَلِيـــاً لِعَبْدٍ مِـــنْ خَطاياه فِي أَسْرِ
حَمِيدُ ومُحْصِي مُبْدِىءٌ وَمُعِيدُ لَنْ
يَزَلْ مِنْكَ جُودٌ يَنْتَحِنَّ بِـلا حَصْرِ
ومُحْيِي مُمِيتُ حَـــيٌّ قَيّومُ واجِدُ
ويا ماجِدُ لا تُولِنِي الخِزْيَ فِي النَّشْرِ
وَيا أَحَـدُ نَرْجُوكَ يـــا صَمَدُ إذا
تَضِيقُ بِنـــا يـــا قادرُ فُسْحَةُ العُمْرِ
ومُقْتَدِرُ ارْفَـــعْ يـــا مُقَدِّمُ رُتْبَتِي
مُؤَخِّرُ أَخِّــرْ كُلَّ مَنْ يَبْتَغِي ضُرِّي
وَيـــا أَوَّلُ يـــا آخِـرُ ظاهِرُ وَبا
طِنُ والٍ اجذِبْنِي إلى حَضْرَةِ الطُّهْرِ
وَيا مُتَعالِ بَـــرُّ تَـوّابُ جُدْ وتُبْ
ومُنْتَقِـــمُ حُـــلْ بَيْنَنا وذَوِي الشَّرِّ
عَفُوٌّ رؤُوفُ مالِكُ المُلْكِ أَنْـتَ ذُو
الْجَلالِ وَالإِكْرامِ اعْفُ عَنْ كُلِّ ما وِزْرِ
ومُقسِطُ جامِـــعُ غَنِـــيٌّ فَأَغْنِنـــا
غِنَى القَلْبِ يا مُغْنِي لِنَغْنَ عَنِ الوَفْرِ

وَيا مانِعُ يا ضارٌّ يــا نافــعُ اهْدِنا
بِنُورِكَ يــا نُــورُ وهادٍ إلى اليُسْرِ

بَديعُ وبــاقٍ وارثٌ يــا رَشِيدُ يا
صَبُورٌ أَتِحْ لي الرّشْدَ لِلشُّكْرِ والصَّبْرِ

بِأسْمائِكَ الحُسْنَى دَعَوْنــاكَ نَبْتَغِي
رِضاكَ ولُطْفاً فِي الحَيــاةِ وفِي القَبْرِ

وفِي النَّشْرِ ثُمَّ الحَشْرِ والمَوْقِفِ الذّي
تُحاسِبُ فِيهِ الخلْقَ يــا عَالِمَ السِّرِّ

وفِي حالِ أخْذِ الصُّحْفِ والوَزْنِ بَعْدَها
كَذَلِكَ فِي حالِ المُرورِ عَلى الْجِسْرِ

وَعافِيَةً دِينــاً وَدُنْيــا ورَحْمَــةً
بِفَضْلِكَ فِي الدّارَيْنِ يا واسِعَ البِرِّ

وَخَتْماً بِحُسْنَى مَــعْ جِــوارِ نبيِّنا
مُحَمَّدٍ المَحْمُودِ فِي المَوْقِــفِ الْحَشْرِ

علَيْــهِ صَلاةُ اللهِ ثُــمَّ سَلامُــه
بِلا مُنْتَهَى والآلِ مَــعْ صَحْبِهِ الغُرِّ

ولِلنَّاظِمِ اغْفِــر يــا إلاهِي وأَهْلِهِ
وأَحْبابِــهِ واسْتُرْهُــمُ دائِــمَ السِّتْرِ

وَقارِئِهــا والمُسْلِمِــينَ جَميعِهِــم
وَللهِ رَبٍّ دائِــمُ الْحَمْــدِ والشُّكْرِ

هذه القصيدة الفائيّة لناظمها

السيد أحمد الهيلالي

لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ يا راحِمَ الضُّعْفِ
ويا دائِمَ الإحْسانِ وَالرِّفْقِ واللُّطْفِ
لَكَ الحَمْدُ ثُمَّ الشُّكْرُ دُونَ نِهايَةٍ
عَلى نِعَمٍ جَلَّتْ عَنِ العَدِّ والوَصْفِ
صَرَفْتَ مِنَ الأَسْواءِ ما لا يُطِيقُهُ
مُطيقٌ فأَنْتَ اللهُ ذُو الكَرَمِ الصِّرْفِ
وجُدْتَ وأَسْدَيْتَ الجَمِيلَ تَفَضُّلاً
وزِدْتَ مِنَ الإنْعامِ ضِعْفاً عَلى ضِعْفِ
لَكَ الحَمْدُ يا قَهَّارُ والأَمْرُ كُلُّهُ
إِذا قُلْتَ كُنْ كانَ المُرادُ بِلا خُلْفِ
إِلَيْكَ مَدَدْنا الكَفَّ كَيْ ما تُمِدُّنا
بِما نَرْتَجِي يا مَلِكَ البَسْطِ والكَفِّ
فعافِ ودافِعْ وارْحَمْ يا ربِّ واكْفِنا
بِحِفْظِكَ ما نَخْشَى فغَيْرُكَ لا يَكْفِي
وأبْقِ علَيْنا السِّتْرَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيا والأُخْرَى بلا كَشْفِ

وأعْظِـــمْ وَأعْـــزِزْ يـــا عَزِيزُ جَنابَنا

وَحُطْنا مِنَ الخِذْلانِ والضَّيْمِ والْخَسْفِ

وزِدْنـــا مِـــنَ النَّعْماءِ فَـــوْقَ مَرامِنا

بِمَنِّكَ يـــا مَوْلايَ تَعالى عَنِ الكَيْفِ

وَصَلِّ وسَلِّمْ ثُمَّ بـــارِكْ عَلى الشَّفِيعْ

بِـــهِ نَرْتَجِي مِنْكَ الأَمانَ مِنَ الخَوْفِ

وصَلِّ وسَلِّمْ ثُـــمَّ بارِكْ عَلى الحَبِيبْ

بِـــهِ نَطْلُبُ مِنْكَ الأَمانَ مِنَ الرَّجْفِ

مُحَمَّـــــدٍ الْمُخْتـــارِ وَالغُـــرِّ أَهْلِـــهِ

وَأَصْحابِهِ الأُسْدِ الْغِضابِ يَوْمَ الرَّجْفِ

وواصِلْ عَلَيْهِمْ ذاكَ مـــا لاذَ خائِفٌ

بِهِـــمْ فَتَحَلَّى بالأَمانِ مِـــنَ الخَوْفِ

وما قـــالَ مَرْحُومٌ عَلى حالِ ضُعْفِهِ

لَكَ الحَمْدُ كُلُّ الحَمْدِ يا راحِمَ الضُّعْفِ

توسل من نظم العارف بالله

الشيخ زروق

فيا نَفْحَةَ الأَلْطافِ مِـنْ لُطْفِ رَبِّنا

ويـا سُرْعَـةَ اليُسْرِ المُشَتِّتِ للعُسْرِ

ويا رَحْمَـةَ المَـوْلى السَّماوِيَّةَ الّتي

تهُبُّ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ لا أَدْرِي

إغاثَةَ مَلْهُـوفٍ أَضَـرَّتْ بِحالِـهِ

نَوائِـبُ لا تَخْفاكَ يـا عالِمَ السِّرِّ

ولَمَّا دَهانِـي الحـالُ واشْتَدَّ خَطْبُهُ

شَكَوْتُ إلى رُحْماكَ يا رَبِّ مِنْ ضُرِّي

فعَجِّلْ وَسارِعْ يا سَرِيـعُ بِحالِ ما

تضايَقَ بِي يـا واسِعَ الفَضْلِ والبِرِّ

فمَنْ ذا الّذي أَرْجُو سِواكَ لِحاجَتِي

وفَقْرِي فَدارِكْ حالي يا مالِكَ الأَمْرِ

فَأَنْتَ القَرِيبُ المُسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعا

غنيٌّ كَرِيـمٌ دائِـمُ العَفْوِ وَالسِّتْرِ

وَصَلِّ عَلى خَيْرِ الأَنـامِ مُحَمَّـدٍ

ما دامَتْ لَكَ الأَحْكامُ فِي تَصْرِيفِ الأَمْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ الْحَمْدُ للهِ الْحَمْدُ للهِ الّذي بِسابِقِ عِنايَتِهِ تَسابَقَتْ هِمَمُ العابِدِينَ المُخْلِصِينَ . فَتَعَطَّشَتْ قُلُوبهُمْ لِمَعْرِفَتِهِ . وبِعَظِيمِ تَوْفِيقِهِ عَظُمَتْ النِّعْمَةُ عَلى المُرِيدِينَ الصَّادِقِين . فتاقَتْ أَرْواحُهُم لِلتَّطَلُّعِ عَلى أَهْلِ حِزْبِهِ ووِلايَتِهِ . وبِتَمامِ لُطْفِهِ تَمَّتِ المِنْحَةُ عَلى المَحْبُوبِينَ المُحْسِنِين . فاتَّصَلَتْ أَشْباحُهُم بِخاصَّةِ أَهْلِ وَقْتِهِم حَسْبَما وَقَعَ التّعارُفُ الرُّوحِي فِي عالَمِ مَلَكُوتِهِ أَحْمَدُهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى حَمْدَ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللهُ عليْهِ بِنِعْمَتَيْ الإسْلامِ والتَّصْدِيقِ . وأشْكُرُهُ جَلَّ وعَلا شُكْرَ مَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلاهُ بِمُوالاةِ أَهْلِ التَّشْرِيعِ والتَّحْقِيقِ . وأشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الواحدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ المَعْبُودُ . وأَشْهَدُ أَنَّ سيِّدَنا وَمَوْلانا مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ المُفَضَّلُ عَلى سائِرِ الوُجُودِ . ﷺ وعَلى آلِهِ وأَصْحابِهِ أَهْلِ الكَرَمِ والْجُودِ . وعَلى كافَّةِ عِبادِ اللهِ الصَّالِحِين الْباذِلِينَ فِي نُصْحِ عَبِيدِ رَبِّهِمْ أَنْفُسَهُم وَكُلٌّ بِها يَجُودُ . وَبَعْدُ فَيَقُولُ العُبَيْدُ المُفْتَقِرُ ، أَبُو حَفْصٍ عُمَرَ ، بَلَّغَهُ اللهُ الآمالَ ، ولَطَفَ بِهِ فِي جمِيعِ الأَحْوالِ : لَمّا كانَ الدِّيوانُ العَدِيمُ النَّظِيرُ : دِيوانُ العارِفِ باللهِ الشَّيْخِ الأَكْبَرِ . وَالأُسْتاذِ الأَشْهَرِ ، عَلاَّمَةُ الزَّمانِ ، وَنُورُ حَدِيقَةِ العِرْفانِ ، العَلاَّمَةُ اللّوْذَعِيُّ ، والقُطْبِ الغَوْثِ الكَبِيرِ الأَلْمَعِيّ ، العَلاَّمَةِ الرَّبّانِي ، والفَرْدِ المُحَمَّدِي النُّورانِي . أَبُو الفُيُوضاتِ والإمْداداتِ وَمَعْدِنِ الأَسْرارِ والبَرَكات ، مَوْلانا أَبُو عَبْدِ اللهِ سَيِّدُنا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بن سَيِّدِنا الحَبِيبِ

الأمْغاري الإدْريسِيّ الحَسَنِيّ نَسَباً المالِكي مَذْهباً الشّاذِلي الدّرْقاوي طَريقةً وانْتِساباً المُحَمَّدِي فَيْضاً وَمَشْرَباً الفاسِيّ ثُمَّ المَكْناسِيّ مَنْشَأً وَداراً ، لَمْ تَسْمَحْ قَرِيحَةٌ بِمِثالِهِ ولَمْ يُنْسَجْ عَلى مِنْوالِهِ . وَأَنَّهُ ما تَأَمَّلَهُ سَالِكٌ ذائِقٌ إلاَّ وَما عِنْدَهُ نَما ورَبا وما تَصَفَّحَهُ مُريدٌ صادِقٌ إلاَّ وَتَهَذَّبَ وتَرَبَّى وما طَرَقَ سَمْعَ خالِي الذِّهْنِ شائِقٍ إلاَّ ودَخَلَ فِي الطَّرِيقِ وَلَبَّى ثُمَّ بَعْدَ طَبْعِهِ أَوّلاً نَبَعَتْ مَعارِفُ مِنْ فُيوضاتِ أَسْرارِ مُؤَلِّفِهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِذَلِكَ عَزَمَ خَواصُّ الفُقَراءِ وأَعْيانِ الأَحْبابِ عَلى طَبْعِهِ ثانِياً فناسَبَ أَنْ يُدْخَلَ ذَلِكَ المَزيدَ مَعَ بَعْضِ قَصائِدِ أَنْشَأَها بَعْضُ التَّلامِذَةِ فِي شَيْءٍ مِنْ شَمائِلِ صاحِبِ الدِّيوانِ المَذْكُور ، ولِتِلْكَ المُناسَبَةِ أَذْكُرُ نُبْذَةً قَليلَةً مِنْ حِكايَةٍ عَجيبَةٍ فِي السَّبَبِ الجامعِ لِي بهَذا السَّيِّدِ الجَليلِ :

«أَقُولُ أَنَّها لَمّا هَبَّتْ رِياحُ العَطايا والمِنَنْ وقَرُبَتْ سُوَيْعاتُ الاتِّصالِ بِخاصَّةِ أَهْلِ هَذا تَشَوَّشَ بالِي وتَغَيَّرَتْ أَحْوالِي فتَعَلَّقْتُ بِأَذْيالِ الصَّلاةِ عَلى سَيِّدِ الأَنامِ وتَوَسَّلْتُ بِجاهِهِ للرَّبِّ الذِي لا يَنامُ طالِباً مِنْهُ سُبْحانَهُ أَنْ يَجْمَعَنِي بِشَيْخٍ مُرَبِّي ، فَأَلْهَمَنِي اللهُ لِقِراءَةِ عَدَدٍ مَعْلُومٍ مِن الصَّلاةِ الكامِلَةِ . فلَمَّا أَتْمَمْتُ العَدَدَ ظَهَرَتْ عَلاماتُ القَبُولِ ، ثُمَّ تَشَوَّقْتُ للسَّفَرِ فَخَرَجْتُ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ المَغْرِبِ فلَمَّا وَصَلْتُ مَدينَةَ تِيارِتْ لَقِيَنِي رَجُلٌ عَلَيْهِ سِيمَةَ الصَّالِحِينَ وقالَ مِنْ أَيْنَ الرَّجُلُ ، قُلْتُ مِنْ ورْقَلَهْ ، وقالَ وهَلْ فِيها شُيُوخُ تَرْبِيَةٍ قُلْتُ لا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ ، قالَ أَمَّا أَنا فَقَدْ اجْتَمَعْتُ بِرَجُلٍ عالِمٍ مِنْ عُلَماءِ المَغْرِبِ الأَقْصى فِي البُلَيْدَة اسْمُهُ سَيِّدي مُحَمّدُ بْنُ الحَبيبِ فإنْ كانَ فِي هذا العَصْرِ شَيْخُ تَرْبِيَةٍ فَهُوَ ذاكَ وَسُكْناهُ فِي مَدِينَةِ فاس ، فقَصَدْتُها وَتيَمَّمْتُ جامِعَها الأَعْظَمَ جامعُ القَرَوِيّينْ ، فَلَمَّا دَخَلْتُهُ وَجَدْتُ

رَجُلاً فِي ناحِيَةٍ وَبِيَدِهِ دِيوانُ سَيِّدِي عُمَرَ بْنِ الفارِضِ فاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الاسْتِماعِ فأَذِنَ لِي ورَفَعَ صَوْتَهُ بالقِراءَةِ فَلمّا سَكَتَ قُلْتُ سَيِّدِي أَمَوْجُودُونَ الآنَ أَرْبابُ هَذا الفَنّ ؟ قالَ أَجَلْ كَيْفَ لا والنَّبِيّ ﷺ يَقُول : «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي» . الحديث . فَقُلْتُ لَهُ وهَذِهِ مَدِينةٌ عظِيمَةٌ لما فِيها مِنْ أَكابِرِ العُلَماءِ وأَعْيانِ الشّرَفاءِ وخَواصّ الصُّلَحاءِ قَدِيماً وحَدِيثاً . فَهَلْ مِنْ شَيْخٍ فِيها قالَ نَعَمْ هُوَ هَذا سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بْن الْحَبِيبِ مَشْهُورُ الزّاوِيَةِ وَالسُّكْنَى فِي قَصْبَةِ النُّوّارِ فأَخَذْتُ العُنْوانَ وذَهَبْتُ مُسْرِعاً وبِمُجَرَّدِ ما دَخَلْتُ تِلْكَ الزَّاوِيَةِ زالَ عَنِّي كُلُّ ما كُنْتُ أَجِدُه قَبْلُ مِنَ التَّشْوِيشِ والتَّغْيِيرِ وطابَ وَقْتِي ووَجْدتُ تَلامِيذَةً مُهَذَّبِين ، وأَخبَرُونِي بِأَنَّ سَيِّدِنا الشَّيْخِ مَشْغُولٌ بِشُؤُونِ الارْتِحالِ إلى زاوِيَتِهِ العُظْمَى بِمَكْناسَ ، وبَقِيتُ مَعَ الفُقَراءِ حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنا الأُسْتاذُ وَقْتَ صَلاةِ العَصْرِ مِنَ اليَوْمِ الثَّالِثِ فتَنَوَّرَتْ قُلُوبُنا بِرُؤْيَتِهِ وأَذْكارِهِ وطابَتْ أَوْقاتُنا بِأَسْرارِهِ وَأَنْوارِهِ وتَرَوَّحَتْ أَرْواحُنا بِإِشاراتِهِ وتِذْكارِهِ ، وَوَجَدْتُ مِنْ قَلْبِي ما اللهُ أَعْلَمُ بِهِ ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ سَبَبِ سِياحَتِي ، قُلْتُ طَمَعاً فِي مُلاقاةِ أَمْثالِكُم وتَعَرُّضاً لِلانْخِراطِ فِي أَحْزابِكُم فعِنْدَ ذَلِكَ قَرَّبَنِي إِلَيْهِ وأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقولُ أَهْلاً وسَهْلاً وَمَرْحَباً وبايَعتُهُ ولَقَّنَنِي وِرْدَهُ الشَّرِيفَ وأَذِنَ لِي فِي ذِكْرِهِ واجْتَمَعَتْ بِحَمْدِ اللهِ هِمَّتِي عَلَيْهِ ثُمَّ ارْتَحَلنا إلى مَكْناسَ وَجَعَلَتْ تَرِدُ عَلَيْنا خَواصُّ الفُقَراءِ وَأَعْيانُ المُحِبِّينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ لِحَفْلَةِ سابِعِ المِيلادِ المُحَمَّدِيّ ثُمَّ بَعْدَ تَفَرُّقِ الوافِدِينَ مِنْ ذَلِكَ المَوْسِمِ بَقِيتُ مَعَ سادَتِي الفُقَراء المتَجَرّدِين فِي الزّاوِيَةِ نَحْواً مِنْ ثَلاثَةِ أَشْهُر ثُمَّ أَمَرَنِي بالرُّجُوعِ إلى الوَطَنِ لِنَشْرِ الطَّرِيقِ والدِّلالَةِ والإِرْشادِ ، بَعْدَما أَوْصانِي بِما وَصانِي ، وذاكَرَنِي

بِما ذاكَرَني ، وأَخبَرَني بشَيْءٍ مِمّا أَكرَمَهُ بِهِ مَوْلاهُ وذَلِكَ عَلى يَدِ الواسطَة العُظْمَى سَيِّد الأَنامِ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلاةِ وأَزْكى السَّلامِ . ثُمَّ سافَرْتُ باكِيَ العَيْنِ حَزِينَ القَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْفِراقِ ، وَوَدَّعَنِي الأُستاذُ وَشَيَّعَنِي بِنَفْسِهِ إلى خارِجِ الزَّاوِيَةِ ، ودَعا بِمَا شاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُو ورَجَعْتُ إلى وَطَنِي وَتَكَوَّنَتْ طائِفَةٌ مِنَ الفُقَراءِ مُتَنَوِّرَةٌ وذَلِكَ كُلُّهُ بِبَرَكَةِ الاِتِّصالِ بِصاحِبِ الوَقْتِ وسِرِّ إِذْنِهِ . والْحَمْدُ للهِ عَلى ذلِكَ . مَتَّعَنا اللهُ بُرْهَةً مِنَ الزّمانِ بِحَيَاتِهِ ، آمِين آمِين آمِين وهَذا ما دَعَتِ الحاجةُ إلى ذِكْرِهِ .

وبه أبو حفص المذكور

سند الطريق

تلقيتها عن العارف بالله العلاّمة الربّاني سيِّدنا الشيخ محمد بن سيدي الحبيب ، عن سيدي محمد بن علي ، عن سيدي العربي الهواري ، عن سيدي محمد العربيّ ، عن سيدي أحمد البدويّ ، عن سيدي مولاي العربيّ الدرقاويّ ، عن سيدي علي الجمل ، عن سيدي العربيّ بن عبد الله ، عن سيدي أحمد بن عبد الله ، عن سيدي قاسم الخصاصيّ ، عن سيدي محمد بن عبد الله ، عن سيدي عبد الرحمان الفاسي ، عن سيدي يوسف الفاسي ، عن سيدي عبد الرحمان المجذوب ، عن سيدي علي الدوار ، عن سيدي إبراهيم الفحام ، عن سيدي أحمد زروق ، عن سيدي أحمد الحضرميّ ، عن سيدي يحيى القادريّ ، عن سيدي علي وفا ، عن سيدي محمد وفا ، عن سيدي داود الباخليّ ، عن سيدي أحمد بن عطاء الله ، عن سيدي أبي العبّاس المرسيّ ، عن سيدي أبي الحسن الشاذليّ ، عن سيدي عبد السلام ابن مشيش . وأخذ القطب الشاذليّ أيضاً عن سيدي محمد بن حرازم ، عن سيدي محمد صالح ، عن سيدي أبي مدين الغوث ، عن مولانا عبد القادر الجيلاني ، عن سيدي أبي سعيد المبارك ، عن سيدي أبي الحسن الهكاري ، عن سيدي الطرطوسيّ ، عن سيدي الشبليّ ، عن الإمام الجنيد ، عن سيدي السري السقطيّ ، عن سيدي معروف الكرخيّ ، عن سيدي داود الطائيّ ، عن سيدي حبيب العجميّ ، عن سيدي الحسن البصريّ ، عن سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله

عنه وكرَّم الله وجهَه ، عن سيد الأوَّلين والآخرين ، عن سيِّدنا جبريل الأًمين ، عن مَن جلت عظمته وتقدَّست أًسماؤهُ وصِفاته ربٌّ العالَمين .

ثم نظمت ذلك تسهيلاً للحفظ لَمن رامه : قلت :

فإنْ شِئْتَ أَنْ تُعْزَى إلى خَيْرِ فِرْقَةٍ
فَصاحِبْ إِمـامَ العارِفِـينَ الأًجِلَّةِ

سَلِيلَ النَّبِيِّ وارِثَ السِّرِّ مَـنْ بَدا
يَتِيماً لِذا الأًوانِ مِـنْ دُونِ شُبهَةِ

سَليلَ المُحَبَّبِ الحَبِيبِ الشَّرِيفِ مَـنْ
يُسَمَّـى مُحَمَّـداً بَدِيـعَ العِبارَةِ

فعَنْهُ أَخَـذْتُ العَهْـدَ بِـاللهِ واثِقاً
عَنْ ابْنِ عَلِـيٍّ ذِي الحِبَـا والبِشارَةِ

وَعَنِ العَالِـمِ الرَّاسِخِ فِي الحَقِيقَـةِ
سَيِّدي العَرَبِي الهُـوارِي ذِي المَحَبَّةِ

عَنْ أُسْتاذِه مُحَمَّد العربِـي السَّرِي
عـنِ البَدَوِيّ ذِي العُلُومِ الغَزِيرَةِ

عَنِ الدّرْقاوِي الزَّكِيّ الشَّهِيرِ المعَظَّمِ
عَـنِ الجَبَلِ الطّوْدِ الكَثِيرِ الإنابَةِ

عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ مَـنْ فاقَ عَصْرَه
عَـنْ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَحْمَـدِ فِرقَةِ

عَنِ القاسِمِ الخَصّاصيّ مَنْ صارَ مَلْجَأ

عَنِ ابْـــنِ عُبَيْدِ اللهِ بَحْـــرِ الكَرامَةِ

عَنِ الْفاسي مَنْ رَقّى ذُرَى المَجْدِ والتُّقَى

عَنِ الفاسي حَاوِي الفَنِّ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ

عَنِ البَطَلِ المَجْذُوبِ تـــاجِ طَرِيقِنا

عَـنِ الصَّنْهاجِي الدُّوَّارِ كَنْزِ الطَّرِيقَةِ

عَنْ إبْراهيمَ الفَحّــامِ زينــةِ وَقْتِـهِ

عَـنِ الْجَهْبَذِ الزَّرُّوقِ وِتْــرِ الأَئِمَّةِ

عَنِ الحَضْرَمِيّ بْنِ عُقْبَةَ السَّيِّدِ الذَّكِي

عَنِ القادِرِيّ يَحْيَى لَطِيفِ الإشارَةِ

عَنِ السَّيِّد الصَّفِـيِّ المُسَمَّى عَلِي وَفا

عَـنْ أُسْتاذِهِ مُحَمَّــدٍ ذِي المُرُوءَةِ

عَنِ الباخِلِيّ الصِّدِّيقِ يُدْعَى بِدَاوُدٍ

عَنِ ابْنِ عَطاءِ اللهِ مُسْدِي النَّصِيحَةِ

عَنِ السَّيِّدِ المُرْسِيّ مَــنْ جَـا بِحُلَّةٍ

عَنِ الشّاذِلِي الْقُطْبِ غَوْثِ الْجَماعَةِ

لَقَدْ شَرِبَ السِّرَّ المصُونُ المُحَجَّبـا

تَلَقَّـاهُ عَــنْ قَــوْمٍ كِرامٍ أَعِزَّةِ

كَنَجْلِ مَشيشٍ الحَرِي فَخْــرِ غَرْبِنا

وَنَجْــلِ حَــــرازِمٍ شَهِيرِ المَحَجَّةِ

عَنْ أُسْتاذِهِ مُحَمَّـــدٍ صالِحِ الخَنا

عَنِ اللَّذْ قَــدْ اشْتَهَرْ بِغَوْثٍ وكُنْيَةِ

عَنِ القُطْبِ غَوْثِ الْكُلِّ عَبْدِ لِقادِرٍ

عَنِ اللَّذْ يُدْعَــى مُبارَكاً ذا سَعادةٍ

عَنِ الأُسْتاذِ الهُكَّارِ يُدْعَى أَبا الحَسَنْ

عَنِ الطَّرْطُوسيِّ ذِي الحَيــا والمَهابَةِ

عَنِ الشِّبْلِيِّ المَشْهُورِ شِبْـــلِ زَمانِــهِ

عَنِ المُرْتَضَى الجُنَيْدِ مُبْدِي الحَقِيقَةِ

عَنِ السَّقْطِي مَنْ غَدا عَظِيماً مُعَظَّماً

عَنِ الكَرْخِيِّ مَنْ سَقا أُناساً بِسُرْعَةِ

عَنِ الطَّائِيِّ مَنْ بَـــدا إماماً وقُدْوَةً

عَنِ العَجَمِيِّ ذِي الفُنُـــونِ الغَرِيبَةِ

عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ ذُخْـــرِ سَبِيلِنا

عَنِ اللَّذْ لَــهُ يَــدٌ عَلى كُلِّ نِسبَةِ

وَزِيــرُ النَّبِيِّ صِهْرُهُ وابْــنُ عَمِّهِ

عَنِ المُصْطَفَى المُخْتــارِ سِرِّ الخَلِيقَةِ

عَنِ القَوِيِّ الأَمِينِ نامُـــوسِ رُسْلِنا

عَنِ الصَّمَدِ المُعْطِــي الطَّرِيقَ السَّوِيَّةِ

أَبُو حَفْصٍ المِسْكِينُ يَدْعُــوكَ دائِماً

لِمَا قَدَّمَتْ يَــداهُ مِــنْ فَرْطِ غَفْلَةِ

تَوَسَّلْتُ بِـــالْهادِي الشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ
إِلَيْكَ إِلاهِـــي أَنْ تُقِيـــلَ خَطِيئَتِي
عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مـــا حَـــنَّ شائِقٌ
إِلى الْحَضْرَةِ العَلْيَـــا مُقامِ الأَحِبَّةِ
وَآلِـــهِ والصَّحْبِ الكِرامِ وَكُلِّ مَنْ
تَصَـــدَّرَ لِلإرْشادِ مِـــنْ خَيْرِ أُمَّةِ

انتهى بحمد الله وحسن عونه
غرة ربيع الأول عام 1368 من هجرة
خير الأنام عليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام .

مِن ديوان

الشيخ محمد الفيتوري حمودة

[1]

يَا طالِبَ الْمَعْرِفَـــهْ وَمَقَامـــاتِ الصَّفا

إصْحَبْ خِلاًّ قَـــدْ وَفَى بِعُبُودِيَّةِ اللّهْ

لاَ تَكْتَفِي بِالأَقْوالْ إنْهَضْ بادِرْ بِالأَعْمالْ

تَبْلُغْ مَقـــامَ الْكَمـــالْ لا إلَـــهَ إلاَّ اللّهْ

وَإنْ تُرِيدُ الْمَعْنَى فِي اسْمِ ذَاتِـــهِ فَافْنَى

كَـــرَراً مُعْلِنـــاً تُحْظَـــى بِلِقاءِ اللّهْ

بِهِ تَبْلُغُ الْمَقْصُودْ تُسْقَى بِكأْسِ الشُّهُودْ

فَتَرَى كُلَّ الوُجُـــودْ ظَاهِراً بِنُورِ اللّهْ

أُذْكُرْهُ مَعْنًى وَحِسَّ مِـــنْ النُّورِ تَقْتَبِسْ

تَدْخُلْ فِي مَقامِ الأُنْسْ دائِماً فَرْحَكْ بِاللّهْ

قُـــلِ اللّهُ جَهْـــرَةً وَسِرّاً وَخَلْـــوَةً

فَيَأْتِيكَ نَفْحَةً تُفْنِيـــكَ فِي ذاتِ اللّهْ

راقِبْ جَمالَ الحَبِيبْ هو القَرِيبُ المُجِيبْ

يَأْتِيكَ فَتْحٌ غَرِيبْ تُحْيَـــى بِشُهُودِ اللّهْ

تَوَضَّأْ بِماءِ الغَيْبْ وَيَمِّمْ نَحْوَ الحَبِيبْ

فَثَـــمَّ سِرٌّ عَجِيبْ تَشْهَـــدِ اللّهَ بِاللّهْ

وَإنْ تُرِيدِ التَمْكِـــينْ وأَذْواقَ العَارِفِينْ

أُستاذِي عَينُ التَّعْيِـــينْ العَلَوِي سِرُّ اللّهْ

فَهَيمْني بِـــالْوِدَادْ مِنْـــهُ أَتَتْنِي الإِمْدادْ
فَنِلْتُ أَعْـــلاَ المُرادْ صِرْتُ غَنِيّـــاً بِاللهْ

يَا مَنْ تُرِيدِ الدَّوا وَالغَيْبَ عَنِ السِّوَى
إِشْرَبْ مِن خَمْرِي تُرْوَى فَتَنْظُرْ جَمالَ اللهْ

تَبْرُزْ لَكَ شُمُوسَ الذَّاتْ بِالأَسْماءِ والصِّفَاتْ
فِي جَمِيعِ الكائِنَاتْ كانَ اللهْ وَباقِ اللهْ

حَدِّدْ بَصَرَ الإيمانْ تَرى اللهْ لا الأَكْوانْ
هَـذا مَقامُ الإحْسانْ إخْتِصاصاً مِنَ اللهْ

لا بِجِـــدٍّ وَاجْتِهادْ عَطاءٌ مِنَ الجَـوادْ
الرَّؤُوفُ بِالْعِبـــادْ شُكْراً وَحَمْـــداً للهْ

مُحَمَّـــدُ الفَيْتُورِي مُعْتَرِفْ بِـــالْقُصُورِ
بِـــهِ تَـــمَّ سُرُورِي فَـــانِ وَباقِ بِاللهْ

صَلِّ مَوْلانا العَظِيمْ عَلى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمْ
هُـــوَ الصِّراطُ القَوِيمْ هَادِياً بِإِذْنِ اللهْ

[2]

أَضْرَمَتْ نَارُ الهَواى لَدَعَتْ قَلْبِي انْكَوى
لَنْ تَذَرْ فيه السِّوَى عَـادَ مَرْعِي لأَصْلِي

خِلِّي ظَاهِرْ في مَجْلاهْ أَضاءَ الكَوْنَ سَنَاهْ
ظَهَرَتْ شَمْسُ بَهاهْ مـــا أَبْدَعُ التَّجَلِّي

فَهُوَ سِرُّ الوُجُودْ هُــوَ الشَّاهِدْ والَمشْهُودْ

إِلَيْهِ الأَمْرُ يَعُــودُ هُــوَ مُرْشِدُ الكُلِّ

أَوْقاتِي بِـــهِ هَنَـــا لَمَّا فَهِمْتُ المَعْنَى

حَبِيبِي مِنِّي دَنَـــا وَمَطْلُوبِي حَصَلَ لِي

أَطْلَقَنِي مِنَ القُيُودِ سَقانِي كَأْسَ الشُّهُودْ

سِواهُ عِنْدِي مَفْقُودْ مِنْهُ نُطْقِي وفِعْلِي

شَرِبْتُ خَمْرَ الأَذْواقْ مِن رَاحَتْ ساقِي العُشَّاقِ

بَرَزَتْ شَمْسُ الإطْلاقْ بَدَى حُسْنُ التَّجَلِّي

نَظَرْتُ خَلْفَ السِّتَارْ ما لاَ تُدْرِكُ الأَبْصارْ

غِبْتُ فِي بَحْرِ الأَنْوارْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي

دَارَتْ كُؤُوسُ الطَّارِيقْ أُدْنُ مِنِّي يَا رَفِيقْ

نُسْقِيكَ خَمْرُ عَتِيقْ نُحْظَى بِرُوحِ الكُلِّ

أُسْتاذِي نُقْطَةُ البَاءِ مِنْـــهُ كَانَ الإبْتِداءِ

ظُهُــوراً وَانْتِهــــا فَافْهَمُو يَــا عُذَالِي

هَلُمُّوا أَهْلَ العِرْفانْ إلى مِنْهَلِ الإحْسانِ

الْعَلَوِي غَوْثُ الزَّمَانْ بِــهِ تَمَّ وِصالِي

فَهُوَ فَجْرُ الأَسْرارْ وَهُوَ الْكَأْسْ وَالخَمَّارْ

وَهُوَ السَّاقِي لِلأَحْبارِ مِن خَمْرَةِ الكَمالِ

فَيْتُورِي وَلْهــانْ شارِبْ خَمْرَهْ نَشْوانْ

إِنِّــي لَفَرْدُ الزَّمــانْ عَبْداً بِـلا انْفِصالِ

فَصَلُّوا يَــا فُقَــرا عَلى أَعْظَمِ الوَراى
خَيْرُ مَنْ بِــهِ أَسْراي مَغْناطِيسُ الكَمالِ

[3]

تَجَلَّى حِبِّــي أَفْرَحْ يَا قَلْبِي
اِحْرِمْ وَلَبِّــي فَجْـرِي تَبَسَّمْ
غَرامِــي زَادَ ساقِيــهِ نَاداي
أَخْــذَ الفُؤَّادَ بِالخَفْضِ وَالضَّمْ
دَارتْ كُؤُوسي أَحْيَتْ نُفُوسي
لاَحَتْ شُمُوسي مِن حُلْوِ المَبْسَمْ
هُــوَ حَياتِــي مَحْوايْ نَباتِي
أَفْــنَ فِي الذَّاتِ لِلسِّرِ تَفْهَمْ
مَوْتي وُجُودِي غَيْبِي شُهُودِي
فَالْجُودُ جُــودِي والحَيْرَهْ تَمْتَمْ
هَذا تَلْوِينِي فِي كُلِّ حِــينِ
أَبْصَرْ بِعَيْنِــي لِكَنْــزِكْ تَغْنَمْ
أُنْظُرْ فِي ذَاتِكْ تَحْيَــا حَياتَكْ
رُوحُك نَاداتِكَ لِفَــكَ الطَّلْسَمْ
سِرُّ الهِدايَــهْ كَهْــفُ الوِلاَيَهْ
سَيِّدِي مَــوْلايَ لِلْكُلِّ أَنْعَمْ

العَرْوَةُ الوَثِيقَــةْ عَيْنُ الطَّرِيقَهْ
كَنْزُ الحَقِيقَـــهْ الفَــرْدُ الخَاتِمْ
هُـــوَ سُلْطانِـــي فِي كُلِّ آنِ
شَمْسُ العِرْفانِ العَلَوِي الأَعْظَمْ
صِرِحْ يَا حَادِي فِي كُلِّ نَـــادِ
عُبَيْدْ أُسْيَادِي الفَيْتُورِي فَاعْلَمْ
صَلِّ يَـــا رَبٍّ عَلَى المُرَبِّـــي
أَحْيا لِــــي قَلْبِي بِفَكِّ الطَلْسَمْ

[4]

نَادانِي حِبِّـــي مِــنْ حَضْرَهْ قُرْبِي
قُمْــــتُ مُلَبِّـــي لِنِــــداءِ اللهْ
أَتَيْتُ لِلبَـــابْ مِـــنْ غَيْر إِرْتِيَابْ
وَجَدْتُ الأَحْبَابْ فِي حَضْرَةِ اللهْ
شَرِبْتُ بِالأَقْداحْ مِنْ دَنْداتِ الرَّاحْ
فَاهتَزَتِ الأَشْبَـــاحْ طَرَبـــاً بِاللهْ
شَرابٌ قَدِيـــمْ قَـــدْرُهُ عَظِيـــمْ
صِــرَاطٌ قَوِيـــمْ لِمُرِيـــدِ اللهْ
طَلَـــعَ الصَّبَـــاحْ بِنُـــورِ الفَلاحْ
صِرْنا بِالأَرْواحْ مِـــنْ مَلَكُوتِ اللهْ

لاقَيْنــا الحكيــمْ الغَوْثُ العَظِيمْ

لَلْعَلَوِي المُقِيــمْ فِي جَبَرُوتِ اللهْ

لِكَوْنِي طَــوَى فَغــابَ السِّوايِ

نَاصِــحُ الأُمَّـــهْ مُجْلِــيَ الغُمَّهْ

وَارِثُ الرَّسُولْ بِالْفِعْلِ هُــوَ الْقَوْلْ

حَضْرَةُ القَبُــولْ لأَحْكَـــامِ اللهْ

سَيْفُ الإسْلامِ مُحْيِــي الأَنَــامْ

حَـــازَ المَقــامِ اِصْطَفــاهُ اللهْ

آدَمُ الزَّمَــانْ خَلَّقَــهُ الرَّحْمَـــنْ

لاَ تَكُـــنْ شَيْطَانْ تُشْقَــى بِلِقاهْ

أَتُـــوا إِلَيْـــهِ وَهِيمُوا بِـــهِ

خِـــرُّوا إِلَيْـــهِ سُجَّـــداً للهْ

أَسْكَرَنِي شَذَاهْ خَمَّـــرنِي مَعْنــاهْ

أَدْهَشْنِـــي بَهـــاهْ سَجَـدْتُ للهْ

يَا مُرِيــدْ أُقْــدِمْ إِنْ شِئْتَ تَغْنَمْ

أُذْكُـــرْ وَسَلِّـــمْ تَحْظَــى بِلِقاهْ

غِبْ عَنِ الصِّفاتْ وَأَفْنَ فِي الذَّاتْ

تُحْيِيـــكَ الحَيَـــاةْ تَبْقَـــى بِبَقاهْ

صَلِّ يَـــا سَلامْ عَلى قُطْبِ الأَنامْ

بِــهِ قَلْبِـــي هَـــامْ فُزْتُ بِلِقاهْ

[5]

أَتْرُكْ يَـا مُرِيدْ نَفْسَكْ ما تُرِيدْ

إن رُمْتَ المَزِيدْ مِنْ أَسْرارِ اللهْ

أُدْخُلِ الطَّرِيقْ وَالْـزَمِ الرَّفِيقْ

يُسْقِيكَ العَتِيقْ مِـنْ خَمْرَةِ اللهْ

يُعْطِيكَ الحَبِيبْ سِرَّهُ العَجِيبْ

هِمْ بِـهِ وَغِبْ فِي أَنْوارِ اللهْ

ذَابَتِ الأَشْباحْ لَمَّا حِبِّي بَـاحْ

بِإِسْمِ الفَتَّـاحْ (لِمُرِيدِ اللهْ)

دَارَتِ الأَقْدَاحْ (بَيْنَنَا يَا صَاحْ)

فَاحَ السِّرُّ فَاحْ مِنْ مِشْكَاةِ اللهْ

أَدْنَ لَدُنِ الرَّاحْ شُرْبُهُ مُباحْ

بِـهِ حَقًّا تَرْتَاحْ تَرى وَجْهُ اللهْ

اِرْجعْ يَا جَاحِـدْ فَـلا تُعَانِدْ

لِلْفَرْدِ المُرْشِدْ هُـوَ نُـورُ اللهْ

يُرَبِّي بِالنَّظْرَهْ يُدَخِّلْ لِلْحَضْرَهْ

صَاحِبُ الأَسْرَا فِي جَبَرُوتِ اللهْ

فَهِمْـتُ بِـهِ مِنْـهُ إِلَيْـهِ

مَنْ ذَا يُدْرِيـهِ جَامِعَ سِرِّ اللهْ

مِنْهَجُ الطَّرِيقْ سُلْطانُ التَحْقِيقْ

فَنِعْـــمَ الرَّفِيقْ لِمُرِيــــد اللهْ

الْعَلَوِي سَيِّدِي إِبْــنُ البُوزيدِي

أَطْلَقْ لِــي قيدِي أَصْبَحْتُ للهْ

عَرَّفَنِــي نَفْسي أَدْخَلْني أُنْسِي

فِي حَضْرَةْ قُدْسي غِبْتُ عَنْ سِوَاهْ

فَيْتُورِي سَقِيمْ أَتَــى بِالتَّسْلِيمْ

لِلْغَوْثِ الْعَظِيمْ مِنْهَلْ عِلْــمِ اللهْ

صَلِّ المَوْلَى عَلَى نُــورِ الهُدَى

أَحْيَــا لِي قَلْبِي شَاهَدْتُ المَوْلَى

المعاوذة
للشيخ محمد وفى
من كتاب فصول الحقائق

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَياطِينِ الخَلْقِ وَالكَوْنِ / وَأَبالِسَةِ العِلْمِ وَالجَهْلِ وَأَغْيارِ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ .

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِسَبْقِ قِدَمِكَ مِنْ سِرِّ حُدُوثِكَ وَبِظُلْمَةِ ذَاتِكَ مِنْ نُورِ صِفَاتِكَ / وَبِقُوَّةِ سُلُوبِكَ مِنْ ضَعْفِ إيجَادِكَ / وَبِظُلْمَةِ عَدَمِكَ مِنْ نُورِ تَأْضِوَاتِكَ / وَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِكَ مِنْكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ / كَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ الْعِلْمِ وَلاَ كَيْفَ / كَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ العَقْلِ وَلاَ / كَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ قَصْدِ النَّفْسِ وَلاَ / كَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ تَصَوُّرِ الوَهْمِ / أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ / كَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إنَّهُ كَذَلِكَ / لاَ مِنْ حَيْثُ إنَّكَ وَلِيَّ ذَلِكَ / اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِدَيْمُومَتِكَ عَنْ بَقاءِ آلاَتِكَ وَبِإحَاطَةِ وُجُودِكَ عَنْ تَصَوُّرِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ / وَبِقَيُّومِيَّةِ قِيامِكَ عَنْ إسْتِقامَةِ تَقْوِيمِ المَدَدِ / وَغَيْبَتِي فِي ظُلْمَةِ ذَلِكَ الَّتِي تَعْجزُ فِيهَا الأَبْصارُ وَالبَصائِرُ وَيَسْتَحِيلُ فِيها مَعارِفَ العُقُولِ الإلَهِيَّةِ ذاتِ الأَسْرارِ والسَّرائِرِ / وَأستَغْفِرُكَ بِلِسانِ الحَقِّ لا بِلِسانِ الوِقايَةِ والنَّظَرِ بِعَيْنِ التَّلاَشِي / لا بِعَيْنِ الرِّعايَة / وَالجَذْبِ بِسِرِّ الْعَدَمِ لاَ بِقُوَّةِ الهِدايَةِ / وَالتَّلاشِي بِنَفْيِ الرَّسْمِ لا بِرُسُومِ الوِلايَةِ / سُبْحانَكَ مِنْ وَجْهِ ما أَنْتَ لا مِنْ وَجْهِ ما أَنا / سُبْحانَكَ مِنْ وَجْهِ الوَجْهِ الْمُنَزَّهِ عَنْ وَسْمِ الأَسْماءِ وَالكُنَى / سُبْحانَكَ فِي الحَيْثِ الذي لا

يَلْتَحِقُ بِهِ البَقاءِ وَلا الفَناءِ / أُحاشِيكَ عَنِ الْعِلْمِ وَالْقَوْلِ وأُنزِّهُكَ عَنِ القُوَّةِ والحَوْلِ وأُشاغِلُ لا فِي المُنَّةِ والطَّوْلِ / وأَمُدُّ لَكَ يَدَ التَّأْيِيد لاَ يَدَ الْوَسِيلَةِ / وأَسْأَلُكَ بِسَبْحِ التَّفْضِيلِ لا فَضْلَ الفَضِيلَةِ / وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ تَحلِيلِ التَّحُوِّيلِ ومُحاوَلاتِ الحِيلَةِ / اللَّهُمَّ أَرِنِي وَجْهَكَ لا مِنْ حَيْثُ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٍ / وأَسْأَلُكَ بِي لا سَبِيلَ الْمَهالِكِ لهالِكِ / اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بذاتِ عَدَمِكَ وَبِذاتِ ذاتِكَ وبِالذَّاتِ المُجَرَّدَةِ وبالذَّاتِ المُتَّصِفَةِ بِذاتِ وِينِ وَ التَّلْوِينِ وبِالذَّاتِ الفَاعِلَةِ وبالذَّاتِ المُنْفَعِلَةِ / ثمَّ اجْعَلْنِي عَيْناً لِذاتِ الذَّوَاتِ وَمَشْرِقاً لأَنْوارِها المُشْرِقاتِ / وَمُسْتَوْدَعاً أَسْرَارِها المُكْتَتِمَةِ فِي عُيُوبِها المُهِمَّاتِ / اللَّهُمَّ إِنِّي أُنزِّهُكَ لا لِتَنْزِيهِ الْحُسْنِ لَكَ عَنْ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ / عَنْ شَهَواتِ الطَّبْعِ وَالْعَقْلِ وَعِلاَقِ النَّفْسِ وَالقَلْبِ وَأُنزِّهُكَ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ وَيدِهِ وخِلافِهِ وَغَيْرِهِ تَنْزِيهاً مَعْجوزاً عَن تَصَوُّرِهِ وَتَوَهُّمِهِ .

الفهرس